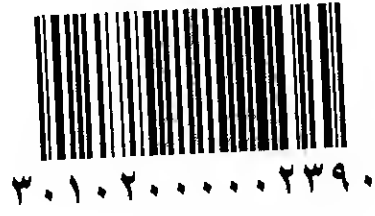


لقد قام الطالب بإجراء التعدادات المطلوبة.
أعضاء اللجنة د. عياد الثبتي (المشرف) د. عليان الجازمي
د. سعيد الشرايبي

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة



الميم في اللغة العربية

(دراسة لغوية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالب

كنز الدولة الطيب محمد محمود الكنزي

إشراف الدكتور

عياد بن عيد الثبتي

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة ماجستير بعنوان : « الميم في اللغة العربية - دراسة لخواصه »

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه ومن والاه .

وبعد ، فقد اشتملت الخطة بعد المقدمة على بابين وخاتمة .

أما الباب الأول ففي الدراسة الصوتية ، وفيه فصلان : الأول - تمهيد ، تناول الأصوات الشفهية في حال انفرادها ، من حيث المخرج والصفات . وتناول الفصل الثاني الأحكام الصوتية للميم في حال اتصالها بغيرها من الأصوات ؛ كالإدغام والإخفاء والإظهار والإبدال .

أما الباب الثاني ففي الدراسة الصرفية ، وفيه فصلان : الأول - تمهيد ، عن مفهوم الأصالة والزيادة عند الصرفيين ، وعن الميم من حيث أصالتها وزيادتها . وتناول الفصل الثاني الدراسة التطبيقية على الميم الزائدة في الأسماء والأفعال .

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم نتائج البحث ، وهي :

أولاً - في المجال الصوتي :

١ - يتكون صوت الميم باندفاع الهواء بطريق التنفّس ماراً بالحنجرة فيتذبذب الوتران الصوتيان ، على حين تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً فينجبس بذلك الهواء حبساً تاماً غير قويّ مع انخفاض الحنك اللين ، فيتخذ الهواء مجرى في التجويف الأنفي بسبب مايعتريه من ضغط ، وتحدثذب الأوتار الصوتية نوعاً من الرنين داخل التجويف الأنفي « الخيشوم » وهو صوت الغنة . ويكون اللسان في وضع الحياد .

٢ - أهم صفات الميم هي : صوت صامت ، شفهي ، أنفي « أغن » ، مجهور ، متوسط « مائع » ، مذلق ، منفتح ، مستقل .

٣ - يسهل الحكم بالإظهار أو بالإخفاء الشفهيين إذا وجهنا انتباهنا إلى المخرج من جهة وإلى الغنة من جهة أخرى ، فإذا بقيت في الأداء غنة مجردة من المخرج كان الإخفاء ، وإذا بقي المخرج فذلك الإظهار .

ثانياً - في المجال الصرفي :

١ - تكثر زيادة الميم في الأسماء وتقل في الأفعال .

٢ - من أسباب زيادة الميم : أنها تفيد معنى لم يكن في صيغ مطردة وأخرى مسموعة ، أما المطردة فتكون في المشتقات ، أما غير المطردة فتأتي على صيغ قليلة نحو « فعلم » كزرقم .

٣ - وردت الميم حشواً في وسط الكلمة في ألفاظ قليلة نحو صيغة « فعامل » كدلامص .

٤ - وردت الميم آخرأ متطرفة كما في المضمرات ، نحو : أنتم ، عليهم . وفي الأسماء نحو : شدقم ، وزرقم ، وبلعوم .

* وختمت النتائج ببعض المقترحات .

والله ولي التوفيق ...

المشرف

الطالب

عميد كلية اللغة العربية

عبدالله بن عبيد

كنز الدولة بن الطيب الكنزي

د. عياد بن عبيد الثبيني د. محمد بن هريسي الحارثي

شكر وتقدير

شكر وتقدير

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) .

صدق الله العظيم .

وبعد :

فاني أتقدم بالشكر للمستولين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة لما قدموه لي ولزملائي من فرصة الدراسة بهذه الجامعة ببلد الله الحرام .

وأخص منهم القائمين على أمر كلية اللغة العربية ، وأتوجه بالشكر إلى سعادة الدكتور عليان الحازمي العميد السابق للكلية وللدكتور صالح بسدوي الوكيل السابق ، وإلى سعادة الدكتور محمد بن مريسي الحارثي العميد الحالي للكلية ، وإلى سعادة الدكتور حسن باجودة رئيس قسم الدراسات العليا السابق ، وإلى سعادة الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد الرئيس الحالي للقسم .

وأتوجه بالشكر كذلك إلى القائمين في قسم اللغة الانجليزية بالجامعة وعلى رأسهم سعادة الدكتور سليمان الوديانسي- رئيس القسم ، لما يَسْرُوا لي فيه أمر استخدام الأجهزة الصوتية بالقسم ، وأشكر كذلك سعادة الدكتور عبد الله شاوش الرئيس السابق لقسم الفيزياء ، بكلية العلوم ، والاخ الاستاذ / هاشم محمود (فني المعمل بقسم الفيزياء) . والذي قام مشكورا بتشغيل الأجهزة الصوتية .

كما أشكر سعادة الدكتور تمام حسان ، والذي ساعدني في قراءة وتحليل الأشكال والبيانات الصوتية .

ثم تراني أخص بالشكر أستاذي الفاضل الدكتور / عياد بن عيد الشبتي

(ب)

لما أولانيه من رعاية وسداد توجيهات ، ولما وجدت فيه من سعة علم ، ودمائة خلق ، وسماحة نفس ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذين الفاضلين سعادة الدكتور عليان بن محمد الحازمي وسعادة الدكتور سعيد بن عبد الله الشهراني والذين تفضلًا مشكورين بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وقد أفدت من ملاحظتهما وتوجيهاتهما فائدة جلية والحمد لله ، وأسأله تعالى أن يجزل لهما الثواب .

وختامًا أشكر كل أساتذتي في هذه المرحلة ، والتي سبقتها ، وكل من أعانني في إعداد هذا البحث .

جزاهم الله عني خير الجزاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

* * *

المقدمة

(د)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والملاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فهذه دراسة لصوت من أصوات العربية ، وهو صوت الميم ، وقد اقتـرح عليّ هذا الموضوع وشجعني عليه أستاذي الدكتور / عياد بن عيد الشبـيتي - جزاه الله خيرا - ووافقت على الموضوع لعدّة أسباب منها :

✱ أنّ دراسة الأصوات العربية المفردة التي تستحق الدراسة ، لها أهميتها العلمية التي لا تخفى على أي متخصص ، وأنه استكمال لما بدىء من خطوات في دراسة هذه الاصوات ، فانيّ توكلّلت على الله وعزمت على دراسة هذا الصوت .

✱ أنّ الدراسة لها جوانب متعددة يستطيع الباحث أن يقف على جوانبها ويفيد مما كتب في هذا الشأن .

وكان منهجي في الدراسة أن جمعت بين المصادر القديمة والحديثة التي تحدثت في هذا الموضوع بـقـدر ما وقعت عليه يدي من مصادر ، والربط بين هذه المعلومات ما أمكن ذلك واستخراج الخلاصة منها ، وأناقش آراء بعض العلماء قديماً وحديثاً حسب ما يقتضيه المقام

وما استقر عندي من رأي ، اقتداء بالمنهج السائد عند القدماء والذي يجمع بين الوصفية والمعيارية ، والإفادة من مناهج بعض المعاصرين (كما لتأريخي والمقارن) . كما قمت بمحاولة يسيرة في المجال الصوتي باستخدام جهازين من الأجهزة

✱ من تلك الدراسات بجامعة أم القرى : الهمزة دراسة لغوية وصرفية ونحوية ؛ رسالة ماجستير للطالبة سلوى محمد عرب ١٤٠٦ هـ ، الواوات والياءات في النحو والصرف ؛ رسالة ماجستير للطالبة فتحية حسين عطار ١٩٨٢م ، التاءات في كتب النحاة ؛ رسالة ماجستير للطالبة ابتسام محمد غباشي ١٤٠٥هـ ، اللامات والنونات في النحو والصرف ؛ رسالة ماجستير للطالبة عفاف طاهر بنتن ١٤٠٣هـ .

(هـ)

المتوفرة بالجامعة للتوصل الى بعض النتائج التي تفيد البحث ، والجهازان هما :
جهاز : (Digital Sona Graph) ، وجهاز : Visi Pitch

❖ وقد كانت خطة البحث أن قسّمته على بابين من أربعة فصول ، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة .

وأما تقسيم البحث فقد كان على النحو الآتي :

❖ الباب الأول : الدراسة الصوتية ، وقسمته إلى فصلين :

❖ الفصل الأول : تمهيد : الأصوات الشفهية من حيث المخرج ، والمفاتيح .

❖ الفصل الثاني : الأحكام الصوتية للميم : الإدغام ، الإخفاء ، الإظهار ، الإبدال .

❖ الباب الثاني : الدراسة الصرفية ، وقسمته إلى فصلين :

❖ الفصل الأول : تمهيد .

المبحث الأول : الأصالة والزيادة عند الصرفيين .

المبحث الثاني : الميم من حيث أصلها وزيادتها .

❖ الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية على الميم الزائدة .

المبحث الأول : زيادتها في الأسماء .

المبحث الثاني : زيادتها في الأفعال .

❖ ثم الخاتمة ، والتي ذكرت فيها أهم النتائج .

ولاشك أن الدراسة في مثل هذه الموضوعات تعترضها بعض المعوقات حيث إن الموضوع متشعب رغم ضيقه ، ومادته منثورة في أصناف كثيرة ومتنوعة من العلوم والفنون ، وقد كانت الصعوبة تتمثل في الدراسة

(و)

الصرفيّة ، حيث إن القدماء درسوا الصيغ وتوسّعوا فيها ، ولكن لم يشيروا إلا قليلاً إلى دور الزوائد مثل الميم في الصيغ وتأثيرها على الدلالة .
نمأل الله تعالى أن يعصمنا من الزلل ، وأن يلهمنا السداد والتوفيق ، وهو المستعان وعليه التكلان .

الباب الأول

الباب الأول

الدراسة الصوتية

الفصل الأول: تمهيد

الأصوات الشفهية من حيث المخرج والصفات.

أولاً- الأصوات العربية:

أ (معنى الصوت لغة واصطلاحاً.

ب) أصوات اللغة العربية.

ثانياً- الأصوات الشفهية:

أ (ما المقصود بالشفهية؟ لغة واصطلاحاً.

ب) الأصوات الشفهية: مخارجها وصفاتها.

أولاً: الأصوات العربية :

أ- معنى الصوت لغة واصطلاحاً :

* الصوت لغة : هو الجرس ، والجمع أصوات ، وهو مذكر^(١) ، وأما قول الشاعر^(٢)

سائل بني أسد ماهذه الصوت ؟

بتأنيث " الصوت " لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصيحة أو الاستغاثة .
وقد عدّ ابن جني تأنيث المذكر في هذا البيت من قبيل الضرورة لأنه خروج من أصل الى فرع .^(٣)

والصوت مصدر ، يقال صات يصوت ويصات صوتاً فهو صائت . " ويقال : صَوَّتْ يَصَوِّتُ تصويئاً ، فهو مَصَوِّتٌ وذلك إذا صَوَّتَ بإنسان فدعاه " ^(٤) . والصوت عام غير مختص ، وقد تخصصه ، فتقول : سمعت صوت الرجل ، وصوت الجمار ، قال تعالى :
﴿ إِنَّ أَكْثَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ لقمان / الآية ١٩ .

* الصوت اصطلاحاً :

الصوت اللُّغَوِي في اصطلاح المعاصرين هو :
" أثر سمعيّ يصدر طواعية واختياراً من تلك الأعضاء المسماة تجاويزاً أعضاء النطق " . ^(٥)

وبالصوت اللُّغَوِي يتمُّ نظم الكلام والتأليف على وجه معين في كلِّ لغة ، حيث تنظم الكلمة من الأصوات المفردة ، ثم تكونُّ الجمل والتراكيب بنظم الكلمات بدلالاتها المعروفة . وهذا ما عناه الجاحظ في سياق حديثه عن التأليف وحسنه بقوله :

(١) لسان العرب : (صوت) ٥٧/٢ ، المصباح المنير : ٣٥٠/١ .

(٢) هورويشد بن كثير الطائي ، وصدر البيت هو " يا أيها الراكب المزجي مطيته " .
انظر : سرُّ الصناعة ١١/١ ، واللسان (صوت) .

(٣) سرُّ الصناعة ١١/١-١٢ .

(٤) اللسان (صوت) ٥٧/٢ .

(٥) علم اللغة العام - الأصوات : ٦٤ .

" الصوت هو آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منشوراً إلا بظهور الصوت ، ولاتكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف . " (١)

وعندما نطلق مصطلح " صوت " مضافا الى أي من أصوات العربية المعروفة كالهزمة والباء ... الخ فإنه يراد به عند المعاصرين ما أطلق عليه النحاة مصطلح الحرف ، فالحرف إذاً عند النحاة ذو دلالة صوتية إلى جانب استخدامه عن الرمز المكتوب . (٢)
ب- الحروف العربية :

✱ الحرف لغة : هو طرف الشيء وحده ، وتجمع على حُرُف ، وهو أيضا : الجانب ، والطريق والوجه . (٣)

✱ الحرف اصطلاحاً : جاء في المصباح المنير : " وحرف المعجم يجمع على حروف قال الفراء وابن السكيت : وجميعها مؤنثة ولم يسمع التذكير منها في شيء ويجوز تذكيرها في الشعر ، وقال ابن الانباري : التأنيث في حروف المعجم عندي على معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف " (٤)
وربط ابن جنّي بين معنى الحرف في اللغة وفي الاصطلاح بقوله : " ومن هنا سُميت حروف المعجم حروفاً ، وذلك أن الحرف حدّ منقطع الصوت وغايته وطرفه ، كحرف الجبل ونحوه ، ويجوز أن تكون سُميت حروفاً لأنها جهات للكلم ونواح كحروف الشئ وجهاته المحدقة به " (٥)

✱ الفرق بين الصوت والحرف :

يفرق الدكتور تمام حسان بين الصوت والحرف بقوله : " هو فرق ما بين العمل والنظر ، أو بين المثال والباب ، أو بين المفردات والقسم الذي يقع فيه ، فالصوت عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس ، وعلى الأخصّ السمع والبصر ، ويؤدّيه الجهاز النطقي حركة ، وتسمعه الأذن ، وترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه ، أما الحرف فهو

(١) البيان والتبيين ١ / ٧٩ (٢) انظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٢١

(٣) لسان العرب (حرف) ٤٢/٩ ، المصباح المنير ١ / ١٣١

(٤) المصباح المنير ١ / ١٣١

(٥) سر صناعة الاعراب ١ / ١٤

عنوان مجموعة من الأصوات يجمعها نسب معين ، فهو فكرة عقلية ، لا عملية عضوية" (١)
وبناء على هذا التفريق ، وعلى مآدرج عليه المعاصرون من استخدام مصطلح الصوت
على دلالة الحرف عند القدماء ، فإننا نميل إلى استخدامه في هذا البحث ، وقد نستخدم
المصطلح القديم (الحرف) لما يقتضيه المقام .

✱ تصنيف الأصوات : (٢)

يقسم اللغويون المحدثون أصوات اللغة إلى صنفين رئيسيين :

الأول : الصوامت " الأصوات الساكنة "

الآخر : الصوائت " حروف العلة أو الحركات "

ويقوم هذا التقسيم على أساس طبيعة الأصوات وخواصها ، وبتركيز على خاصيتين وهما :

أ - أوضاع الأوتار الصوتية .

ب - طريقة مرور الهواء من الحلق أو الأنف .

✱ أصوات اللغة العربية :

قال ابن جني : " وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة والاعتلال ، فجميع الحروف صحيح
إلا الألف والياء والواو اللواتي هن حروف المد والاستطالة " (٣). وعلى هذا فإن القسم
الأول حروف صحيحة " وهي الصوامت أو السواكن " (٤). أما القسم الآخر فأصوات اللين
(حروف العلة أو الحركات).

والحروف الصحيحة (الصوامت) عددها في العربية ثمانية وعشرون حرفاً هي :

(أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ،

ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي) . مع ملاحظة أن الواو هنا هي التي في مثل : ولد ويوم

والياء في مثل يكتب وبيت .

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٣٢ .

(٢) انظر علم اللغة العام - الأصوات ٧٣

(٣) سر صناعة الاعراب ١ / ٦٢

(٤) مناهج البحث في اللغة ١٥٢

✱ منهج القدماء في ادراك مخرج الصوت وصفته :

كان منهج القدماء في معرفة مخرج الصوت وصفته قائما على الذوق ، قال ابن جنى :
 " وسبيلك اذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركا ، لأن الحركة تقلق
 الحرف عن موضعه ومستقره ، وتجذب به إلى جهة الحرف الذي هي بعينه ، ثم تدخل عليه
 همزة الوصل مكسورة من قبله ، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به ، فتقول : اك . اق . أج ، وكذلك
 سائر الحروف " (١)

✱ مخارج الأصوات العربية :

✱ المخرج لغة : من الفعل خرج ، وتجمع على مخارج . جاء في اللسان : " الخروج :
 نقيض الدخول . خرج يخرج خروجا ومخرجا ، فهو خارج وخروج وخراج ، وقد أخرجه
 وخرج به الجوهري : قد يكون المخرج موضع الخروج ، يقال خرج مخرجا حسنا ، وهذا
 مخرجه ، وأما المخرج فقد يكون مصدر قولك أخرجه ، والمفعول به واسم المكان والوقت
 تقول أخرجنى مخرج صدق ، وهذا مخرجه " (٢)

✱ مخرج الصوت اصطلاحا : هو الموضع الذي يتم فيه اعتراض لمجرى الهواء (٣) اعتراضا
 كاملا أو جزئيا (٤) ، في الحلق أو الفم أو الشفتين (٥) ، وعنده يتكون الصوت ، حيث
 يضيق المجرى أو يتسع حسب طبيعة الصوت وصفته . (٦)

وبالنظر إلى تعريفات القدماء نجد أن بعضهم نظر إلى المخرج باعتبار نقطة انقطاع
 النفس ، على حين نظر آخرون إليه باعتبار نقطة نشوء الصوت وظهوره .

فمثال التعريف الأول ما قاله ابن جنى ، حيث عرف المخرج بأنه الموضع الذي يحدث
 فيه عارض . يقول : " اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا ، حتى

(١) سر صناعة الاعراب ١ / ٧-٦

(٢) اللسان : " خرج " ٢ / ٢٤٩

(٣) طريقه من الرئتين حتى يندفع خارج الفم أو الأنف " الاصوات اللغوية " ٢٦ .

(٤) انظر علم اللغة للسعران ١٤٨-١٤٩ ، حيث مثل للاعتراض الكامل كما في صوت الباء .
 وللاعتراض الجزئي كما في صوتي الثاء والفاء .

(٥) سر الصناعة ١ / ٦

(٦) انظر الاصوات اللغوية ٢٦ .

يعرض له في الحلق والغم والشفيتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً " (١)

والمقطع عنده هو المخرج ، يقول : " وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها " (٢) ، وهذا مابنى عليه ابن يعيش تعريفه للمخرج - على ما يبدو - حيث يقول : " هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده " (٣)

أما مثال التعريف الآخر فنجدّه عند القسطلاني ، وتعريفه للمخرج هو : " اسم للموضع الذي ينشأ منه الحرف ، وهو عبارة عن الحيز المولّد له " (٤) أي أنّ المخرج هو موضع بدء صوت الحرف .

ويلاحظ مخرج الصوت بالتجربة والرمذ ، ومثال ذلك ما يتضح بيسر في الأصوات الشفهية ، فالوقوف على صوت الباء مثلاً في " ا ب " يدلّنا على أنّ موضع الاعتراض للهواء الصادر من الرئتين هو بين الشفتين السفلى والعليا ، وعند انقفاهما معا .

✱ صفات الأصوات العربية :

✱ الصفة لغة : الحالة التي يكون عليها الشيء من نعوت كالبياض أو السواد ، جاء في اللسان : " وصف الشيء له وعليه وصفاً وصفة : حلّاه ، والهاء عوض من الواو " (٥) ، وجاء في المصباح : " ويقال هو مأخوذ من قوله وصف الثوب الجسم إذا أظهر وبين هيئته ، ويقال الصفة من الوصف مثل العدة من الوعد ، والجمع صفات " (٦)

✱ والصفات الصوتية اصطلاحاً هي : " الظواهر الصوتية المصاحبة لحركات أعضاء النطق حالة إنتاج الصوت اللغوي " (٧)

-
- (١) سر الصناعة ٦/١
 (٢) السابق نفسه .
 (٣) شرح المفصل ١٢٤/١٠ ، ومراد الصوت هنا هو النفس .
 (٤) لطائف الاشارات ١٨٢ / ١
 (٥) اللسان : " وصف " ٣٥٦/٩
 (٦) المصباح المنير ٦٦١/٢ .
 (٧) الأصوات في اللغة العربية للدكتور / مصطفى سالم ٩٣ .

- ✳ وتنقسم الصفات الى قسمين : صفات أصلية " لازمة " ، و صفات عرضية .
- أما الصفات الأصلية فهي التي تلازم الصوت لا تفارقه بحال من الأحوال ^(١) ، كالجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، والقلقلة ، وأما الصفات العرضية فهي التي تعرض للصوت في بعض الأحوال وتنفك عنه في أحوال أخرى لأسباب مختلفة ، كالنفخيم والترقيق ، والإدغام ، والغنة . . . الخ ^(٢)
- ✳ وتنقسم الصفات الأصلية الى قسمين : قسم له ضد ، والآخر لا ضد له ، أما الصفات المتضادة فعشر هي : الجهر وضده الهمس ، والشدة وضدها الرخاوة " وبينهما المتوسط " ، والاستعلاء وضده الاستفال ، والإطباق وضده الانفتاح ، والإذلاق وضده الإصمات .
- ✳ أما الصفات التي لا ضدها فسبع : الصفير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرار ، والتفشي ، والاستطالة . ^(٣)
- وفائدة دراسة صفات الأصوات أنها تميز الأصوات المشتركة في المخرج إذ لولاها لا تحدث وصارت كالصوت الواحد ، مثال السّين والضاد صوتان يفرق بينهما اطباق الضاد ، كما تدلنا على معرفة درجة الأصوات من حيث القوة والضعف ليعلم ما ينبني على ذلك من أحكام كجواز الإدغام وعدمه ، وإلى غير ذلك من فوائد . ^(٤)

-
- (١) أما الاداء المخالف لصفة الصوت الأصلية لدى بعض الأفراد والجماعات ، مثل إجهار المهموس وإهماس المجهور فيعود إلى أسباب متعددة .
- (٢) هداية القارئ الى تجويد كلام الباري ٧٧ .
- (٣) هداية القارئ ٧٩ ، وانظر الكتاب ٤٣٤/٤ - ٤٣٦ ، والنشر ٢٠٢/١ - ٢٠٥ ، ومناهج البحث في اللغة ١١٦ - ١٣٦ .
- (٤) انظر لطائف الاشارات ١٩٦/١ ، هداية القارئ ٧٥ .

ثانياً: الأصوات الشفهية :أ - ما المقصود بالشفهية ؟ لغة واصطلاحاً :❖ الشفهي لغة :

هو ما نسبته إلى الشفتين ، جاء في اللسان : " والشفتان من الإنسان طبقاً الفم ، والواحدة شفة ، منقوصة لام الفعل لامها هاء ، والشفة أصلها شفة لأن تصغيرها شفية والجمع شفاه ، بالهاء وإذا نسبت إليها فأنت بالخيار ، ان شئت تركتها على حالها وقلت شفّي مثال دميّ ويديّ ، وان شئت شفّي ، وزعم قوم أن الناقص من الشفة واو لأنه يقال في الجمع شفوات . قال ابن برى ، رحمه الله : المعروف في جمع شفة شفاه مكسراً غير مسلّم ولامه هاء عند جميع البصريين ، ولهـذا قالوا الحروف الشفهية ولم يقولوا الشفويّة " . (١)

❖ الأصوات الشفهية اصطلاحاً :

يطلق مصطلح الأصوات الشفهية على الأصوات التي يكون مخرجها ممّا بين الشفتين (٢) ، ويتم ذلك " بتقريب المسافة بين الشفتين بضمهما ، أو إقفالهما في طريق الهواء الصادر عن الرئتين " . (٣)

❖ والأصوات الشفهية هي : الباء ، والميم ، والواو ، وتنطبق الشفتان في صوتي الباء والميم ، وانطباقهما في الباء أقوى من انطباقهما في الميم (٤) ، وذلك لأن الانطباق في الباء يتم في منطقة أكثر رخاوة ممّا مع الميم وهي باطن الشفتين ، وهي لرخاوتها أكثر استجابة لإحكام الانطباق . (٥)

(١) لسان العرب " شفه " ١٣ / ٥٠٦

(٢) الكتاب ٤٣٣/٤ ، سر الصناعة ١ / ٤٨ ، شرح المفصل ١٠ / ١٢٤ ، النشر ١ / ٢٠١ .

(٣) مناهج البحث في اللغة ١١٠ .

(٤) هداية القارئ ٦٤

(٥) أصوات اللغة العربية للدكتور محمد جبل ١٥١ " الهامش " .

أما الواو غير المدّية التي في مثل ولد ، ووصل ، وخوف ، فإنّها تأخذ حركتي الضمّ والانفتاح ، ويكون الضمّ باستدارة في حالتي تحركها بالضم نحو : *لَتَبْلَوْنَ* ، آل عمران / ١٨٦ " ، أو في حالة السكون نحو : قَوْمٌ ، وخَوْفٌ . ويكون الضمّ ثمّ الانفتاح في حالتي تحركها بالفتح نحو : أَقْوَمٌ ، أو بالكسر نحو : وَزَرَ . (١)

ويختلف مخرج الفاء عن مخرج الأصوات الثلاثة الأخرى ذلك لأن مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا . (٢) لذا فإن المحدثين يطلقون مصطلح " أسناني شفهي " على مخرج الفاء ، أما الثلاثة الأخرى " الباء والميم والواو " فإنّه يطلق عليها مصطلح " أصوات شفهيّة " . (٣)

وعدّ بعض القدماء الفاء مع الباء والميم في حيّز واحد (٤) ، إلّا أنّ سيبويه - ورأيه هو الراجح - جعل الفاء من مخرج غير مخرج الباء والميم والواو . (٥)

وقد استخدم بعض المعاصرين مصطلح " شفتاني " بدلا عن شفهي ، للدلالة على اشتراك الشفتين في إخراج الصوت حيث استخدمه الدكتور محمود السّعران (٦) ، ثمّ الدكتور أحمد مختار عمر الذي دعا إلى نشر هذا المصطلح ، ويقول في ندوة علميّة : " كما يجب أن تراعي اللّجنة الدقّة المتناهية في انتقاء المصطلح ، فكثير من اللّغويين المحدثين يستعمل مصطلح " شفوي " للإشارة إلى الصّوت الذي تشترك في إنتاجه الشفتان السفلى والعليا ، وأفضل منه في نظري " شفوي ثنائي " ، وأفضل منهما " شفتاني " رغم خروج الأخير على قاعدة الصّرف المعروفة " . (٧)



- (١) هداية القارئ، ٦٤ " الهامش "
- (٢) انظر الكتاب ٤٣٣/٤ ، والنشر ٢٠١/١ .
- (٣) انظر الأصوات اللّغوية ٤٦-٤٥ وعلم اللّغة العام " الأصوات " ٨٩
- (٤) العين ١ / ٥٨
- (٥) الكتاب ٤٣٣/٤ ، والتفكير الصوتي عند الخليل ٣٥ .
- (٦) علم اللّغة ١٥٤
- (٧) أشغال ندوة اللسانيات في اللّغة العربية ، سلسلة اللسانيات (٤) ، تونس : ص ٢٤٧ ، بحث بعنوان : " المصطلحات الأسنانية في اللّغة العربية " .

ويؤيد د . كمال بدرى استعمال مصطلح " شفتاني " ، ويشير إلى التفريق الاصطلاحي

هنا بقوله : " الفاء والباء ينطقان باستعمال الشفة السفلى ، ولذلك فيمكن أن يصنفاً

تحت الأصوات الشفهية . ولكن في مجال التفريق بينهما تسمى الباء صوتاً شفتانياً لأنّه

ينطق باستعمال الشفتين كليهما ، أما الفاء فهو صوت شفهي أسناني وذلك لأنه ينطق

باستخدام الشفة السفلى والأسنان العليا " . (١)

والذى يبدو أنه لا يوجد باعث قوى إلى استخدام هذا المصطلح ، إذا سلمنا بمخالفته

للقاعدة الصرفية في النسب ، ومبدأ التفريق الاصطلاحي مقبول بصفة عامة حتى لا يحدث

لبس ، إلا أن اللبس هنا مرفوع لأن إضافة " أسناني " إلى مصطلح " شفهي " قد حددت

المقصود ، أما إن كان استخدام مصطلح " شفتاني " للدلالة على هيئة وصورة الشفتين

حين أداء الصوت ، فإن أفضل منه استخدام مصطلح " شفهي " أو بإضافة " ثنائي " أو " متحد "

مثلاً .

✱ الشفتان : خصائصهما ومهامهما اللغوية :

✱ الشفتان : " زوج من الثنايا اللحمية يحيط بالفم ويحتوى على عدد من الأوعية الدموية

والأعصاب والغدد بالإضافة إلى النسيج الضام " . (٢)

وللشفتين خصائص ومهام عضوية معينة ، وهما في الإنسان عليا وسفلى ، فالعليا

تحيط خارجياً بالفك الأعلى ، أما السفلى فتحيط بالفك الأسفل من الفم ، والشفتان

من أعضاء النطق المهمة والرئيسة لدى الإنسان ، ونعرض فيما يلي بعض خصائصهما

الحركية المؤثرة في الأداء اللغوي ، وهي :

(١) الحركة : " تتخذ أوضاعاً مختلفة حال النطق ، ويؤثر ذلك في نوع الأصوات وصفاتها

ويظهر هذا التأثير بوجه خاص في نطق الأصوات المسماة بالحركات " . (٣)

(١) علم اللغة المبرمج ٢٥ .

(٢) دراسة السمع والكلام ١٦٣

(٣) علم اللغة العام - الأصوات ٧١

ويرى بعضهم أنَّ الشفة السفلى ضمن الأعضاء المتحركة على حين أن الشفة العليا من الأعضاء الثابتة ^(١) ، والذي يظهر بالملاحظة أن الشفتين تتحركان في النطق وتتفاوت درجة تحركهما ، فإن كانت السفلى أكثر تحركاً لالتماقها بالحنك الأسفل المتحرك ، فإنَّ العليا تتحرك في بعض الأصوات مثل انطباقها مع السفلى في صوتي الباء والميم ، وفي صوت الواو وحركة الضمّ .

(٢) الانطباق والانفراج : قد تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً ، وتسدّان الطريق أمام الهواء الخارج من الرئتين ، كما قد تنفرجان ويتباعد الطرفان إلى أقصى حدّ ، ويبين هاتين الدرجتين من الانطباق والانفتاح درجات مختلفة ، ويحدث الانطباق التام في الباء وأقل درجة منه في الميم ، ويحدث الانفراج في كثير من الأصوات العربية الأخرى . (٢)

✽ الوظائف اللغوية للشفتين

تتحرك الشفتان بمرونة في أثناء الكلام ، وتؤدي وظائف لغوية متعدّدة منها وظائف في النطق وأخرى تعبيرية مرثية ، ونذكر بإيجاز أهمّ هذه الوظائف فيما يلي :

(١) النطق بالأصوات الشفهية

وهي أصوات الباء ، والميم ، والواو غير المدية ^(٣) ، كما تشترك الشفتان في إنتاج صوت الفاء مع الأسنان العليا " صوت شفهي أسناني " .

(٢) النطق بالصوائت : تشترك الشفتان مع اللسان بصفة رئيسة في تشكيل وتغيير الممرّ الهوائي في حالة النطق بالصوائت ، ولهذا أطلق القدماء على الحركات مصطلحات : الضمة ، والكسرة ، والفتحة بناءً على شكل الشفتين حين النطق بها . (٤)

(١) علم اللغة المبرمج ٣٢

(٢) انظر : علم اللغة العام - الأصوات ٧١

(٣) سيأتي تفصيل أكثر في المبحث القادم إن شاء الله

(٤) نجد تفصيلاً أكثر في ترجمة أبي الاسود الدؤلي ، فيما ذكر في باب وضع النحو .

انظر إنباه الرواة ١ / ٤٠ .

وتنضمُّ الشفتان حين النطق بحركة الضم القصيرة كما في " قل " أو " الطويلة
 " الواو المدية " ^(١) كما في " يقول " . وتكسران كسرة قصيرة كحركة الميم في
 " من " وكسرة طويلة " ياء المد " كما في " بيع " وتفتحان فتحة قصيرة كما
 في " كتب " ، أو حركة طويلة " الف المد " كما في " قال " .

وعلى هذا فإن بعض للمعاصرين من علماء الاصوات يقسم هَيْئَةَ الشفتين في أثناء النطق بالصوائت إلى
 ثلاثة أقسام هي : وضع الاستدارة " الضم " ، ووضع الانفراج ، ووضع الحياد . ^(٢)

(٣) أداء حركة الإشمام :

والإشمام هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير صوت ، وتأتي به غالباً بعد الساكن
 ولا تستعمل في الحركات إلا في المرفوع والمضموم ، وتتم الإشارة بالحركة عن طريق
 الإيماء بالشفتين ، وتهيئتها للفظ بالضمّة دون تصويت ، فهي تدرك بحاسة البصر . ^(٣)

(٤) التعبير عن المعاني الانفعالية : ^(٤)

لدى المجتمعات الإنسانية استغلال بشتى الوسائل لحركة الشفتين في التعبير عن
 معاني شعورية مختلفة . وهناك شعوب تتميز بكثرة حركتها لديهم ، ومنهم من
 يقتصد في هذا كالناطقين بالعربيّة ^(٥) ، ومن هذه المعاني الشعورية : النفي ، التعجب ،
 التهكم ، والاستياء . . . الخ ، " وتستخدم على أوسع نطاق في التمثيل والخطابة والإلقاء
 كما أنها تجزى وحدها أحياناً بنشاطها التعبيري عن الكلام المنطوق المسموع " ^(٦).

(١) عدّ القدماء - ومنهم ابن جني - الحركات أبعاضاً لحروف المد . انظر : سر الصناعة ١٧/١
 والصوائت العربية هي الثلاثة المعروفة : الفتحة ، والكسرة ، والضمّة . وتتفاوت درجات
 حركة كل منها بين القصر والتوسط والطول . راجع كلام المعاصرين عن الحركات .
 انظر : علم اللغة العام - الأصوات ١٣٧ وما بعدها .

(٢) لكل واحدة من هذه الثلاثة فروع متعددة . انظر تفصيل ذلك في علم اللغة العام -
 الأصوات ١٣٩ .

(٣) النشر ١٢١ / ٢

(٤) الشفتان من ضمن عضلات الوجه التعبيرية ، وتنتمي الى مجموعة تسمى بعضلات المحاكاة
 أو عضلات التعبير . انظر : دراسة السمع والكلام ١٦٥ .

(٥) انظر الأصوات اللغوية ١٩

(٦) دراسة السمع والكلام ١٦٣ .

ب - الاصوات الشفهية : مخارجها وصفاتها :

سنتحدث فيما يلي عن صوتي الباء والواو ، ونؤجل الحديث عن صوت الميم للمبحث

التالي :

أولاً : صوت الباء :

✽ مخرجه : شفهي ، " ويتكوّن بأن يمرّ الهواء أولاً بالحنجرة ، فيحرّك الوترين

الصوتين ، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتيْن

انطباقاً كاملاً . فإذا انفرجت الشفتان فجأة سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي

يسمى بالباء .^(١) ، وتكون الشفتان حين النطق بالباء تامّتي الانطباق ، ولذا فإن صوت

الباء لا يظهر بوضوح تام في حالة السكون إلا بإضافة صوت لين قصير جداً يظهرها

بوضوح وهذا ما يعرف بالقلقلة^(٢) وتهتز الأوتار الصوتية حين النطق بالصوت ، أمّا

حين لا تهتز فإنه ينتج عن ذلك صوت آخر مهموس غير موجود في أصوات العربية

وهو صوت الباء المعطّش (P) حيث يوجد في اللغات الأوربية .^(٣)

كما يرتفع الطبق^(٤) ليغلق مابين الحلق والتجويف الأنفي .^(٥)

وللدكتور رمضان عبد التواب رأى في أنّ مخرج الشفة ، كان ينطق فيه صوتان اثنان لاغير في

السامية الأمّ ، انفجاريان : أحدهما مجهور وهو الباء (B) والآخر مهموس هو صوت (الباء)

الثقيل (P) ، فأما المجهور فقد بقي كما هو في اللغات السامية كلها ، وأما المهموس فقد

بقي في السامية الشمالية (العبرية والآرامية والأكادية) ، وتحول إلى صوت احتكاكي

مهموس هو صوت (الفاء) في السامية الجنوبية (العربية ، والحبشية) .

✽ صفات الباء :^(٦)

هو صوت صامت ، شفهي ، مجهور ، شديد ، انفجاري ، مقلقل ، منفتح ،

(١) الاصوات اللغوية ٤٥

(٢) حروف القلقله هي التي تجمع في كلمتي " قطب جد " . وتكون متوسطة كباء " نَبَعْتُ "

متطرفة كباء " لم يثُبْ " ، وهذا يسرى على بقية أصوات القلقله . انظر : لطائف
الاشارات ١ / ١٩٩ .

(٣) انظر : الأصوات اللغوية ٤٥ ، المدخل إلى علم اللغة ٤٢ - ٤٣ .

(٤) الطبق هو الجزء اللين من الحنك ، والحنك هو الذي يفصل بين التجويفين الفموي

والأنفي . انظر : علم اللغة المبرمج ٤٥ ، انظر الشكل رقم (١) .

(٥) انظر : مناهج البحث في اللغة ١١٩ ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٤٢

(٦) انظر : لطائف الاشارات ١ / ٢٠٦ ، وعلم اللغة للسعران ١٥٤ .

مستفل ، مذلق .

(١) صَامَت : وهو : " الصوت المجهور أو المهموس^(٧) الذى يحدث في نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضاً كاملاً " كما في حالة الباء " ، أو اعتراضاً جزئياً من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع " كما في حالة الشاء والفاء مثلاً " . (١)

و ضد " الصوامت " اصطلاحاً هو " الصوائت " : الألف والياء والواو الممدودات ، وفروعها

(٢) شَفِيّ^(٢) : مخرج صوت الباء يكون بضم الشفتين وانطباقهما انطباقاً تاماً . إذ إنَّ النطق الكامل للصوت الشديد " الانفجاري " ^(٣) يتطلب اتِّملاً بين عضوين ينتج عنه حبس المجري الهوائي تماماً ، ثم انفصال العضوين الذى يحدث عنه انفجار الهواء وحدوث الصوت . (٤)

(٣) مَجْهُور : وتعريفه عند المعاصرين : هو الصوت الذى تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به " ^(٥) ، ويتم حدوث الجهر حينما يضيق الوتران الصوتيان ويقتربان من بعضهما في أثناء اندفاع الهواء من الرئتين ، فيمرُّ الهواء بقوة وضغط فيهتز لذلك الوتران الصوتيان اهتزازاً ينشأ عنه زمير هو زمير الجهر ، وترتبط عملية اقتراب وانفراج الوترين الصوتيين بانقباض وانبساط فتحة المزمار . (٦)

-
- (١) انظر : علم اللغة للسعران ١٤٨ - ١٤٩ .
 - (٢) هذا تقسيم حسب مواضع النطق ، منها : الشفوية ، الأسنان ، اللثوية ، الخ .
 - انظر : علم اللغة العام - الأصوات ٨٩ .
 - (٣) الشديد " الانفجاري " هو الذى ينحبس النفس عند النطق به ، سيأتي تعريفه .
 - (٤) انظر : علم اللغة للسعران ١٥٧ .
 - (٥) انظر : علم اللغة العام - الأصوات ٨٨ .
 - (٦) هذا تقسيم للأصوات الصامتة إلى الجهر ويقابله الهمس وهو قائم حسب وضع الأوتار الصوتية ، من حيثذبذبتها أو عدمه حال النطق . انظر : علم اللغة العام - الأصوات - ٨٧ .

أمّا تعريف سيبويه للصوت المجهور فهو : " حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ، ويجرى الصوت " (١)

وللدكتور ابراهيم أنيس تأويل لكلام سيبويه ليوافق ما عرف بعد ذلك عن سبب حدوث الجهر ، حيث علق على عبارة سيبويه بقوله : " ومعنى هذا في رأيي أنّ الحسّ المرهف لسيبويه جعله يشعر مع المجهور باقتراب الوترين الصوتيين أحدهما من الآخر حتى ليكادان يسدّان طريق التنفس ، وتلك هي الصفة التي وضّحها لنا المحدثون حين وصفوا ما يجرى في الحنجرة مع المجهورات ، إذ قالوا : إنّهُ مع المجهور يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر ، مما يضطر هواء النفس إلى الاندفاع من بينهما في قسوة تحرك الوترين الصوتيين ، وتجعلهما يتذبذبان ، ويظللّان يتذبذبان حتى ينقضي الاعتماد، أي حتى تنتهي العملية العضوية المطلوبة في إصدار الصوت " (٢)

وعكس مصطلح " مجهور " هو " المهموس " (٣)

أمّا عدد الأصوات المجهورة عند القدماء فتسعة عشر هي : الهمزة (٤) ، والألف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والدال ، والزاي ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . (٥)

(١) الكتاب ٤ / ٤٣٤ .

(٢) الأصوات اللغوية : ١٢٤-١٢٥

(٣) المهموس اصطلاحاً هو : " الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به " علم اللغة العام ، الأصوات : ٨٧ .

(٤) الهمزة عند المحدثين لا مجهورة ولا مهموسة . انظر السابق نفسه ١١٢ .

(٥) الكتاب ٤ / ٤٣٤ .

- (٤) شَدِيد (انفجاري) : والشدة هي انحباس النفس حين النطق بالصوت ، في موضع من مواضع المخارج ^(١) ، إذ ينحبس الهواء الصاعد من الرئتين وينفصل عضوا النطق فجأة ويحدث الصوت الشديد ، ويطلق الفراء عليه مصطلح "الأخرس" ^(٢) ، أمّا عند المعاصرين فهو الصوت الانفجاري . ^(٣)
- أمّا تعريف سيبويه للصوت الشديد : "وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه" ^(٤) ، فإنّ المنع في الصوت الشديد لا يكون للصوت ، وإنّما للنفس لأنّ الصوت الشديد (الانفجاري) يتكوّن من حبس للهواء ، فإطلاق للهواء ، فصوت يتبع الإطلاق . ^(٥)

-
- (١) المواضع التي يوقف فيها مجرى الهواء وقفا تاما في الأصوات الشديدة هي : الشفتان : في حالة الباء ، أو التقاء أصول الثنايا العليا مع طرف اللسان : في حالة التاء والذال ، والطاء ، أو التقاء أقصى الحنك بأقصى اللسان : في حالة الكاف أو التقاء أدنى الحلق بأقصى اللسان : في حالة القاف .
- انظر علم اللغة للسعران : ١٥٣ ، ١٥٤ ، وانظر الشكل رقم : (٢) .
- (٢) انظر " مذكره الكوفيون من الادغام " : ٥٩ .
- (٣) وهذا تقسيم للأصوات الصامتة - الى شديدة ويقابلها رخوة ، ثالثها المتوسطة (أي لاشديدة ولا رخوة) - مبني على حالة ممر الهواء عند مواضع النطق ، مع مراعاة ما يحدث لهذا الممر من عوائق أو موانع تمنع خروج الهواء منعا كليا أو جزئيا (انظر علم اللغة العام - الاصوات : ٩٨) .
- (٤) الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .
- (٥) علم اللغة للسعران : ١٥٣ .

وأشار الدكتور أنيس إلى ذلك بقوله: "ألا ترى أن سيويه هنا عبّر بقولـه :
" منع الصوت " ولم يقل منع النفس ؟ .

فهناك فرق بين المجهور الذي نحس فيه بمنع النفس وعدم انطلاقه حرّاً طليقاً
ولكن الصوت معه لا يمنع بل نظلّ نسمعه ، أمّا في حالة الشدید فعند المخرج
يمنع الصوت فلا نسمع شيئاً طالما كان الانحباس في المخرج قائماً " (١)

أما قول الدكتور أنيس إنّه في مخرج الشدید يمنع الصوت فلا نسمع شيئاً مع استمرار
الانحباس فيحتاج هذا القول إلى استثناء فلا يحكم به مطلقاً ، لأنّ التجربة تثبت
أنّ بعض الأصوات الشديدة لا تسمع أو يضعف سماعها وهي الأصوات غير المجهورة
من الشديدة (الهمزة والتاء والكاف) ففي حالة النطق بالصوت الشدید المهموس
لا يسمع شيء إطلاقاً في لحظة الحبس أو الوقف ، أمّا في حالة الصوت الشدید
المجهور فإنّه يسمع شيء من الجهر (زمير الصوت الناتج عنذبذبة الوترين
الصوتيين) .

ويختلف مقداره باختلاف الأحوال أثناء وقف المجرى الهوائي .

كما يلاحظ أنّ اندفاع الهواء يستمر زمناً محسوساً بعد انفراج العضوين ، ولذلك
فالصوت الانفجاري لا يكتمل نطقه دون أن يتبعه صوت آخر مستقل عنه ، هو
هذا الهواء المندفع . (٢)

والأصوات الشديدة هي : الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ،
والدال ، والباء ، ويجمعها بعضهم في اللفظ " أجدت طبقك " و " أجذك طبقت " ،
" أدّ طب كج قت " (٣)

(٤) وتقابل الأصوات الشديدة اصطلاحاً الأصوات الرخوة ويطلق عليها الفراء مصطلح المصوت
وهو الذي يُنطق عن طريق خروج الهواء خلال مجرى ضيق دون أن يحتبس . (٥)

-
- (١) الأصوات اللغوية : ١٢٥ ، ١٢٦
(٢) انظر علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ١٥٧ ، ١٥٨
(٣) انظر الكتاب : ٤٣٤/٤ ، وسر الصناعة ١ / ٦١ ، والاقناع : ١٧٤/١ .
(٤) انظر : " مذكره الكوفيون من الادغام " : ٥٩ .
(٥) انظر : علم اللغة المبرمج ٥٩ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٢٥٧ .

ويسمّيها المحدثون الأصوات الاحتكاكية ذلك لأنّ أصواتها تتميزّ بسماع احتكاك ، غير أنّ هناك أصواتاً ليست شديدة ولا رخوة ويصطلح عليها بالأصوات "المتوسطة" ، وهو الذي يحصل له في أثناء النطق به اعتراض لمجرى النفس في مخرجه ، ولكن من غير أن يحصل حبس تام (١)

(٥) مُقْلَقَل : أصوات القلقله هي الأصوات المجهورة الشديدة ، وهي خمسة : (القاف

والجيم ، والطاء ، والذال ، والباء) وتجمع في " قد طبع " أو " قطبجد " (٢) ،

وسُمّيت بذلك لشدة ضغط صوتها عند الوقف (السكون) . ولما كانت هذه

الأصوات شديدة فإنّه ينحبس المجرى الهوائي تماماً ، كما يصدر الزمير الناتج

عن اهتزاز الوترين الصوتيين لأنّها مجهورة . (٣)

ونتيجة لهذا الجهد احتاجت الى التعمّل في بيانها ، فلذلك يحمل للمتكلم

ما يحمل من ضغط الصوت ، فيتبعها صويت أو نبيرة (٤) ، ويصطلح عليها بعضهم

بـ " نفحة نفسية " (٥) ، ويكون هذا الصوت سبباً في نقل الصوت المقلقل من

الوقف (السكون) الى ما يقرب الحركة ، ولذا يقدّرون شبه حركة (٦) ، وتكون

القلقلة متوسطة : كباء " السبّ " ، ومتطرّفة مثل : طاء (ولا تشطّط) ص / ٢٢ .

والقلقلة في المتطرّفة أشدّ ممّا في المتوسطة ، ولذا يطلق عليها بعض المعاصرين

مصطلح قلقله كبيرة ، وإن كانت متوسطة فهي قلقله صغيرة (٧) .

وتتفاوت أصوات القلقله في شدّتها ، فبعضها أشدّ من بعض ، وحكي أن بعض

العرب أشدّ تصويها من بعض (٨) .

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ١٥٢

(٢) انظر الكتاب : ١٧٤/٤ ، ورسال الصناعة ٦٣/١ ، وشرح المفصل ١٢٩/١٠ .

يقول ابن الجزري معلّلاً عدم ذكر الهمزة ضمن حروف القلقله : " وإنّما لم

يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها

ولما يعترئها من الاعلال " انظر : النشر ٢٠٣/١ .

(٣) يرى د . تمام حسان أن سبب ظاهرة القلقله يعود الى تجنب الإهماس في حروف

القلقله ، وقد يحدث الإهماس في الأداء العامي كما في " أبشع " حيث تصير

كالباء الأوربية . " مناهج البحث ١٨٣-١٨٤ " .

(٤) انظر: المفيد في شرح عمدة المجيد ٤٩ ، والنشر ٢٠٣/١ .

(٥) انظر : علم اللغة للسعران : ١٦١ .

(٦) انظر : النشر ٢٠٤/١ ، واللّطائف : ١٩٩/١ - ٢٠٠ كما تقلقل أصوات (قطبجد) ان

تطرقت ، ووقف عليها ، ولم تكن ساكنة أصلاً مثل (قريب) و (محيط) .

(٧) انظر : هداية القارى ٨٦ ، أمّا الكبرى عنده فهي ما كانت حاصلة في

الساكن الموقوف عليه المشدّد كقاف (أشق) . الرد ٣٤ .

(٨) انظر : شرح المفصل ، ١٣٠ / ١٠

- (٦) مُنْفَتِحٌ : والانفتاح ضد الإطباق ، ويصطلح على الأصوات التي ينفرج ظهر اللسان عند النطق بها ، ويجرى السُّفْسُ ، ولا ينطبق على الحنك الأعلى ، وأصواته هي الأصوات العربية مستثنى منها الأصوات المطبقة الأربعة وهي : الصَّاد ، والضَّاد والطاء ، والظَّاء . (١)
- (٧) مُسْتَفْرِلٌ : والاستفال ضد الاستعلاء (٢) ، وسميت مستفلة ومنخفضة وذلك لانخفاض أقصى اللسان عند النطق بها ، وأصواتها هي سوى أصوات الاستعلاء السبعة التي تجمع في (قظ خص ضغط) وهي حروف التفخيم . (٣)
- (٨) مُخْلِقٌ : ويقال لها أصوات الذلاقة ، والواحد منها صوت أدلق وتجمع على ذلق سميت بذلك لأنها تخرج من ذلق أو ذولق اللسان ، وهو صدره وطرفه . (٤)
- والأصوات المذلفة هي : اللام ، والراء ، والنون ، والفاء ، والباء ، والميم . وتجمع في : (مر بنفل) أو (فر من لب) (٥) ثلاثة منها تخرج من ذلق اللسان وهي : الراء ، واللام ، والنون ، وثلاثة شبيهة هي : الفاء ، والباء ، والميم . (٦)
- ويرى الدكتور صبحي الصالح أنه لايجوز الخلط في الاصطلاح بين الأصوات الذليقية مخرجاً ، والمذلق صفة ، فالذليقية هي التي تخرج من ذلق اللسان ، أما المذلفة فمنها ما يخرج من ذلق اللسان ، ومنها ما يخرج من الشفتين ، " ففي صفة الذلاقة شمول وعموم ، وفي مخرج الذلاقة تضيق وتحد يد " . (٧)
-
- (١) انظر الكتاب : ٤٣٦/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ ، وشرح المفصل ١٢٨/١٠ ، والممتع ٦٧٤/٢ ، والمفيد ٤٩ ، ولطائف ١٩٨-١٩٩ .
- (٢) الاستعلاء هو ارتفاع اللسان وتصدده الى الحنك الأعلى انطبق اللسان أو لم ينطبق وحروفه سبعة : الخاء ، والغين ، والقاف ، والضاد ، والطاء ، والماد ، والظاء ، وماعداها منخفض (مستفل) .
- انظر سر الصناعة : ٦٢ / ١ ، والإقناع ١٧٤ / ١ ، والممتع ٦٧٥/٢ .
- (٣) انظر النشر ٢٠٢/١ ، ولطائف الاشارات ١٩٨ / ١
- (٤) العين ٥١/١ ، والجمهرة ٧/١ ، وسر الصناعة ٦٤/١ ، وشرح المفصل ١٣٠/١٠ .
- (٥) شرح المفصل ١٣٠ / ١٠ ولطائف الإشارات ١٩٩/١ .
- (٦) انظر العين ٥١/١ ، ٥٢ ، وجمهرة اللغة ٧/١ .
- (٧) انظر دراسات في فقه اللغة : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وأصل هذا المعنى قاله الخليل : " اعلم (==)

قال علماء اللغة أنه لابد أن يكون في الاسم الرباعي أو الخماسي (غير ذي الزوائد) واحد. أو اثنان من هذه الحروف الستة ، وربما كان فيه ثلاثة ^(١) وذلك نحو جعفر ، ففيه الفاء والراء ، وسفرجل ^(٢) : فيه الفاء والراء واللام ^(٣) . فإذا جاءت كلمة رباعية أو خماسية معرفة من واحدة من هذه الستة حكموا عليها بأنها دخيلة ، وليست بعربية . ^(٤) وقد استثنوا كلمات عربية قليلة ، جاءت معرفة من بعض هذه الستة مثل : العسجد ، والزّهزقة . ^(٥)

-
- == ان الحروف الذّلق والشفوية ستة وهي : ر ل ن ، ف ، ب م ، وانما سميت هذه الحروف ذلقاً لأن الذلاقة في المنطق انما هي بطرف أسلة اللسان والشفيتين وهما مدرجتان هذه الحروف الستة " (العين ٥١/١ ، ٥٢) .
- (٢) انظر العين ٣٤٥/٢ ، وسر الصناعة ٦٤/١ .
- (٢) شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، تجمع على سفارج (المعجم الوسيط ٤٣٣/١) .
- (٣) انظر : سر الصناعة ٦٤ / ١ .
- (٤) العين ٥٢/١ ، ٥٣-٢ ، ٣٤٥/٢ ، وسر الصناعة ٦٥/١ ، والمقرب : ٦٠ .
- ومن امثلة الكلمات التي حكموا عليها بالعجمة : الخضعشج ودعشق .
- (انظر العين ٢ / ٣٤٥ ، والمزهر ١ / ١٦٥) .
- (٥) انظر سر الصناعة ١ / ٦٥ ، والزّهزقة هي : شدة الضحك (اللسان (زهق) ١٠ / ١٤٨)
- كان منهج علماء اللغة في وضع القواعد اللغوية يقوم أساساً على استقراء عام للمفردات والتراكيب من خلال الاستعمال اللغوي ، ومن خصائص العربية أنها تعتمد الى الخفة في الاستعمال ، وتعدّ أصوات الذلاقة الستة " من أخفّ الحروف وأحسنها امتزاجاً بغيرها .
- (انظر الجمهرة ١ / ٧) .
- ورأى الدكتور ابراهيم أنيس - رحمه الله - أنّ هذه القاعدة بنيت على استقراء غير كاف ، ويستدل لذلك باستثناء هذه المفردات .
- (انظر : من أسرار اللغة ١٢٧) ، الا أنه يمكن الرد على هذا الرأي بقول للدكتور أحمد علم الدين الجندى - يفيدنا في هذا المقام :
- " ان اللغة إحسدى الظواهر الاجتماعية التي تخضع لظروف عديدة ، وليس من شأن القوانين اللغوية الصرامة ، وعلى هذا فلا ضير أن نلمح من اللهجات نتوءاً وشذوذاً تتخالف مع ما عرف من هذه القوانين " .
- انظر اللهجات العربية في التراث ١ / ٤١٥ .

أما سوى هذه الأصوات الستة من الأصوات العربية فهي الأصوات المعجمة ، وهي التي تقابل المذلفة ،

وسُمّيت معجمة ، أي : صمت عنها أن تبني منها كلمة رباعية ، أو خماسية معرأة من حروف الذلاقة " . (١)

وقال ابن يعيش : " كأنها أصمتت عن ذلك أي أسكتت ، وقيل إنما قيل لها معجمة لاعتياصها على اللسان " . (٢)

■ القوة والضعف^(٣) في صفات الباء :

أما صفات القوة في صوت الباء فهي : الجهر ، والشدة ، والقلقلة ، وأما صفات الضعف فهي الانفتاح والاستفال ، وأما الذلاقة فهي من الصفات المتوسطة .

ثانياً : صوت الواو :

(٤) هو صوت صامت ، ويكون في الكلمة فاءً وعيناً ولاماً ، فالفاء ، نحو " ورل " ،
(٥) و " وعد " ، والعين نحو " سوط " و " استرّوح " ، واللام نحو " دلو " و " سخو "

■ مخرجه : يرى القدماء أن مخرج الواو الصامتة من الشفتين ، وصنّفوها مع الباء ،

(١) سر الصناعة ٦٥ / ١

(٢) شرح المفصل ١٣٠ / ١٠

(٣) تنقسم الصفات الأصلية من حيث القوة والضعف الى ثلاثة أقسام : قوية ، وضعيفة ، ومتوسطة .

فالصفات القوية هي : الجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والإطباق ، والصفير ، والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، والغنة .

والصفات الضعيفة هي : الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، واللين ، والخفاء .
والصفات المتوسطة هي : الإصمات ، والذلاقة ، والبينية (المتوسطة) التي بين الرخاوة والشدة . (انظر هداية القارى : ٩٣) .

(٤) الورل : دابة على خلقة الضبّ إلا أنّه أعظم منه يكون في الرمال والصحارى
انظر اللسان (ورل) ٧٢٤ / ١١

(٥) هذه هي الواو الأصلية التي تعيننا هنا ، كما تكون الواو بدلاً وزائدة .

انظر سر الصناعة ٥٧٣ / ٢

والميم .^(١) إلا أن ابن سينا يقول : " وأما (الواو الصامتة) فإنها تحدث حيث تحدث الفاء ولكن بضغط وحفز للهواء ضعيف لا يبلغ أن يمانعه في انضغاطه بسطح الشفة " .^(٢)

أما رأى المعاصرين فقد بني على رأى القدماء وزاد عليه بما أفاده من الملاحظة والتجربة ، فمع تسليمهم بدور الشفتين في نطق صوت الواو إلا أنهم يرون بأن مخرجها ليس من بين الشفتين فقط ، إذ تنضمّ الشفتان ضمّاً دون الاقفال مع نتوءهما إلى الأمام وتسديران ، ويرتفع أقصى اللسان حتى يقترب من أقصى الحنك ، ويسدّ الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين ، ويتذبذب الوتران الصوتيان .^(٣)

■ صفات الواو الصامتة :

من أهم صفات الواو أنها صوت : صامت ، شفهي ، مجهور ، متوسط ، منفتح ، مصمت ، مستفل حنكي قصي .^(٤)

(١) صامت : (ساكن) : إن شبه صوت الواو الساكن مع الضمة جعله يأخذ وضعاً خاصاً عند علماء اللغة المعاصرين هو والياء الصامتة ، فهما يقتربان من الحركات في صفاتها ولكنهما في التركيب الصوتي للغة يسلكان مسلك الأصوات الصامتة^(٥) ، فهما المرحلة التي عندها يمكن أن ينتقل الصوت الساكن الى صوت لين^(٦) حيث تبدأ أعضاء النطق في اتخاذ الوضع المناسب لنطق نوع من الضمة (U) ، ثم تتحرك هذا الوضع بسرعة إلى وضع صامت آخر^(٧) ولا فرق بين الواو والضمة إلا فسي

-
- (١) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٤٨ / ١ ، شرح المفصل ١٢٤/١٠ ، والنشر ٢٠١/١ .
 - (٢) أسباب حدوث الحروف : ٢١ .
 - (٣) انظر الأصوات اللغوية ٤٢ ، وعلم اللغة للسعران ١٨٠ ، ومناهج البحث في اللغة ١٣٥ ، وعلم اللغة العام - الأصوات ٩٥ .
 - (٤) انظر : لطائف الاشارات ١ / ٢٠٦ ، وعلم اللغة للسعران ١٨٠ ، ومناهج البحث في اللغة ١٣٥ .
 - (٥) انظر علم اللغة العام - الأصوات ١٣٣ .
 - (٦) الأصوات اللغوية : ٤٢ .
 - (٧) علم اللغة للسعران : ١٨٠ .

أنّ الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك في حالة النطق بالواو أضيق منه في حالة النطق بالضمّة ، فيسمع للواو أيضا نوع ضعيف من الحفيف جعلها أشبه بالأصوات الساكنة " (١)

ولهذا أطلقوا على الواو الصامتة عدة أوصاف متحدة المضمون ، فمن تلك شبه صوت اللين (٢) ، شبه صائت (٣) ، نصف علّي (٤) ، نصف صامت (٥) ، نصف حركة (٦) ، شبه حركة . (٧)

(٢) شفهي : توصف الواو بأنها شفهيّة نسبة إلى اشتراك الشفتين في إخراج صوتها كما سبقت الإشارة عند الحديث عن مخرجها . (٨)

(٣) مجهور : وجهرها يكون بتذبذب الوترين الصوتيين عند النطق بها ، وسبقت الإشارة حين حديثنا عن المخرج . (٩)

(٤) متوسط : وهو صوت بين الشديد والرخو (١٠) حسب تعريف القدماء ، وهي اللام

(١) الأصوات اللغوية : ٤٢

(٢) الأصوات اللغوية ٤٢

(٣) علم اللغة للسعران : ١٨٠

(٤) مناهج البحث في اللغة : ١٣٥

(٥) (٦) علم اللغة العام - الأصوات ١٣٣ .

(٧) علم اللغة المبرمج : ١٢١

(٨) انظر مفهوم مصطلح شفهي ص (١٣) ومخرج الواو ص (٢٠) من هذا البحث .

(٩) انظر مفهوم مصطلح مجهور ص (١٣) ومخرج الواو ص (٢٠) من هذا البحث .

(١٠) الشديد - كما سبقت الإشارة - هو الصوت الذي ينحبس الهواء عند مخرجه انحباسا

محكما في اثناء النطق به ، أمّا الصوت الرخو فعند النطق به لا ينحبس الهواء

انحباسا محكما ، وإنما يضيق مجراه عند مخرجه فيحدث صفيرا أو حفيفا .

(انظر الأصوات اللغوية ٢٣ ، ٢٤) .

والنون والعين والميم والراء ، والياء والواو ، وعدّها ابن جني ثمانية مجموعة في لفظ (لم يرو عنها) ^(١) وقال ابن الجزري : (والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك (لن عمر) ، وأضاف بعضهم الياء والواو " . ^(٢)

أما القسطلاني فقد عدّ الواو صوتاً رخواً ، يقول : " والواو " مجهـورـ ، رخو ... " ^(٣) ، وبالملاحظة والتجربة فإن صوت الواو لا تنطبق عليه صفة الرخاوة من حيث حدوث الصفير والحفيف الذي يصاحب إخراج الصوت ، وعلى ذلك فإن الراجح أن تكون متوسطة .

ويقصد بمصطلح المتوسط عند القدماء أنّها بين الشدة والرخاوة ، ويقول ابن يعيش في بيان ذلك ، " وأما التي بين الرخوة والشديدة فهي شديدة في الأصل ، وإنما يجري النفس معها لاستعانتها بصوت ما جاور من الرخوة " ^(٤) إلا أنّه عدّ منها الواو والياء التي هي أصوات المدّ ، فيقول : " وكحروف المدّ واللّين التي يجري فيها الصوت للينها " . ^(٥)

أما المعاصرون فإنهم يفسرون المتوسط على أنّه ليس شديدا ولا رخوا ^(٦) ، ويرى د . كمال بشر أنّ توسّطها ليس بين الشدة والرخاوة ، وإنّما بين الأصوات الصامتة والحركات ، ويبني رأيه هذا على أنّ الراء واللام والنون ، تشبه الحركات في أهمّ خاصّة من خواصها وهي قوة الوضوح السمعي ^(٧) ، ويشير إلى أن هواء اللام والميم

-
- (١) انظر سر الصناعة ٦١/١ ، وانظر كذلك شرح المفصل ١٢٩ / ١٠ .
- (٢) النشر : ٢٠٢ / ١ ، ويلاحظ في تعريف ابن الجزري انه لم يضمن الألف كما ضمنها ابن جني ، والألف كما معلوم حركة مد طويلة (صائت) ولا تدخل بالتالي في هذا التصنيف .
- (٣) لطائف الاشارات : ٢٠٦ / ١
- (٤) شرح المفصل : ١٢٩ / ١٠
- (٥) نفسه : ١٢٩ / ١٠
- (٦) انظر الأصوات اللغوية : ٢٤ ، ٢٥ .
- (٧) انظر السابق نفسه في موضوع الوضوح السمعي : ٢٧ ، ويرى أن هذه الأصوات أكثر الصوامت وضوحا ، ويمكن عدّها حلقة وسطى بين الأصوات الساكنة وأصوات اللّين .

والنون يخرج حرّاً طليقاً كالحركات ، إلاّ أنّه مع الحركات يخرج من وسط الفم وكذلك الحال بالنسبة للراء ، إذ يوجد عند نطقها نوع من حرية الهـواء بسبب الاتمال والانفمال المتكررين . (١)

أمّا عن رأى بعض القدماء في أنّ المراد بالواو والياء في نحو : أدعو وأرمي فيكون تقديرهم غير دقيق ، إذ إنّ الواو والياء الممدودتين حركات صرفة ، ولا يمكن ضمهما إلى الصوامت ، فالواو والياء في عبارة (لم يرو عنا) ليستا حركتين بل هما كالواو والياء في ولد ، يترك ، لا دائهما وظيفتهما . (٢)

(٥) منفتح . (٦) مصمت : سبق تعريف هاتين الصفتين . (٣)

(٧) الاستفال : وهذا هو رأى القدماء ، وما يثبت بالقرائن والملاحظات .

أمّا رأى الدكتور محمد جبل^(٤) باستعلائها فيحتاج الى توقف وتثبت ، فإن كان استعلائها قائماً على ارتفاع اللسان حين نطقها ، فإن الكاف ترتفع أيضاً وبأكثر من الواو ، كما أنّ الاستعلاء عند القدماء حكمه التفخيم ، والواو لا ترقى إلى هذه الصفة .

(٨) حنكي قصي : وهذه الصفة استعملها بعض المعاصرين ، وأفادوها من البحوث ، الحديثة .

ويرى هؤلاء أنّ الواو تخرج من أقصى الحنك ، وذلك بأن يرتفع اللسان - عند النطق بها - نحو أقصى الحنك ، ويسدّ الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين . (٥)

ويذهب الدكتور كمال بشر إلى أنّها تخرج من منطقة الكاف أو ما يقرب منها ، وربما يكون وضعها مع الكاف وأخوتها أدقّ من وضعها مع الباء والميم . (٦)

(١) انظر علم اللغة العام - الأصوات ١٣١ .

(٢) انظر السابق نفسه : ١٣٢ .

(٣) انظر ص : ٢١ من هذا البحث : الانفتاح ، والاستفال ، والاصمات ص : ٢٣ .

(٤) انظر : أصوات اللغة العربية ، دراسة نظرية وتطبيقية : ١٥٦ .

(٥) علم اللغة للسعران ١٨٠ ، وعلم اللغة العام - الأصوات ٩٥ .

(٦) علم اللغة العام - الأصوات : ٩٥ .

صوت الواو في الـاداء من حيث البيان والادغام :

أما الواو الحركية فيؤكد على بيانها ، خاصة في حالتها الضمة والكسر ، مثل
 (تفاوت) " الملك / ٣ " ، و (وجهه) " البقرة / ١٤٨ " لئلا يخالطها غيرها
 أو يقصر اللفظ عن حقها ^(١) ، ووجب بيانها - هي وحركتها في حالتها الضمة
 أو الكسر - دفعا لإبدالها همزة . ^(٢)

ويتأكد بيانها كذلك إن تكررت نحو " وُورى " .

أما ان لقيت الساكنة واوا متحركة فيجب بيان كل منهما نحو : (آمنوا وعملوا)
 " البقرة / ٢٥ " مع ايفاء الأولى بالمد الطبيعي خوف الإدغام ، وطريقه ضم
 الشفتين فتخرج صحيحة .

وتدغم في الواو التي بعدها ان كانت ساكنة وقبلها فتحة نحو :

(اتقوا وءامنوا) " المائدة / ٩٣ " .

وتبين كذلك ان شددت نحو (لؤوا) " المنافقون / ٥ " .

■ القوة والضعف في صفات الواو :

للواو صفة واحدة من صفات القوة وهي : الجهر ، وصفتان من صفات التوسط
 وهما : التوسط والإصمات ، وصفتان من صفات الضعف وهما : الانفتاح والاستفال .

■ ■ ■

(١) انظر لطائف الاشارات : ١ / ٢٤٥

(٢) انظر : في صوتيات العربية : ١٦٧ .

الميم صوت من أصوات العربية :

الميم صوت من أصوات الهجاء العربي .

ويأتي ترتيبها عند القدماء ضمن المخارج الأخيرة ، وذلك لأنهم - كما مر - نظروا إلى المخارج من الأقصى (الحلق) ، فالفم ، ثم الشفتين (أى أن ترتيبهم تصاعدي) .

وترتيبها عند الخليل هو الخامس والعشرون ، في الحيز الثامن بعد الفاء والباء (١) ، وقبل الواو .

وتأتي في الترتيب الثامن والعشرين عند سيبويه (٢) وابن جني (٣) بعد الفاء والباء ، وقبل الواو أيضاً .

أما ترتيبها عند من تأخر عنهم فهو الرابع والعشرون (الترتيب النصري (٤) : أ ب ت ث ج ح خ ٠ ٠ ٠ ٠) ، بعد اللام ، وقبل النون .

مخرج الميم : يخرج صوتها من الشفتين ، مع خروج جزء لازم من صوتها عن طريق الأنف لأنَّ انحباس الهواء في الميم تام غير قوى . (٥)

ويتكوّن هذا الصوت باندفاع الهواء بطريق التنفّس ماراً بالحنجرة فيتذبذب الوتران الصوتيان على حين تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً ، فينحبس بذلك الهواء حبساً تاماً

(١) انظر العين : ٥٨ / ١

(٢) انظر الكتاب ٤ / ٤٣١

(٣) انظر سرّ الصناعة ١ / ٤٥

(٤) نسبة إلى نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي البصري المقرئ النحوي : وهو أول العلماء في النحو ، أخذه عن أبي الأسود الدؤلي ، وكان من التابعين ، وكان أحد القراء ، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن اسحق الحضرمي .

توفي بالبصرة سنة تسع وثمانين من الهجرة ، وقيل سنة تسعين .

انظر : إنباه الرواة ٣ / ٣٤٣ ، ومعجم الأدباء : ١٩ / ٢٢٤ .

(٥) انظر أسباب حدوث الحروف ٢١ .

في الفم غير قوى مع انخفاض الحنك اللين^(١) فيتخذ الهواء مجرى في التجويف الأنفي^(٢) بسبب ما يعترضه من ضغط محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع ، كما تحدثذبذبة الأوتار الصوتية نوعاً من الرنين^(٣) داخل التجويف الأنفي " الخيشوم " ^(٤) ويكون اللسان في وضع الحياد دون أى تغيير . ^(٥)

(١) الحنك هو سقف الفم ويشمل اللثة والحنك الصلب (الأمامي) والحنك اللين (الخلفي) واللهاة ، أما الحنك اللين (وهو الذى يقع بين الحنك الصلب واللهاة) فهو عضلي متحرك على حين أن الصلب غير متحرك ، ويسمى بالحنك الخلفي أو الطبق ايضا ، وإن ارتفع الحنك اللين تماماً فانه يغلق الطريق الى الأنف فيجعل الصوت فموياً ، وإن انخفض الحنك اللين فإنه يفتح الطريق الى الأنف ويجعل الصوت أنفياً .

انظر معجم الأصوات للخولي ٦١ / ٦٢ .

(٢) انظر شكل (٣) ، وشكل (٤)

(٣) الرنين الأنفي : هو ذلك الصوت الذى يحدث نتيجة مرور الهواء داخل التجويف الأنفي في اثناء النطق بصوتي الميم أو النون ، حيث يمرّ الهواء عن طريق الأنف بدلاً من الفم ، لذا فإنك إذا أقفلت فتحتي أنفك فسيتعذر عليك النطق بهذين الصوتين ، وتحوّل الميم الى باء ، كما تتحوّل النون إلى صوت يقارب الدال لاشتراكهما معهما في المخرج وفي صفة الجهر وافتراقهما في ممرّ الهواء (انظر : أصوات القرءان ليويسف الخليفة ص ٩٨) .

(٤) الخيشوم : هو تجويف عظمي يوجد وراء فتحتي الأنف ، مركّب فوق الغار " الحنك الصلب " ، ويشبه بالحجرة، يسمو اليه الهواء ماراً خلاله فيخرج من فتحتي الانف .

انظر جمهرة اللغة : ٧ / ١ ، وأصوات القرءان : ٩٨ .

(٥) انظر : الأصوات اللغوية : ٤٥ ، وعلم اللغة للسعران ١٦٩ ، وعلم اللغة العام (الأصوات) : ١٣٠ ، و " في صوتيات العربية ١٦٢ " .
وأصوات القرءان ٩٨ .

■ صفات الميم : (١)

صوت صامت ، شفهي ، أنفي (خيشومي أغنّ راجع) ، مجهور ، متوسط (مائع) (٢)
مذلق ، منفتح ، مستفل .

(١) صامت . (٣)

(٢) شفهي : والميم هي ثاني أصوات مخرج الشفتين بعد الباء (والتي سبق ذكرها) .
وانطباق الشفتين في الميم تامّ لكنه أقل ممّا في الباء حيث إنّ الهواء لا ينحبس
انحباساً قوياً ، كما في الباء ، بل يخرج جزء منه خلال التجويف الأنفي إلى
خارج الأنف . (٤)

(٣) أنفي (خيشومي أغنّ راجع) :

الميم صوت أنفي ، ويقال له أيضاً خيشومي أغنّ (٥) راجع ، إذ ترتبط الثلاث
الأخيرة بخروج الهواء من الأنف حيث إنّ الأنف ليس مخرجاً لصوت الميم ، وإنّما
هو والفم ، مكان لضبط وتكثيف الصوت (٦)

-
- (١) انظر لطائف الاشارات : ١ / ٢٠٦ ، وعلم اللغة للسعران ١٦٩ ، ومناهج البحث
في اللغة ١٣٣ ، وعلم اللغة العام (الأصوات) ١٣٠ .
- (٢) مصطلح أطلقه د . ابراهيم أنيس ترجمه من الإنجليزية (Liquids) انظر
الأصوات اللغوية ٢٤ والأصوات المائعة هي : اللام ، والنون ، والميم ، والراء .
- (٣) سبقت الإشارة الى مدلول (صامت) انظر ص (١٥) من هذا البحث .
- (٤) راجع الحديث عن الأصوات الشفهية : ص (١٦) وعن صوت الباء ص (١٥)
من هذا البحث .
- (٥) الغنة لغة : صوت من الخيشوم ، وغنّ يغنّ ، وهو أغنّ ، وقيل الأغنّ الذي يخرج
كلامه من خياشيمه ، وظبي أغنّ : يخرج صوته من خيشومه .
- انظر اللسان : " غنن " ، ٣ / ٣١٥ .
- (٦) انظر علم اللغة المبرمج : ٤٤

ويتكون الصوت الأ غنّ بأن يحبس الهواء حبساً تاماً في الفم ، وذلك بانطباق الشفتين انطباقاً تاماً ، و بانخفاض الحنك اللين ، فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين بسبب الضغط أن ينفذ من الأنف ، ويحدث عند اجتيازه الخيشوم دويماً هو ذلك الرنين الأنفي (الغنة) . (١)

والصوامت الأنفية اثنان ، وهما : الميم ، والنون . (٢)

وسبب حدوث الغنة يعود الى ذلك الرنين الأنفي ، الذي يحدث نتيجة مرور الهواء داخل التجويف الأنفي^(٣) " الخيشوم " .

قال سيبويه في أثناء حديثه عن الجهر : " إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتعير فيهما غنة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما " (٤) " إلا أن النون أشد في غنته من الميم قال ابن الجزري : " و النون - حرف أغن آصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم " . (٥)

واستخدم علماء التجويد مصطلح " الراجع " للميم ، قال مكّي ابن أبي طالب : " الحرف الراجع " وهو الميم الساكنة ، سميت بذلك ، لأنها ترجع في مخرجها الى الخياشيم لما فيها من الغنة ، ويجب أن يشاركها في هذا اللقب النون الساكنة لأنها ترجع أيضاً إلى الخياشيم للغنة التي فيها " (٦)

(١) انظر : أسباب حدوث الحروف : ٢١ ، وعلم اللغة للسعران : ١٦٨ .

(٢) انظر الكتاب : ٤٣٤/٤ ، وسرّ الصناعة : ٦٠ / ١ ، والإقناع : ١٧٥/١ ، والنشر : ٢٠١/١ .

(٣) انظر ص (٣٠) من هذا البحث (الهامش) .

(٤) الكتاب : ٤٣٤ / ٤ ، وانظر سر الصناعة : ٦٠ / ١ .

(٥) النشر : ٢٢٣ / ١ .

(٦) الرعاية : ١٣٨ ، وانظر لطائف الاشارات : ٢٠٣ / ١ .

ويبدو أنّ هذا المصطلح أخذ من قول المبرد : " والميم ترجع إلى الخياشيم ،
بما فيها من الغنة ، فلذلك تسميها كالنون ، لأنّ النون المتحركة مشربة غنة
والغنة من الخياشيم " (١)

والغنة صفة لازمة للنون والميم سواء كانتا متحركتين أم ساكنتين مظهرتين
أم مدغمتين أم مخفاتين . (٢)

ولا يتحول مخرج الميم في هذه الأحوال من مخرجها الأصلي إلى الخيشوم ، وكذلك
النون .

والذي قرره القدماء والمعاصرون أنّ الغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف^(٣) ،
فالخيشوم هو موضع أحداث الرنين (الغنة) وليس موضع اخراج الصوت (الحرف)^(٤) .

■ مقدار الغنة : قدر علماء التجويد زمنا للغنة بعدة أفعال منها ما تستغرقه

حركتا قبض اليد وبسطها هي توال ، وفي غير بطء ولا سرعة ، فهاتان الحركتان
هما زمن الغنة^(٥) ، وقد حاول بعض المعاصرين ضبط مدتها بالزمن فأجروا تجارب
على ذلك ، يقول د . يوسف الخليفة : " وأجرينا تجارب عديدة باستخدام ساعة
التوقيت التي تسمى (Stop Watch) وأوضحت التجربة أنّ الحركة تقدر بنصف
الثانية " وأنّ الحركتين تعادلان ، ثانية كاملة " (٦)

-
- (١) المقتضب : ١ / ١٩٤
 - (٢) انظر : هداية القارى ١٧٧ ، وسنعرض لهذه الأحوال في الفصل القادم إن شاء الله .
 - (٣) شرح المفصل ١٤٤/١٠
 - (٤) هداية القارى ١٨٥ ، وعلم اللغة العام لدى سويسر : ٦٠ وعلى ذلك فإنّ
انعدام الرنين الأنفي " الغنة " يؤدّي إلى التمييز الفونيمي ، وهو عامل سلبى
كما أنّ وجوده يؤدّي إلى هذا التمييز أيضاً (علم اللغة العام لدى سويسر : ٦١) .
 - (٥) أصوات القرءان : ١٠٠ .
 - (٦) أصوات القرءان : ١٠١ .

أما بقية صفات الميم فقد سبق تعريفها وهي أنها صوت :

(٤) مجهور . (١)

(٥) متوسط : (مائع) ويكون توسطها لانسداد سبيل الهواء بانطباق الشفتين وخروج

الهواء مع ذلك من الأنف " (٢)

(٦) مطلق : وذلك لخفتها في النطق ، " إذ لا يكلف نطقها إلا التقاء الشفتين أيسر

التقاء " . (٣)

(٧) مفتوح . (٤)

(٨) مستفل . (٥)

والصفتان الأخيرتان قالهما القدماء والمعاصرون .

ووردت بعض أوجه المخالفة لهذه الصفات في الأداء لدى بعض المتحدثين ، فمن ذلك :

التفخيم : الميم صوت مستفل ، والاستفال حكمه الترقيق إلا أن التفخيم قد يطرأ في النطق ، ومنعه العلماء في مواضع معينة ، قال ابن الجزري : " والميم حرف أغن وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخففاً ، فإن أتى محرّكاً فليحذر من تفخيمه ولا سيما إذا أتى بعده حرف مفخم نحو :

(مَخْمَمَةٌ) " التوبة / ١٢٠ " ، (مَرَضٌ) " البقرة / ١٠ " و (مَرِيَمَ) " البقرة / ٨٧ ،

و (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ) " البقرة / ٧٤ " . فإن أتى بعده ألف كان التحرّز من التفخيم

أكد فكثيراً مايجرى ذلك على الألسنة خصوصاً الأعاجم نحو (مَالِكٍ) " الفاتحة / ٤ "

(بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ) " البقرة / ٤ " (٦)

(١) راجع ص (١٦) من هذا البحث .

(٢) أصوات اللغة العربية : د . محمد حسن جبل ، ١٥٣ ، وانظر ص (٢٥) من هذا البحث .

(٣) السابق نفسه : ١٥٣ ، وانظر ص (٢١) من هذا البحث .

(٤) راجع ص (٢١) من هذا البحث .

(٥) راجع ص (٢١) من هذا البحث .

(٦) النشر : ١ / ٢٢٢ .

ونسب جان كانتينو هذا التفخيم في الأداء اللّهجي المعاصر إلى لهجات أفريقيا الشمالية . (١)

* صوت الميم هو أول الصوامت ظهوراً لدى الطفل :

صوت الميم هو أول ما يظهر لدى الطفل من أصوات ، يليه صوت الباء .
قال الجاحظ : " ان الميم والباء أول ما يتهايا في أفواه الأطفال ، كقولهم ماما ، بابا لأنهما خارجان من عمل اللسان وانما يظهران بالتقاء الشفتين " (٢)
وتفسير هذه الظاهرة عند الدكتور أنيس : " هو أن عضلات النطق بها هي نفس العضلات التي يستخدمها في الرضاعة " (٣) .

وبهذا يفسر ظهور الكلمات الدالة على الأم بشكل واضح في معظم اللغات .
وعزا بعض المعاصرين سر هذه الظاهرة إلى تعلق الطفل بأمّه أكثر من غيرها فيكرّر (٤)
فونيم / م / في مقاطع (ماما) ، ثم يتبعه فونيم / ب / ، فيكرّره في مقاطع (٥)
ايضا (بابا) .

(٦)
ويكثر ذلك في الشهر الثالث من عمر الطفل ، أي في مرحلة الهأأة .
وهذه التفسيرات تظلّ محاولات لإدراك سر هذه الظاهرة من السلوك الفطري لدى الطفل .

ولعلّ وجود هذه الظاهرة لدى معظم البشر ، هو السبب في قول أحد المعاصرين " هناك أصوات لا تكاد تخلو منها أية لغة ، مثل الأصوات الشفوية كالباء ، والميسم " (٧)

-
- (١) انظر : دروس في علم أصوات العربية ٤٧
(٢) البيان والتبيين : ١ / ٦٢ (٣) الأصوات اللغوية : ٢١٧
(٤) الفونيم هو أصغر وحدة صوتية يؤدي استبدالها إلى تغير معني الكلمة . معجم علم الأصوات : ١٢٧ .
(٥) انظر اللغة والطفل ، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي : ٦٩
(٦) السابق نفسه : ٦٩ ، ومرحلة البأأة تبدأ عند الطفل بعد اسبوعه السابع أو الثامن وتمتد إلى نهاية السنة الأولى من عمر الطفل تقريبا .
أما مراحل النطق لدى السطفل فهي : مرحلة الصياح ، والبأأة ، والكلام . نفسه : ٦٣ - ٨٠
(٧) علم اللغة العربية ، د . محمود فهمي حجازي ، ص ١٣٩ .

✽ أوجه الاتفاق بين الأصوات الثلاثة (الباء والواو والميم) :

يتضح لنا مما سبق ذكره - أن هناك أوجهً للاتفاق بين هذه الأصوات الثلاثة نذكر منها مايلي :

(١) تتفق كلها في أن مخارجها من الشفتين ، سواء أكان ذلك بالانطباق التام أم ، بالاستدارة والانفتاح .

(٢) تتفق في خمس من الصفات وهي أنها أصوات : صامتة ، شفوية ، مجهورة ، منفتحة ، مستقلة .

✽ الأوجه التي يتفق فيها صوتان من الأصوات الشفهية :

(١) يتفق صوتا الباء والميم في وضع الشفتين حين النطق بهما ، حيث تنقفلان وتنطبقان تماما ، أما الواو فانها تكون في وضع الضم (الاستدارة) أو في وضع الانفتاح .

(٢) يتفق صوتا الباء والميم في صفة الذلاقة ، على حين أن الواو مصمتة .

(٣) يتفق صوتا الواو والميم على صفة التوسط ، على حين أن الباء شديدة .

✽ الصفات التي يتميز بها صوت الميم عن الآخرين :

يوصف صوت الميم بأنه صوت أنفي ، وذلك لخروج جزء من الهواء من الأنف حين النطق به ويتبع هذا صوت الغنة .

جدول للصفات الفارقة بين الأصوات: الباء، والميم، والواو.

الصوت	المخارج والصفات										
	شفهِيّ	أنفِيّ	حنكِيّ قصِيّ	مجهور	شديد	متوسط	مذلق	منفتح	مستفل	مصمت	مقلقل
(١) الباء	+	-	-	+	+	-	+	+	+	-	+
(٢) الميم	+	+	-	+	-	+	+	+	+	-	-
(٣) الواو	+	-	+	+	-	+	-	+	+	+	-

الفصل الثاني

الأحكام الصوتية للميم

مباحثه :

- الأول : الإدغام .
- الثاني : الإخفاء .
- الثالث : الإظهار .
- الرابع : الإبدال .

المبحث الاول : الإدغام

(١) الإدغام لغة :

هو إدخال شيء في شيء ، ومنه إدخال اللّجاء في أفواه الدّوابّ ، وإدغام الحروف ؛ يقال: أدغمْتُ الحرفَ وأدغمْتُه . (١)

(٢) الإدغام في مصطلح اللغويين والنحاة :

عرّفه ابن جنّي بقوله : " إنّما هو تقريب صوت من صوت " (٢) ويقول ابن يعيش في تعريفه : " أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيصيران لشدة اتّصالهما كحرف واحد ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة ، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام ، نحو شدّ ، ومدّ ونحوهما " . (٣)

* عند القراء :

عرّفه ابن الجزري بقوله : " الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً " (٤)

(٣) أقسام الإدغام :

أولاً: عند ابن جنّي ، حيث جعله على قسمين : (٥)

(١) الإدغام الأكبر .

(٢) الإدغام الأصغر .

(١) الإدغام الأكبر : وهو على ضربين :

أحدهما : أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ، فيدغم الأول في الآخر . (٦)

(١) كتاب التعريفات ١٤ ، واللسان (دغم) ٣/٢ .

والإدغام على وزن (إفعال) من ألفاظ الكوفيين ، أمّا الإدغام على (افتعال) فلفظ بصرى انظر شرح المفصل ١٢١/١٠ ، المساعد على تسهيل الفوائد : ٢٥٠ / ٤ .

(٢) الخصائص : ١٣٩ / ٢

(٣) شرح المفصل : ١٢١/١٠

(٤) النشر : ٢٧٤/١

(٥) الخصائص : ١٣٩ / ٢ - ١٤٥ .

(٦) الخصائص : ١٣٩ / ٢ .

والأول من الحرفين في ذلك على ضربين : ساكن ، ومتحرك .
 فالساكن المدغم كطاء (قطع) وكاف (سكر) الأوليين .
 والمتحرك نحو دال (شد) وأصلها (شدد) .
 والآخر : " أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام فتقلب
 أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه " (١) مثل :
 (وق) في اللغة التميمية ، وأصله وتد . و (أمحي) وأصلها انمحي .
 والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت . (٢)

(٢) الإدغام الأصغر : (٣)

وهو تقريب الحرف من الحرف وإدماؤه من غير ادغام يكون هناك ، وهو ضروب ،
 منها : الإمالة كما في سعى ، وكتاب ... الخ .
 ومن ذلك أيضا قلب تاء (افتعل) طاء ، وإن وقعت فاء (افتعل) صاد أو ضادا ، أو طاء
 أو ظاء مثل : اضطرب ، واطرد ، واططم ، ومنه أيضا تقريب السين من
 الصاد في نحو (سقت) ، وبتقريب الصاد من الزاي في نحو (مصدر) ... وغير ذلك .

ثانيا : عند القراء :

جعله القراء على قسمين : الإدغام الكبير ، والإدغام الصغير
 أما الإدغام الكبير فما كان الأول من الحرفين فيه متحركا ، سواء أكانا مثلين أم
 جنسين أم متقاربين . (٤)

يقول ابن الجزري في سبب تسميته كبيرا : " لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من
 السكون . وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ، وقيل لما فيه من الصعوبة

(١) الخصائص : ١٤٠ / ٢

(٢) السابق : ١٤٠ / ٢

(٣) السابق نفسه : ١٤١ / ٢ - ١٤٥ .

(٤) النشر : ١ / ٢٧٤ .

وقيل لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين " (١) وهذا هو مذهب أبي عمرو ابن العلاء من القراء ، قال ابن مجاهد : " وكان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثال واحد متحركين أسكن الأول وأدغمه في الثاني ، ولا يبالى أكان ما قبل الأول ساكناً أو متحركاً . (٢)

وعلى هذا فإن مفهوم الإدغام عند ابن جنّي أوسع مما كان عند القراء ، " واستخدم ابن جنّي مصطلح الإدغام الأكبر ، وهو يريد ما سماه علماء التجويد بالإدغام الصغير الذي يقلب فيه الحرف الأول الى مثل الحرف الذي يليه ويدغم فيه . وهذا الاستخدام للمصطلحات خاص بابن جنّي ولم نجد له صدى عند علماء العربية ولا علماء التجويد . " (٣)

✱ إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين :

✱ التماثل هو : أن يتفق الصوتان مخرجا ، وصفة كالباء في الباء والتاء في التاء وسائر المتماثلين " . (٤)

✱ والتجانس : أن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة كالذال في التاء والتاء في الظاء ، والتاء في الدال " (٥)

✱ والتقارب : أن يتقاربا مخرجا أو صفة (٦) كالذال والسين ، والشاء والتاء ، والضاد والشين . (٧)

أما النّحاة فإنهم لم يمتلحوا إلا على إدغام المثليين والمتقاربين (٨) . قال

-
- (١) النشر : ٢٧٤ - ٢٧٥
 (٢) كتاب السبعة : ١ / ١٩٥
 (٣) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٤
 (٤) النشر : ١ / ٢٧٨
 (٥) النشر : ١ / ٢٧٨
 (٦) السابق : ١ / ٢٧٨
 (٧) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٩٦
 (٨) انظر إدغام المثليين في الكتاب ٤ / ٤٤٥ - ٤٣٧ ، والمفتضب ١ / ١٩٧ - ٢٠٦ ، وشرح الشافية ٣ / ٢٣٥ - ٢٥٠ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٢١ - ١٢٣ ، والممتع : ٢ / ٦٣٣ - ٦٦٢ (=)

الصيمري : "وأما إدغام المتقاربين فهو على ضربين : أحدهما أن يلتقي حرفان يتقاربان في المخرج نحو الدال والتاء ، ونحوهما ممّا يكون خروجهما من موضع واحد ، نحو سدّ .

والثاني : أن يلتقي حرفان متقاربان في الجنس ، وإن تباعد موضعا هما نحو الواو والياء ، ، فإذا التقيا ، وكان الأول منهما ساكناً قلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء نحو : سيّد . (١)

(٤) هدف الإدغام :

إنّ علّة الإدغام هي : ثقل النطق الناتج عن تجاوز صوتين متّحدين أو متقاربين في مخرجيهما عند نطقهما منفصلين . (٢)

قال ابن جني في سياق حديثه عن الإدغام في (قطع) : "ألا ترى أنك لو تكلف ترك ادغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها كقولك قطع" (٣)

وعلى هذا فإن ظاهرة الإدغام هي ثمرة التماس الخفة ، كما أشار سيبويه (٤) ، وجاء في النشر : "ووجهه طلب التخفيف ، قال أبو عمرو بن العلاء : الإدغام كلام العرب الذي يجرى على ألسنتها ولا يحسنون غيره" (٥)

كما يمكن تفسير هذه الظاهرة بالاقتصاد في الجهد العضلي ، كما أشار إلى ذلك الدكتور إبراهيم أنيس في أثناء حديثه عن تأثر الأصوات المتجاورة - والتي منها الإدغام ، ويقول : "والغرض من مثل هذا التأثير هو التقريب بين الصوتين المتجاورين ما أمكن ، تيسيراً لعملية النطق ، واقتصاداً في الجهد العضلي" (٦)

(=) وادغام المتقاربين : الكتاب : ٤٤٥/٣ وما بعدها ، المقتضب ١ / ٢٠٧ وما بعدها ، وشرح الشافية : ٢٦٤/٣ وما بعدها ، وشرح المفصل ١٣١/١٠ وما بعدها ، والممتع ٦٦٣/٢ وما بعدها .

(١) التبصرة والتذكرة : ٩٣٣/٢ "بتصرف"

(٢) مذكره الكوفيون من الادغام (مقدمة المحقق) : ٣٠

(٣) الخصائص : ١٤٠/٢ ، وانظر السبعة في القراءات : ١٢٥ ، والكشف : ١٣٤/١ .

(٤) الكتاب : ١١٧/٤ (٥) النشر : ١ / ٢٧٥ .

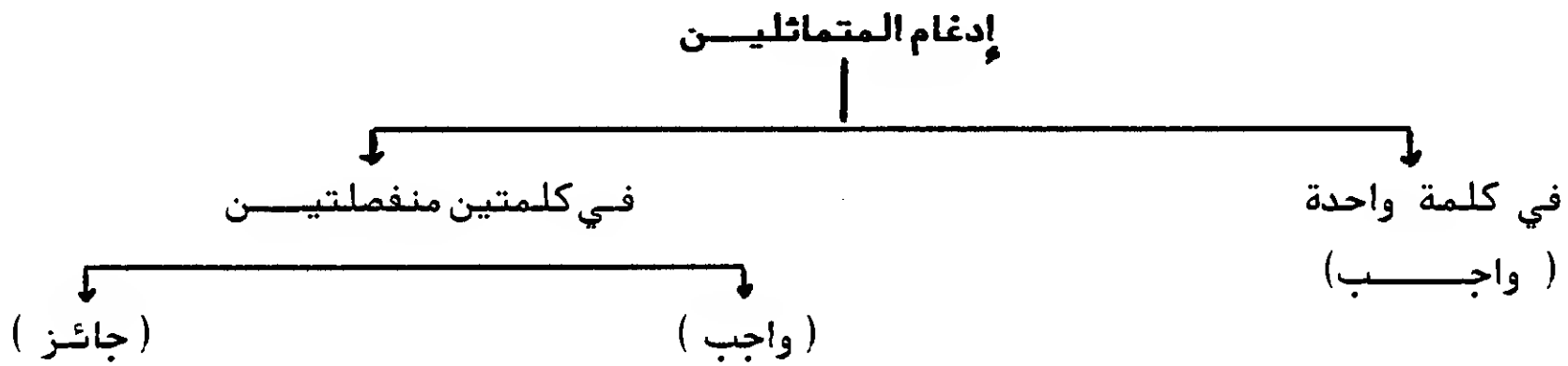
(٦) الأصوات اللغوية ١٨٤ ، أما (الاقتصاد في الجهد) فهو قانون أخذ مكانه في الدراسات الصوتية الحديثة ، حيث عدّه دى سوسير من أسباب التغيير الصوتي ، وبهذا القانون فسّر دى سوسير بعض الحالات الصوتية ومن ضمنها الإدغام (انظر علم اللغة العام ١٧١) .

(٤٢)

التطبيقات :(١) إدغام صوت الميم في مثله (إدغام متمثلين) :

يتم ادغام الميم في مثله ، من غير حركة تفصل بينهما ، بل يعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة^(١) ، فتصير ميمًا مشددة تتبعها الغنة ، والغنة من لوازم الميم المشددة^(٢) وتجب في جميع أحوال إدغام الميم .

وإدغام المتمثلين على ضربين^(٣) نبينه في هذا الشكل :



أولهما : في كلمة واحدة .

يكون ذلك في الفعل والاسم ، ووروده في الأفعال أكثر مما في الأسماء ، جاء في الهمع : " والإدغام يكون في الأسماء والأفعال أوجب [هكذا] لكثرة اعتلالها ، وذلك لثقلها ألا ترى إدغامهم : ردّ ، وفكهم : شرر " ^(٤) فإن التقى المثلان وكان الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا ، وجب الإدغام . ^(٥)

ومن ذلك "الفعل الثلاثي الذي لازيادة فيه فجميعه مدغم ، متى التقى حرفان من موضع واحد متحركين حذفت الحركة وأدغم أحدهما في الآخر " ^(٦) ومثاله : (هم) " يوسف ٢٤ " فالميمان فيها متحركان ، وأسكنت الأولى وأدغمت في الثانية ، لثقل الحرفين

(١) انظر المقتضب : ١٩٧/١

(٢) انظر : الرعاية ٢٣٣ ، والنشر : ١/ ٢٢٢

(٣) انظر : الأصول في النحو ، ٤٠٥/٣ ، التبصرة والتذكرة ، ٩٣٤/٢ ، ٩٣٥ .

(٤) همع الهوامع : ٢٨٠-٢٨١ (بتصرف)

(٥) انظر السبعة في القراءات : ١٢٥ ، وشرح المفصل : ١٢١/١٠ ، وهمع الهوامع : ٢٨١/٦ ،

وللنحاة شروط في ادغام المتمثلين في كلمة واحدة ، انظر : الاقناع : ١٦٩/١ ، شرح

الكافية الشافية : ٢١٧٥/٤ ، وأوضح المسالك : ٣/ ٣٤٨ .

(٦) الأصول في النحو : ٤٠٥/٣

إذا فصلت بينهما ^(١) ، فيرتفع اللسان ، بهما ارتفاعاً واحدة فيخفّ اللفظ وليس فيه
نقض معنى ولا لبس ^(٢) ، ومنع النحاة الفلك في مثل هذا المثال إلا للضرورة الشعرية. ^(٣)
ومن أمثلة الفعل أيضاً : " دمّر " ويعمرّ " .

ومما جاء من أمثلة في إدغام الميمين المتماثلين في الأسماء : حمالة *

" المسد / ٤ " ^(٤) ، و * الطامة * " النازعات / ٣٤ " . ^(٥)

* الثاني : في كلمتين ، وهذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام : ^(٦) واجب ، جائز ، وغير
جائز (ممتنع) .

* القسم الأول : الواجب : (٧)

إن التقى المثلان وكان الحرف الأول ساكناً ، والثاني متحرّكاً ^(٨) ، وجب الإدغام
مثل قوله تعالى * الم * " البقرة / ١ " ، * وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ * " الكهف / ٣٣ "
و * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا * " ق / ٣٥ "

* القسم الثاني : الجائز :

يقع عندما يكون الحرفان متحرّكين ، فلا يجب الإدغام لافي الكلام ، ولا في الشعر
بل يجوز الوجهان : الإدغام وتركه ، وأحسن ما يكون الإدغام في المتحرّكين في كلمتين
إذا توالى خمسة أحرف فماعدًا فيحسن الإدغام ، لثقل توالي الحركات ، ولأنه ليس

(١) انظر المقتضب : ١٩٨/١ ، ١٩٩

(٢) شرح المفصل : ١٢٢/١٠

(٣) انظر الكتاب ٢٩/١ ، التبصرة والتذكرة : ٩٣٤/٢ ، شرح الشافية : ٢٤١/٣ .

(٤) النشر : ٢٢٢ / ١

(٥) منع النحاة أن يكون قبل الحرف الأول حرف ساكن إلا أن يكون الساكن الذي قبل

الحرف الأول حرف مد فإن الإدغام يجوز في ذلك (انظر الأصول في النحو : ٤١٠/٣) .

(٦) الأصول في النحو : ٤١٠/٣ - ٤١٢ ، والاقناع : ١٦٤/١ ، والتبصرة والتذكرة : ٩٣٤-٩٣٦ ،

وشرح الشافية : ٢٤٠/٣ .

(٧) التبصرة والتذكرة : ٩٣٥/٢ .

(٨) موانعه المتفق عليها عند القراء كون الأول مشدداً مثل * اليمما * " طه / ٧٨ " (==)

في أصل بناء كلامهم بناءً للكلمة على خمسة أحرف متحركة^(١)، مثل قولك :
 قدم محمد^(٢)، بإدغام ميم (قدم) المتحركة في ميم (محمد) المتحركة—
 أيضا .

ويشير النحاة والقراء إلى أن إدغام المتحركين لا يتم إلا بإسكان الأول المتحرك ،
 وذلك لأن الحركة تمنع من الإدغام وإنما يجوز الإدغام مع السكون لا مع الحركة.^(٣)
 إلا أن البيان في كل هذا عربي جيد حجازي^(٤) وجاء في التبصرة : " وإن لم تدغم
 جاز ، وهو الأصل ، وإنما يدغم طلباً للتخفيف بالتسكين " ^(٥)
 والغرض من إدغام المتحركين التخفيف أيضاً ، لأن إعادة اللفظ من مخرج واحد صعب
 على اللسان ، كما أنه ثقیل على السامع . ^(٦) ويعرف لدى القراء بالإدغام الكبير،
 وهو ممّا انفرد به أبو عمرو بن العلاء ^(٧) .

وبما أن ظاهرة الإدغام لا تتم إلا بالتلاصق^(٨) أى أن يكون الصوتان متلاصقين—
 تماماً ، من دون حاجز يفصل بينهما من حركة أو صوت فانه في حالة الإدغام
 الكبير يزال الفاصل بين الصوت بأن يصير الأول ساكناً ، ومعنى هذا أن إدغام
 المتحركين يستلزم إجراء العمليتين التاليتين :

(=) أو منونا مثل أمم من * هو " ٤٨/ " أو أن يكون تاء ضمير متكلماً ، أو مخاطباً .
 انظر الاقناع : ١٩٦/١ ، والنشر ٢٧٩/١ ، إلا أنه ورد أن أبا عمرو أدغم المشدد إذا لقي
 مثله (الاقناع : ١٩٦/١-١٩٧) .

(١) الكتاب : ٤٣٧/٤ ، والمقتضب : ٢٠٦/١ ، والأصول في النحو : ٤١٠/٣ ، والتبصرة والتذكرة
 ٩٣٥/٢ .

(٢) المقتضب : ٢٠٦/١

(٣) الحجة في القراءات السبع : ٢٣٤ ، والكشف : ١٣٤/١ ، وشرح المفصل : ١٢٢/١٠ .

(٤) الكتاب : ٤٣٧/٤ ، والأصول في النحو : ٤١٠/٣ ، أما الإدغام فهو لغة تميم (أوضح
 المسالك : ٣/٣٥٠) .

(٥) التبصرة والتذكرة : ٩٣٥/٢

(٦) انظر الكشف : ١٣٤/١

(٧) لأبي عمرو مذهباً أحدهما الإظهار كسائر القراء والآخر الإدغام ، وكان يأخذه عند
 الحذر وإدراج القراءة ، والحد من نوع من القراءة عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها
 وتخفيفها ، بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل ٠٠٠ الخ (انظر الاقناع : ١٩٥/١ ، مع
 هامش المحقق) .

(٨) مآذره الكوفيون من الإدغام " مقدمة المحقق : ٣١) .

الأولى : حذف حركة الصوت الأول (المدغم) بتسكينه ، ليتم التقاء الصوتين التقاءً مباشراً . (١)

الثانية : إجراء الإدغام - كما مر في القسم الأول - بصهرهما معا ، ويسمعان في الأداء ، كالصوت الواحد الطويل . (٢)

ومن أمثلة هذا القسم :

ورد عن أبي عمرو أنه قرأ بإدغام الميمين المتحركتين في كلمتين منفصلتين وكذلك فعل في سائر الأصوات (٣) . فمن ذلك ، ما جاء في التنزيل العزيز :

* الرَّحِيمِ * مَالِكٍ * " الفاتحة / ٣ ، ٤ " (٤) بإسكان الميم المتحركة في * الرَّحِيمِ * ثم إدغامها في ميم * مَالِكٍ * ، وكذلك قوله تعالى : * يَعْلَمُ مَا * " البقرة / ٢٥٥ " * إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى * " البقرة / ١٢٥ " ، * طَعَامٌ مُسْكِينٍ * " البقرة / ١٨٤ " * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ * " الملك / ١٤ " .

(١) انظر دراسة الصوت اللغوي : ٣٣٢ ، أثر القراءات في الأصوات : ٢٣٩ .

(٢) انظر الأصوات اللغوية : ١٨٧ ، هناك خلاف في آراء العلماء حول حقيقة الإدغام

هل يتضمنه حرفاً واحداً طويلاً أو حرفين مثليين أولهما ساكن والآخر متحرك .

انظر تفصيل ذلك : مقال " في حقيقة الإدغام " لجعفر عابنه ، أبحاث اليرموك

مجلد ٣ ، عدد ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

(٣) انظر مذهب أبي عمرو في كتاب السبعة في القراءات ١١٦ وما بعدها .

(٤) انظر : الإقناع ١ / ٢٢٨ .

وإلا أنّ بعض النحاة البصريين وعلى رأسهم سيبويه يرون أنّ أبا عمرو كان يميل إلى التخفيف فيرى من سمعه يختلس بسرعة كأنه أسكن .

جاء في الكتاب : " وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا " (١)

فهم لم يسلّموا بالاسكان ، لأن رواية الإسكان تهدم أصلاً من الأصول الاعرابية حيث تحذف الحركة التي هي علم على الإعراب (٢) ، فقالوا إنه اختلاس . (٣)

القسم الثالث : غير الجائز وحجة البصريين فيه :

منع النحاة البصريون إدغام المثليين في كلمتين إن كان ما قبل الأول حرف صحيح ساكن ، مثل قولك : اسم موسى ، وحجتهم في ذلك أنّك لو أدغمت ههنا الميم في الميم لاجتمع ساكنان وذلك لا يجوز ، إلا أن يكون الساكن الذي قبل الحرف الأول حرف مدّ ، فإن الإدغام يجوز في ذلك . نحو : المال لك . (٤) وعلل سيبويه ذلك بقوله : " لأنّ حرف المدّ بمنزلة متحرّك في الإدغام " (٥) عدّ بعضهم قراءة أبي عمرو بالإدغام - في مثل هذه الحالة - اختلاسا للحركة ،

جاء في شرح المفصل : " فأما ما يحكى من الإدغام الكبير لأبي عمرو من :

نحن نقص * يوسف / ٣ " ، فليس بالإدغام عندنا ، وإنما يقول به

-
- (١) الكتاب : ٢٠٢ / ٤
 - (٢) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٣٤٠ .
 - (٣) الاختلاس هو : تقصير الحركة والاسراع بلفظها واختطافها من غير تسكين ولا تشديد ، وهي كاملة الوزن في الحقيقة ، إلا أنّها لم تمطط ، فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها .
 - (٤) انظر الكتاب : ٢٠٤ / ٤ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٥١٢ .
 - (٥) انظر الكتاب : ٤٣٨ / ٤ ، الأصول في النحو : ٤١٠ - ٤١١ ، شرح المفصل : الكتاب ١٢٣ . ٤٣٧ / ٤

الفراء^(١) وإنما هو عندنا على اختلاس الحركة وضعفها لا على إزهابها بالكلية^(٢).
 وعدّها بعضهم إخفاءً، قال الرضيّ : " وأما ما نسب إلى أبي عمرو من الإدغام
 في نحو ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ ﴿ الْأَعْرَافِ / ١٩٩ ﴾ و ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ ﴿ الْبَقَرَةِ / ١٨٥ ﴾
 فليس بإدغام حقيقي بل هو إخفاء أول المثليين إخفاء يشبه الإدغام^(٣).
 والذي يبدو أنّ هذه الظاهرة إنّما هي إدغام في حقيقتها وليست اختلاسا
 أو إخفاءً كما سبق ، ذلك أنّ ماورد بالإدغام في قراءة صحيحة متواترة ، وما تؤيّد^٣ه
 الشواهد الشعرية الكثيرة يثبت صحة الإدغام في مثل هذه المواضع ، غاية ما في ذلك
 أن يكون قليلاً في كلام العرب^(٤).

-
- (١) رأى الفراء هنا على وجهين أحدهما جواز الجمع بين الساكنين ، وهذا عنده جيد .
 وثانيهما : أن تلقي حركة المدغم على الساكن قبله ثم تدغم .
 انظر ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، المسألة العاشرة ، ص : ٨٢- ٨٣ .
- (٢) شرح المفصل : ١٠ / ١٢٣
- (٣) شرح الشافية : ٣ / ٢٤٧ .
- (٤) انظر همع الهوامع : ٦ / ٢٨٥ .

(٢) إدغام المتجانسين^(١) (إدغام الباء الساكنة في الميم)

التجانس - كما سبق تعريفه عند القراء - هو أن يتفق الصوتان مخرجاً ويختلفا صفة . (٢)

والصوت الذي يجانس الميم هو الباء ، ويتم إدغام الباء في الميم ، أمّا الميم فأنها لا تدغم في الباء^(٣) ، بل لها حكم آخر . (٤)

ويجوز إدغام الباء الساكنة في الميم ، حيث ورد ذلك في قراءات قرآنية صحيحة وفي كلام العرب .

ويكون إدغام المتجانسين بعد جعلهما متماثلين^(٥) ، أي أنّ الباء تقلب ميماً ساكنة وتدغم في الميم مع اظهار الغنة ، ويجرى في هذه الحالة ما جرى في إدغام المتماثلين من حيث الأداء .

ومن أمثلة ماورد في آيات قرآنية بقراءات صحيحة من إدغام الباء في الميم قوله تعالى :

(١) ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مَعَكُمْ ﴾ " الآية ٤٢ / سورة هود " .

قرئت هذه الآية بإدغام الباء الساكنة في (اركب) في ميم تاليها (معنا) وبإظهارها .^(٦)

(١) استخدم النحاة وعلماء القراءات المتقدمون مصطلح التقارب للدلالة على التجانس أما مصطلح التجانس فقد استخدمه المتأخرون من علماء التجويد والقراءات ، وكان ذلك في نهاية القرن الخامس الهجري . انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ص ٣٩٧ .

(٢) النشر : ١ / ٢٧٨ ، يتفق الصوتان في مخرجهما من الشفتين ، وفي بعض الصفات وهي : الجهر ، والانفتاح ، والاستفال ، والذلاقة ، ويختلفان في صفات أخرى . وقد سبقت الاقاضة في هذا الشأن . انظر الصفحات (١٥ - ٢٣ ، ٣٦) من هذا البحث .

(٣) انظر الكتاب : ٤ / ٤٤٧ ، والمقتضب : ١ / ٢١٢ .

(٤) هو الاخفاء ، سيأتي في المبحث القادم ان شاء الله .

(٥) انظر شرح الشافية : ٣ / ٢٣٥ .

(٦) أظهرها ورش وحمزة وابن عامر ، وأدغم الباقون . انظر الكشف : ١ / ١٥٥-١٥٦ .

وحجة من أدغم اشتراكهما في المخرج ، ولأن الباء تقوى بالإدغام للغنة التي في الميم لأنك تبدل من الباء عند الإدغام ميماً ، والحجة لمن أظهر أنه أتى بالكلام على الأصل . (١)

(٢) قوله تعالى : ﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ " الآية / ٢٨٤ سورة البقرة " .
قرئت بإدغام الباء في الميم بعد إسكان الباء ﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ ﴾ وقرئت بالظاهر برفع الباء ﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ ﴾ (٢)

وقد سبق لنا الحديث عن ظاهرة إسكان المتحرّك ، ورأى النحويين في ذلك ، وتفسيرهم لها مما يغنيها عن إعادتها هنا . (٣)

كما أورد النحاة أمثلة لإدغام الباء في الميم ، فمن ذلك قولهم :
اصْحَمْطَرًا ، تريد : اصْحَبْ مَطَرًا . (٤)

❖ التفسير الصوتي لإدغام الباء في الميم :

إنَّ الفرق الرئيس بين صوتي الباء والميم يتمثل في أنَّ الهواء يتسرَّب من الفم مع الأولى ومن الأنف في الثانية ، والذي حدث في الإدغام هنا أنَّ صوت الفم " الباء " انتقل إلى نظيره من أصوات الأنف " الميم " (٥)

-
- (١) انظر : الحجة في القراءات السبع : ١٨٧ ، والكشف : ١ / ١٥٥ - ١٥٦ .
(٢) قرأها عاصم وابن عامر بالرفع فأظهرا ، كما أظهر ورش .
أمَّا الباقيون فأدغموا على قراءة الإسكان والإدغام .
انظر الكشف : ١ / ١٥٥ - ١٥٦ ، الإقناع : ١ / ٢٦٣ .
(٣) انظر المبحث السابق عن إدغام المتماثلين ص ٤٤
(٤) انظر الكتاب : ٤ / ٤٤٧ ، وشرح المفصل : ١٠ / ١٤٧ ، وهمع الهوامع : ٦ / ٣٠١ .
(٥) انظر الأصوات اللغوية : ١٨٥ .

وعزا ابن يعيش الإدغام هنا للمشكلة ^(١) ، وهي مشاكلة تهيمو (تأثر رجعي) حيث أخذ الحرف المتقدم صفات الحرف المتأخر واندمج فيه . ^(٢)

والمشاكلة لغة : الموافقة . ^(٣)

والمشاكلة والمماثلة أو التماثل ^(٤) بمعنى واحد يدل على : " تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، تأثراً يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج تحقيقاً لانسجام الصوتي ، وتيسيراً لعملية النطق ، واقتصاداً في الجهد العضلي . ^(٥)

لماذا لم يجر إدغام الميم في الباء ؟

لأن الميم فيها زيادة صوت وهي الغنة التي ليست في الباء ، فلو أدغمت الميم في الباء لذهبت تلك الغنة ، والغنة فضيلة لأنها زيادة صوت ، وكل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص منه صوتاً ^(٦) ، حيث يدغم الأضعف في الأقوى . ^(٧)

-
- (١) انظر شرح المفصل : ١٠ / ١٤٧ .
- (٢) المشاكلة والتماس الخفة من أصول العربية " د . عبد الفتاح شلبي ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة ، العدد الثاني ، السنة الثانية : ١٣٩٦ - ١٣٩٧ هـ ، ص ٢٣١ .
- (٣) الصحاح : ٥ / ١٧٣٧ .
- (٤) هناك مصطلحات أخرى للقدماء والمعاصرين مثل : الإتياع ، المجانسة ، المضارعة ، التقريب ، والمناسبة مع وجود بعض الفروق فيما بينها في دلالتها على المماثلة . (انظر : ظاهرة الإتياع في اللغة العربية ، رسالة دكتوراة (غير منشورة) إسماعيل فوزية الإدريسي ، ص ٣) .
- (٥) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : ٢٤٥ .
- والمماثلة قسمان : رجعية ، وتقدمية ، فان تأثر الصوت بمابعده سمي التأثر رجعيّاً " (أي تأثر الصوت الأول بالثاني) .
وان تأثر الصوت الثاني بالأول - سمي التأثر " تقدّمياً " .
انظر : علم اللغة المبرمج ، ٨٣ .
- (٦) انظر التبصرة والتذكرة : ٢ / ٩٣٣ - ٩٣٤ ، الكشف : ١ / ١٣٤ - ١٣٥ ، كتاب أسرار اللغة ٤٢٥ ، شرح المفصل : ١٠ / ١٣٣ - ١٣٤ ، همع الهوامع : ٦ / ٢٩٩ ، والنشر : ١ / ٢٧٩ .
- (٧) صاغ اللغوي الفرنسي المعاصر (جرامونت) قانوناً سماه " قانون الأقوى " ومضمونه أنه حينما يؤثر صوت في آخر فان الأضعف هو الذي يكون عرضة للتأثر بالآخر .
انظر : دراسة الصوت اللغوي ٣١٩ .

والأصوات التي لا يجوز إدغامها فيما يقاربها هي التي جمعت في عبارة (ضم شفر) (١).
 كما أَنَّهُمْ لَمَّا قَلَبُوا النون ميمًا في قولهم (العَنْبَر ، وَمَنْ بَدَا لَكَ ، وقعت الميم
 الساكنة - التي فَرَّوا اليها من النون - مع الباء ، لم يغيروها ، كما في: أكرم به (٢).

العلاقة الوصفية بين الباء والميم بعد الإدغام :

بناءً على ما سبق لنا من حديث عن صفات صوتي الباء والميم ، فإن دراسة هذه
 الصفات وما حدث بينهما من حالات التأثير الإدغامي ، هو ما نعنيه بالعلاقة
 الوصفية بين الصوتين (٣) ، فإن ما نتج عن إدغام الباء في الميم ، أن المدغم
 (الباء) قد فقد صفة الشدة (٤) ، واكتسب صفة المدغم فيه (الميم) ،
 مع احتفاظه بصفة الجهر (٥).

-
- (١) انظر شرح المفصل : ١٠ / ١٣٣
 (٢) انظر الكتاب : ٤ / ٤٤٧
 (٣) انظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٥٠ .
 (٤) نفسه جدول (٣) لقياس تنازل الصوت عن الشدة . (دراسة احصائية) ، ص ٢٥٦ .
 (٥) سبق لنا أن رجحنا أن الميم صوت متوسط ، إلا أن الدكتور عبد الصبور شاهين
 قد استخدم مصطلح الرخاوة للمقابلة فقط ، انظر أثر القراءات في الأصوات
 والنحو العربي : ٢٥٠ .

(٣) إدغام المتقاربين (إدغام النون الساكنة في الميم):

التقارب في اصطلاح القراء هو أن يتقارب الصوتان مخرجاً أو صفة . (١)
والصوت الذى يقارب الميم بهذا المفهوم هو صوت النون الساكنة التى
تعمّ التنوين إذ إن حقيقة التنوين نون ساكنة تثبت لفظاً لا خطاً (٢)، وعلى هذا
فإن استخدامنا لمصطلح النون الساكنة يتناول التنوين أيضاً .

وتدغم النون الساكنة في الميم بغنة (٣) . وذلك مثل ﴿ مِنْ مِّثْلِهِ ﴾
البقرة / ٢٣ ، ﴿ مِنْ مَّاءٍ ﴾ البقرة / ١٦٤ ، ﴿ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ البقرة / ٢٥ ،
﴿ عَلَى أُمَّمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ ﴾ هود / ٤٨ .

أكد جمهور القراء على وجوب إظهار الغنة في مثل هذه الأمثلة وذلك
رداً على من يرى الإدغام عند الميم بغير غنة (٤) . وكانت حجّتهم أن ذلك
لا يمكن النطق به ولا هو في الفطرة ولا الطاقة ، إذ لا يقدر أحد أن يأتي
بـ (عَمَّنْ) بغير غنة . لغلبة غنة الميم ، يعنى المنقلبة (٥) ، و (عَمَّنْ)
أصلها عَنْ مَنْ ، أبدلت نون " عَنْ " ميماً وأدغمت في ميم (مَنْ) .

* لماذا لم يجز إدغام النون في الميم في كلمة واحدة ؟

لتباعد مخرجى الصوتين ، فإنهم لم يدغموا الميم في الباء التى
من مخرجها، فكذلك لم يدغموها فيما تباعد مخرجه عنها (٦) . ولم يجز إدغام
النون في الميم إن كانت النون أصلاً ؛ لثلا يلتبس بالمضاعف وذلك مثل قولهم :
شاة زَمْماء (٧) ، وغنم زُمْم ، فلو قالوا " زَمْماء وزُمْم " ، لا لتبس بتركيب

(١) النشر : ٢٧٨/١ .

(٢) انظر شرح الكافية الشافية : ٢١٩٢/٤ ، ٢١٩٣ .

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٥٢ ، المقتضب : ٢١٦/١ ، السبعة ، ١٢٦ ، الإقناع
٢٤٦/١ - ٢٤٧ ، شرح المفصل : ١٣٤/١٠ .

(٤) انظر الاقناع : ٢٤٧/١ ، والنشر : ٢٥/٢ - ٢٦ .

(٥) الاقناع : ٢٤٧/١ .

(٦) انظر الكتاب : ٥٦/٤ ، وانظر المقتضب : ٢١٨/١ ، راجع أيضاً تصنيف
الأستاذ عبد الله أمين لصوتي الميم والنون حيث وضعهما في حيّز التباعد،
أن يتباعد الحرفان مخرجاً ويتحدّا صفة . انظر الاشتقاق : ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(٧) الزَمْماء : المقطوعة الأذن ، انظر : الصحاح ١٩٤٥/٥ .

آخر وهو : زمم ، ولهذا رفض الإدغام في زَمَاء ونحوها مثل أَنْمَلْهُ—
وَأَنَّمَار . (١)

وأما ما أمن فيه الالتباس فيدغم ، ذلك أن تكون النون في زائدة
مثل : امحى في " انمَحَى " (٢) وأمن الالتباس هنا " لأنه ليس في كلام
العرب شيء على (افْعَل) بتشديد الفاء " . (٣)

* الخلافاً حول الغنة ، هل هي غنة النون المدغمة أو غنة الميم ؟

ذهب ابن كيسان وابن مجاهد الى أن الغنة للنون ، وذهب الجمهور -
ورأيهم هو الراجح - الى أن تلك الغنة للميم (٤) وحجّتهم في ذلك
أن المسموع هو صوت الميم كما في * عَمَّ * النَبَأ / ١ و * مَرَمَّ *
الطارق / ه وأصلهما : عَنَّ مَا ، وَمِنْ مَا ، وما كان نحوهما ، " إذ لَمَّ
تثبت النون في الخط لأنهم كتبوا المسموع فقط ، وفي كتّبتهم كذلك عندي
دلالة على الغنة للميم لا للنون " (٥)

فالنون قد انقلبت إلى لفظ الميم " ولا فرق في اللفظ بالنطق
بين (مِنْ مَّنْ ، وَأَنْ مَّنْ - وبين - هُمْ مَّنْ ، وَأَمْ مَّنْ " (٦)

ويقول الدكتور أنيس : " أما إذا ولى النون ميم فالنون هنا
تفني فناءً تاماً في الميم فهو إدغام كامل لا ريب في هذا . والغنة
في هذه الحالة هي غنة الميم المشددة " (٧)

(١) انظر الكتاب : ٤٥٥/٤ ، والمنصف : ٧٣/١ ، والرعاية : ٢٣٨ ، والنشر

٢٤/١ - ٢٥ ، والهمع : ٣٠٠/٦

(٢) انظر الكتاب : ٤٥٥/٤ ، المنصف : ٧٣/١ .

(٣) المنصف : ٧٣/١ .

(٤) انظر الإقناع : ٢٤٧/١ - ٢٤٨ ، النشر : ٢٥/٢ - ٢٦ .

(٥) الإقناع : ٢٤٨/١ .

(٦) النشر : ٢٦/٢ .

(٧) الأصوات اللغوية : ٧٣ .

✽ علّة إدغام النون في الميم :

يعلّل سيبويه إدغام النون في الميم بقوله : " لأنّ صوتهما واحد ، وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت ، حتى إنّك تسمع النون كالميم ، والميم كالنون حتى تتبيّن ٠٠٠ وإن كان المخرجان متباعدين ، إلا أنّهما اشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم " . (١)

✽ العلاقة بين النون^(٢) والميم :

لا شك أنّ العلاقة بين النون والميم تبدو في صور متعدّدة ، فبينهم أوجه تقارب كما أنّ بينهما أوجه خلاف . ولذا فإنّنا نعرض هذه العلاقة بناءً على مخرجهما وصفاتهما ووقعهما الصوتي لدى السامع سواء أمفردتين كانتا أم في بناء الكلمة .

(١) الكتاب : ٤٥٢/٤ - ٤٥٣ (بتصرف يسير) وانظر أيضا الرعاية : ٢٣٨ ، وشرح المفصل ، ١٣٤/١٠ ، ١٤٤ .

(٢) تخرج النون بأن يعتمد طرف اللسان وأدنى حافتيه على أصول الثنايا العليا وبناءً عليه يوقف الهواء في الفم وقفّاً تامّاً ويهبط الحنك اللين بهذا ، ويسدُّ بهبوطه فتحة الفم وينفذ الهواء عن طريق الأنف محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع ، يتذبذب الوتران الصوتيان في أثناء النطق بالصوت .
(انظر الكتاب : ٤٣٣/٤ ، علم اللّغة للسعران : ١٦٩ ، الأصوات اللغوية ٦٦) .

وصلة النون : صامت ، مجهور ، متوسط ، منفتح ، مستفل ، مذلّق ، أسناني ، لثوي ، أغنّ (أنفى) .
انظر لطائف الإشارات : ٢٠٥/١ ، علم اللّغة للسعران : ١٦٩ ، الأصوات اللغويّة ٦٦ ، وعلم اللّغة العام - الأصوات : ١٣٠ .

أولاً: بعض أوجه وصور التقارب :

- (١) إن مجرى الهواء في كلّ من صوتي الميم والنون هو التجويف الأنفي ، حيث أجريت تجربة عملية ^(١) تتمثل في إحضار لوح من الزجاج ^(٢) تثبت عليه شريحة ^(٣) بشكل عمودي يشكل زاوية قائمة في منتصف اللوح الزجاجي . ويضع المتكلم تلك الشريحة الزجاجية بين أنفه وفمه فيصير اللوح مقابلاً للأنف والفم ، ثم ينطق بصوت النون عدّة مرات ثم يمسح اللوح بعد كل مرة ، ويكرار هذه التجربة مع الميم .
- وكانت النتيجة أن بخار الماء يتكثف على اللوح الزجاجي فوق الشريحة ، أي أن الهواء يخرج من جهة الأنف في حالتي النون والميم ، أما إذا تعمّد المتحدث قفل الشفتين وفتحهما فجأة في تجربة الميم ، فإنّ الهواء يتكثف من جهة الأنف وقليل منه من جهة الفم ، وهذا هو موضع التقاء الميم مع الباء في صفتي الشفوية .
- (٢) يشترك الصوتان في أنّ الغنة تتبعهما ، وذلك عن طريق التجويف الأنفي "الخيشوم" ^(٤) ولمّا كان الصوتان الأنفيّان هما الميم والنون فقط ^(٥) فقد ارتبطا بأحكام الغنة وجوداً وعدمياً . ^(٦)
- (٣) المدّ في نغمة الصوت : أمكن المد بصوتي النون والميم لأن الهواء يتسرّب فيهما من الخيشوم وهو مخرج واسع . ^(٧)

-
- (١) أفدتها من كتاب الأصوات اللغوية ص : ٦٦
- (٢) طوله عشرة سنتيمترات وعرضه خمسة سنتيمترات ، وسمكه مليمتران .
- انظر شكل رقم (٥)
- (٣) شريحة رقيقة السمك من مادة البلاستيك المقوّى .
- (٤) أصوات القرآن : ٩٨
- (٥) سبق لنا الحديث في هذا الشأن ، وانظر الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .
- لطائف الاشارات : ١٩٤/١ .
- (٦) أصوات القرآن : ٩٨
- (٧) جرس اللسان العربي : ١٠١ .

(٤) الاتفاق في الصفات العامة حالة الادغام :

اتفق صوتا النون والميم في أهم الصفات العامة ، حيث إن صفات المدغم (النون) من حيث الجهر والتوسط هي صفات المدغم فيه (الميم) نفسها ، فاتفقتا ولم يتنازل أحدهما للآخر في الصفات العامة . (١)

(٥) كثرة الإبدال بينهما :

ورد الإبدال بين صوتي النون والميم في مفردات كثيرة في لغة العرب ، فمن ذلك الذام والذآن بمعنى العيب (٢) ، " ويقال : نجر من الماء ينجر نجراً ، ومجر يمرجر مجراً ، إذا أكثر من شربه ، ولم يكدر يروى " . (٣)

(٦) وقوعهما في القوافي المكفأة : (٤)

جاء في شرح المفصل : " والغنة تسمع كالميم فلذلك تقعان في القوافي المكفأة نحو قوله : (٥)

بني إن البر شيء هين المنطق اللين والطعيم (٦)

والشاهد فيه وقوع النون والميم في أواخر هذين البيتين في (هين ... والطعيم)

(١) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٦١

(٢) انظر كتاب الإبدال لأبي الطيب : ٤٤٣ / ٢ .

(٣) الإبدال لابن السكيت : ٧٩

(٤) الاكفاء عند العروضيين هو : " اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة وأكثر ما يقع ذلك في الحروف المتقاربة المخارج " .

انظر كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ص ١٦١

(٥) رواهما أبو زيد في نوادره ، ونسبهما لامرأة تخاطب ابنها ،

(كتاب النوادر في اللغة : ص ١٣٤ ، ورواهما صاحب اللسان بنسبته الى جدة سفيان في حديثها الى سفيان ، (اللسان : " لين " ، ١٣ / ٣٩٤) .

(٦) شرح المفصل : ١٠ / ٦٤٤ .

(٧) التنوين والتميم :

يرى بعض باحثي علم اللغة المقارن من المعاصرين أنَّ الميم تؤدي وظيفة النون في اللغات السامية الأخرى مثل العبرية ، فمن ذلك : كلمة (سنة) العربية هي (شانا) في العبرية تجمع على (شانيم) ، والميم هنا كالنون في العربية (١) .

واستدل بعضهم بوجود هذا الأثر في العربية في بعض المفردات مثل (ابنم) ، (فم) . (٢)

(٨) شيوع صوتي النون والميم في المفردات العربية :

في دراسات إحصائية لبعض الباحثين تمَّ التوصل إلى أنَّ صوتي الميم والنون من أكثر الأصوات شيوعاً وتردداً في المفردات العربية ، وذلك لأنَّ الميم من الأصوات التي تتسم بالسهولة .

فمن تلك الدراسات ما قام به الدكتور إبراهيم أنيس من تجربة يحصر عشرات من صفحات القرآن الكريم ، وكانت النتيجة - بعد استقراء جميع أفراد الأصوات الساكنة التي تزيد على ثلاثمائة ألف - أنَّ نسبة شيوع الميم مائة وأربع وعشرون مرة في كل ألف (وترتيبها الثاني بعد اللام) ، ثم تليها النون مائة واثنى عشرة مرة . (٣)

وتوصل باحث آخر إلى أنَّ تردد الميم في الجذر الثلاثي يأتي في الترتيب الثاني بعد الراء ، يليه صوت النون . (٤)

(١) علم اللغة المقارن : ١٣٤ ، وانظر أيضا مقال دكتور رمسيس جرجس : التميم والتنوين ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج ١٣ ، مايو ١٩٦١م ، وتاريخ اللغات السامية : ١٩ .

(٢) علم اللغة المقارن : ١٣٥ .

(٣) انظر الأصوات اللغوية : ٢٤٣ ، وللدكتور أحمد مختار عمر تجربة مشابهة ، انظر دراسة الصوت اللغوي : ٣٤٢ .

(٤) دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح : ٢٤ - ٢٥ .

(٩) التعبير النفسي لصوتيهما :

يرى بعض الباحثين المعاصرين أنّ الميم والنون تعبّران عن كل ماله علاقة بالأمور النفسية الداخليّة مثل الجوع^(١) ، إذ يمكن أن نلاحظ ذلك جليّاً لدى الأطفال عند رغبتهم في الطعام بترديد هذين الصوتين .

ثانياً : بعض أوجه الخلاف بين صوتي النون والميم :

(١) يختلف مخرجا النون والميم من جهة الفم في أنّ طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا ، على حين أنّ الشفتين هما العضوان اللذان يلتقيان في صوت الميم . (٢)

(٢) النون من الأصوات الشمسية تدغم فيها لام التعريف ، كما تدغم في سائر حروف طرف اللسان ، على حين أنّ الميم قمرية لا تدغم فيها لام التعريف كسائر الحروف الشفهية . (٣)

(٣) تكثر الظواهر اللغوية لصوت النون من أحكام مفصّلة ، فمن ذلك في الإدغام أنّ النون تدغم ويدغم فيها ، والميم يدغم فيها ولا تدغم^(٤) ، وغيرها من الظواهر التي سنتعرض لبعضها . على حين أنّ الظواهر اللغوية التي تعرض للميم أقلّ ممّا في النون . (٥)

(١) هذا الرأي أورده الدكتور علي عبد الواحد وافي بناء على تجارب قام بها الباحث شترن : (Stern) انظر علم اللغة : ص ١١١

(٢) الأصوات اللغوية : ٦٧ .

(٣) أصوات اللغة العربية ، دراسة نظرية وتطبيقية : ١٥٣ (الهامش) .

(٤) الإقناع : ١ / ١٨٦ .

(٥) الأصوات اللغوية : ٢٤٤ .

المماثلة في الإدغام :

المماثلة. أو المشكلة في كل أنواع الإدغام هي مشكلة تهيو (تأثر رجعي)
حيث أخذ الصوت المتقدم صفات الصوت المتأخر واندمج فيه . (١)
" وتدل مشكلة التهيو على الاستعداد والسبق الذهني للتهيو بالنطق
قبل أن يلابس المتكلم النطق بالحرف المتأخر ، وهو نوع من النشاط
الفكري والنطقي معاً " (٢)

-
- (١) المشكلة والتماس الخفة من أصول العربية : د . عبد الفتاح شلبي ، مجلة كلية
الشرعية والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة ،
العدد الثاني ، السنة الثانية : ١٣٩٦ - ١٣٩٧ هـ ، ص ٢٣١ .
- (٢) السابق نفسه ، ص : ٢٣١ .

المبحث الثاني : الإخفاء الشفهي

❖ **الإخفاء لغة :** هو السّتر والكتمان .

جاء في اللّسان : " وَأَخْفَيْتُ الشَّيْءَ : سَتَرْتُهُ وَكَتَمْتُهُ - وَشَيْءٌ خَفِيَ : خَافٍ ،
أَخْفَيْتُ الصَّوْتَ وَأَنَا أَخْفِيهِ إِخْفَاءً وَفَعَلَهُ الْإِخْفَاءُ خَفَى " (١)

❖ **الإخفاء الشفهي اصطلاحاً :**

هو النطق بالميم إن وقعت ساكنة قبل الباء على صفة بين الإظهار والإدغام وذلك بعدم الضغط على صوتها مع بقاء غنتها (٢) . ويحدث هذا في حالة وصل الكلام بين كلمتين ، حيث إن الميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة (٣) . وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ ﴾ " آل عمران / ١٠١ " ،

﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ " المائدة / ٤٨ " .

❖ **اختلاف العلماء حول إظهار الميم الساكنة قبل الباء أو إخفائها :**

اختلف علماء القراءات والتجويد حول وقوع الميم ساكنة قبل الباء هل تظهر أو تخفى على قولين :

❖ **الأول : الإظهار :**

ذهب إلى ذلك مكّي بن أبي طالب وطائفة من أهل الأداء بالعراق ، قال مكّي :
" وإذا سكنت الميم وجب أن يتحفّظ بإظهارها ساكنة عند لقائها بـاء أو فاء أو واواً لا بد من بيان الميم الساكنة في هذا كلّها ساكنة من غير أن يحدث فيها شيء من حركة ، وإنما ذلك خوف الإخفاء والإدغام لقرب مخرج الميم من مخرجهنّ لأنهنّ كلّهنّ يخرجن من مابين الشفتين " (٤)

(١) لسان العرب : (خفا) ٢٣٤/١٤ (بتصرف) .

(٢) هداية القارى : ١٦٩ ، ١٩٤ ، أصوات اللغة العربية - دراسة نظرية وتطبيقية : ٢٤٠ .

(٣) انظر الكتاب : ٤٥٦ / ٤ .

(٤) الرعاية لتجويد القراءة : ٢٣٢-٢٣٣ (بتصرف) .

(٦١)

وقال ابن الباذش : " قال لي أبي رضي الله عنه : المعول عليه اظهار الميم عند الفاء والواو والباء ، ولا يتجه اخفاؤها عندهن إلا بأن يزال مخرجها من الشفة ، ويبقى مخرجها من الخيشوم ، كما يفعل ذلك في النون المخفاة ولا ينبغي أن تحمل الميم على النون في هذا لأن النون هي الداخلة على الميم في البدل في قولهم : شَبَاءٌ وَعَنْبَرٌ ، وَصُمُّكُمْ^(١) * (أحمل الميم عليها غير متجه ، لأن للنون تصرفاً ليس للميم ، ألا ترى أنها تدغم ويدغم فيها ، والميم يدغم فيها ولا تدغم ، إلا أن يريد القائلون بالإخفاء انطباق الشفتين انطباقاً واحداً ،^(٢) فذلك ممكن في الباء وحدها في نحو : أكرم بزيد^(٣) "

■ الآخر : الإخفاء :

وهو مذهب أهل الأداء بمصر والشام والأندلس^(٤) ، ومن ذهب إلى هذا أبو عمرو الداني حيث قال عن اختيار أبي عمرو " وأما الميم فكان يخفيها إذا تحسرك ما قبلها عند الباء لا غير ، وذلك قوله * بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ * " الانعام / ٥٣ ، و * أَعْلَمَ بِكُمْ *^(٥) " الإسراء / ٥٤ .

أما ابن الجزري فصحح الوجهين ورجح الاخفاء حيث قال : " والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب ، وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام الكبير في نحو : أعلم بالشاكرين^(٦) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | من الآية / ١٨ ، سورة البقرة . |
| (٢) | أي للميم والباء معا . |
| (٣) | الاقناع : ١ / ١٨١ (بتصرف) . |
| (٤) | انظر النشر : ١ / ٢٢٢ |
| (٥) | كتاب جامع البيان في القراءات السبع : رسالة دكتوراة (مخطوطة) ، المجلد الأول : ص ٤٢٤ . |
| (٦) | النشر : ١ / ٢٢٢ . |

وحقيقة الاخفاء عند أبي عمرو في مثل هذه الآية وغيرها - مما مرّ في الأمثلة -
 أنّ هذا الإخفاء نتج عن تسكين الميم ^(١) إذا تحرك ما قبلها تخفيفاً لتوالي
 الحركات فتخفى إذ ذاك بغنة ، فان سكن ما قبلها لم يخفها ^(٢) نحو قوله
 تعالى : ﴿ إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾ " البقرة / ١٣٢ " .

أمّا إدغامها فأكثر العلماء على أنّ الميم لا تدغم في الباء ، لأنّ أصحاب
 أبي عمرو لا يأتون بباء مشددة ^(٣) . قال الداني : " وترجم اليزيدي وغيره من
 الرواة والمصنّفين ، عن هذا الميم بالإدغام على سبيل المجاز ، وطريق الاتباع
 لا على الحقيقة ، إذ كانت لا تقلب مع الباء باء بإجماع من أهل الأداء ،
 فأما إدغامها أو قلبها فغير جائز للغنة التي فيها إذا كان ذلك يذهبها
 فتختل لأجله " ^(٤)

الترجيح :

يتضح لنا بعد استقراء آراء العلماء حول حكم الميم الساكنة قبل الباء
 أنّ الاختلاف بينهم هو اختلاف لفظي اصطلاحى ، وليس اختلافاً حول صورة الأداء
 الصوتي "الفعلي" .

ويبدو أنّ الذين لم يحكموا بالإخفاء خشوا أن يلتبس معناه ، لاسيما إذا انصرف الذهن
 إلى معنى اخفاء النون عند حروف الفم ^(٥) ، والذي يحدث في الميم غير هذا ،
 فلذلك حكموا بالإظهار .

- (١) هذا هو رأى الداني وغيره بإسقاط حركة الحرف وإخفائه ، كتاب جامع البيان ٤٢٤/٢ .
 أمّا الصيّمرى وغيره فيرون أنّه ليس بإسكان ، وإنّما هو إخفاء الحركة واختلاسها
 التبصرة والتذكرة : ٩٦٢/٢ ، وقال أبو حيان إنّّه روى عن أبي عمرو السكون والاختلاس
 (البحر المحيط : ٢٩٤/١) .
- (٢) النشر : ٢٩٤ / ١ ، وانظر التيسير ٢٨ .
- (٣) انظر شرح المفصل : ١٠ / ١٤٧ .
- (٤) كتاب جامع البيان ، المجلد الثاني ص ٤٢٤ " بتصرف يسير "
- (٥) انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٤٦٤ .

كما أن الذين لم يحكموا بالإظهار خشوا أن ينصرف الذهن إلى أن معنى الإظهار هو قطع نطق الميم عن الباء لأن ذلك يكون ثقیلاً ، فلذلك حكموا بالإخفاء .

وعلى هذا فإنني أرجح الحكم بالإخفاء الشفهي للآتي :

(١) أن الحكم بالإخفاء يجنبنا اللبس الذي يمكن أن يحدث لو حكمنا بالإظهار حيث إن للميم حكماً خاصاً في الإظهار^(١) ، ويختلف الأداء الصوتي فيه عن الذي يحدث هنا .

(٢) الإجماع على إخفاء الميم المتولدة من قلب النون الساكنة التي تسبق الباء في كلمة أو في كلمتين كما في : جَنَّبَ ، وَمِنْ بَعْدَ . (٢)

✻ التفسير الصوتي لظاهرة الإخفاء الشفهي :

إن الميم والباء صوتان متجانسان ، يتفقان في موضع اخراجهما من الشفتين ، ويشتركان - كما مرّ - في بعض الصفات ، فثقل بذلك إظهار كلٍّ منهما خالصة من صوت الأخرى ، ولأنّ الإدغام - كما سبق - يقضي على أهم سمات الميم (وهي الغنة) ، كما أنّ الميم أخفّ في مخرجها وصفاتها ، ولا يستساغ الانتقال من الخفة إلى الثقل ، فذلك عكس الهدف من الإدغام^(٢) ، ولهذا كان التوسط بين الإظهار والإدغام مما سمّوه إخفاءً .

✻ ملاحظات حول هذا المبحث :

(١) تتأثر الميم بالباء دون غيرها من الأصوات ، وذلك من باب التجانس . (٤)
(٢) إنّ الميم لا تختفي في هذه الظاهرة ، بل تبدو واضحة ، وذلك من خلال الصورة التي

- (١) موضعه في المبحث القادم .
- (٢) انظر النشر : ٢٢٢/١ ، وأصوات اللغة العربية ، دراسة نظرية وتطبيقية : ٢٤٠ ، وفيه تفصيل أكثر في مبحث الابدال .
- (٣) أصوات اللغة العربية - دراسة نظرية وتطبيقية : ١٥٤ ، ٢٤٠ .
- (٤) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٤٥ .

نتجت عن التجربة التي أجريتها على جهاز (Visi Pitch)^(١) الصوتي حيث أجريت أولاً تجربة لصوت الميم المفردة ، خرجت صورتها على هيئة معينة .^(٢) ثم نطقت بعبارة (لهم به) بالاختفاء ، فوضحت صورة الميم التي على الشكل السابق في صورة هذه العبارة^(٣) .

(٣) إن الغنة تبدو واضحة ايضاً من خلال تجربة أجريتها على جهاز

(رسم الطيف الصوتي : Digital Sona Graph)^(٤) ، حيث نطقت بصوتي الميم والنون المفردتين ، نتج عن ذلك شكل مظلل هو شكل الغنة^(٥) . ثم تلفظت بعبارة (أكرم به) بالاختفاء ، فظهر شكل الغنة نفسه على شكل العبارة^(٦) .

(٤) إن استخدام مصطلح الاختفاء على هذه الظاهرة غير دقيق ، وذلك لو نظرنا إليه من ناحية الدلالة المعجمية ، وبما أن القدماء استخدموا هذا المصطلح وسار عليه المتأخرون ، فإننا لا نرى بأساً من استخدامه مادامت الفروق واضحة بين مضمون كل من مصطلحي (الاختفاء والإظهار) في حالة وقوع الميم ساكنة قبل الباء .

(٥) يسهل الحكم بالإظهار أو بالاختفاء إذا وجهنا انتباهنا إلى المخرج من جهة والى الغنة من جهة أخرى ، فإذا بقيت في الأداء غنة مجردة من المخرج كان الاختفاء ، وإذا بقي المخرج فذلك الإظهار .

(٦) لا تتم ظاهرة الاختفاء الشفهي إلا في حالة الوصل .

(١) جهاز الكتروني يسجل طيقة الصوت ودرجة نغمته بواسطة مذياع ، فتظهر الصورة في شكل نبذبات على لوحة الجهاز المرئية ، تصور بعد ذلك بآلة تصوير خاصة آنية .

(٢) انظر شكل رقم (٦)

(٣) انظر شكل رقم (٧)

(٤) جهاز الكتروني يتكون من جزئين ، أحدهما جهاز تسجيل صوتي ، يخزن العبارة ، أو الصوت المسجل ، والآخر جهاز يطبع الصوت بيانياً على ورق في أشكال مختلفة منها الكنتوري ومنها المظلل وغير ذلك .

وترجمة اسم الجهاز هي (رسم الطيف الصوتي) .

(٥) انظر شكل رقم (٨)

(٦) انظر شكل رقم (٩)

المبحث الثالث : الإظهار الشفهي

■ **الإظهار لغة :** هو التبيين .

جاء في اللسان : وَظَهَرَ الشَّيْءُ ، بِالْفَتْحِ ، ظُهُورًا : تَبَيَّنَ ، وَأَظْهَرْتُ الشَّيْءَ : بَيَّنْتُهُ ، وَالظُّهُورُ : بَدُوُّ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ . (١)

■ **الإظهار الشفهي اصطلاحاً :**

هو تبیین نطق الميم الساكنة ان وقع بعدها بقية أصوات المعجم ماعدا الميم والباء اللتين سبق الحديث فيهما . (وعدها ستة وعشرون صوتاً) ، سواء أكان ذلك في كلمة مثل : (لَا الْحَمْدُ) " الفاتحة / ٢ " ، أم في كلمتين مثل : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾ " النحل / ٧٩ " .

ويكون إظهار الميم أكد إذا وقع بعدها صوت الفاء أو الواو وذلك لمشاركتها لهما في المخرج . (٢) وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمَكِّثُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ " البقرة / ١٥ " (٣)

■ **التفسير الصوتي لظاهرة الإظهار الشفهي :**

إن أهمَّ تفسير لظاهرة الإظهار الشفهي هو ما سبق تقريره من أن الميم صوت شفهي أغنَّ وهاتان الصفتان تتطلَّبان قفل الهواء وضغطه في أثناء النطق بالصوت لتحقيق المخرج الشفهي ، وإخراج صوت الغنة عن طريق الأنف .

والميم لا تتخلَّى أو تتنازل عن هاتين الصفتين إذ إنَّ غياب أو فقدان أيٍّ منهما يعني فقدان صوت الميم لأنَّهما متعلَّقتان بالمخرج ، ولذلك نجد أنَّ الميم لم تفقد هاتين الصفتين في حالتي الإدغام والإخفاء .

- (١) لسان العرب : مادة (ظه) ، ٥٢٧ / ٤ .
- (٢) سبق الحديث عن هذا بتفصيل أكثر في التمهيد .
- (٣) انظر النشر : ٢٢٢ / ١ ، وهداية القارى : ١٩٦ - ١٩٧ ، والدِّراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٤٦١ .

لماذا كان التأكيد على اظهار الفاء والواو عند الميم الساكنة ؟ :

(١) لتقارب المخارج^(١) إذ إن الشفتين تشتركان في اخراج أصوات الميم والفاء والواو ، فالميم صوت شفهي ثنائي ، والفاء صوت شفهي أسناني ، والواو صوت شفهي حنكي قصي ، إلا أن الميم تختلف عن الفاء والواو في وضع الشفتين ، إذ إن الهواء يقفل في حالة النطق بها على حين يكون الهواء مطلقاً في حالة النطق بصوتي الفاء والواو ، ولهذا امتنع الاخفاء بمعناه الاصطلاحي .

قال ابن الباذش : " فأما الفاء والواو فغير ممكن فيهما الإخفاء إلا بإزالة مخرج الميم من الشفتين ، وقد تقدم امتناع ذلك ، فإن أرادوا بالاخفاء أن يكون الإظهار رفيقاً غير عنيف ، فقد اتفقوا على المعنى ، واختلفوا في تسميته إظهاراً أو إخفاءً ، ولا تأثير لذلك " . (٢)

(٢) إن الميم صوت أغن ، وهذه صفة تتعلق بالمخرج ايضاً ، ففقدان الغنة أو الإخلال بها فقدان لصوت الميم ، أشار ابن الباذش إلى مثل قوله تعالى : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ : " المُنْذِرُ / ٢ " ، ﴿ وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ ﴾ " لقمان / ٢٢ " . بقوله " لايجوز في شيء منه الإدغام لما فيه من الإخلال بالغنة ، فالحكم أن تظهر الميم عندهما وتبين بياناً حسناً من غير تكلف " (٣) ، وقال أيضاً : " والميم لا تدغم في مقاربها لما ذكرناه من المزية بالغنة ، ويدغم مقاربها فيها " (٤) وعليه فإنه لايجوز الإدغام مع إبقاء الغنة لأن ذلك لا يستقيم مع طبيعة صوت الميم الشفهية ، فيجعلها بهذا تقارب صوت النون أو تطابقه ، وهذا لا ينبغي .

(١) انظر الرعاية : ٢٣٢-٢٣٣ .

(٢) الاقناع : ١ / ١٨١-١٨٢

(٣) السابق نفسه : ١ / ١٧٧

(٤) السابق نفسه : ١ / ١٨٣ .

أما ما روى عن بعض القراء في كتب القراءات من إدغام (١) الميم أو إخفائها (٢) في الفاء والواو فإن علماء القراءات أشاروا إلى مواضعها وحكموا عليها بأحكام لانود أن نخوض فيها، إلا أنها على ما يبدو - مع التسليم بصحتها - قليلة ولا تتفق مع رأى الجمهور .

■ كيفية اللفظ بالميم المظهرة:

يكون اللفظ بالميم الساكنة بغية اظهارها بالتحفظ باسكانها والاحتراز من تحريكها (٣)، وتبين بياناً حسناً من غير تكلف (٤). ويكون التلفظ باظهار الميم الساكنة قبل الواو أسهل منه عند الفاء ولعل ذلك يعود إلى ما في الفاء من التفشي (٥).

-
- (١) انظر الإقناع: ١/ ١٨٠-١٨١.
 - (٢) انظر التحديد في الإتقان والتجويد: ١٦٧.
 - (٣) النشر: ١/ ٢٢٣.
 - (٤) الإقناع: ١/ ١٧٧.
 - (٥) انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٦٢. والتفشي هو: كثرة انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها حتي يتصل بمخرج غيره، وأهم أصوات التفشي هو: الشين، وأضاف بعضهم إليها سبعة أصوات منها الفاء، وتفشي الفاء بالثاقف. انظر: التمهيد في علم التجويد: ٩٦ - ٩٧.

المبحث الرابع : الإبدال اللغوي

✻ الإبدال لغة : جعل شيء مكان شيء آخر .

جاء في اللسان : " بدل الشيء : غيره ، ابن سيده : بدل الشيء وبذله وبديله : الخلف منه ، والجمع أبدال ٠٠٠٠ وأبدل الشيء من الشيء ، وبذله تخذه منه بدلا ، وأبدلت الشيء بغيره ، وبذله الله من الخوف أمنا ٠٠٠ والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالّله " (١)

✻ الإبدال اللغوي اصطلاحاً :

يسمى إبدالاً لغوياً تمييزاً له من الإبدال الصرفي (٢)

وكان الإبدال اللغوي أحد مباحث علم الاشتقاق ، فلذا أطلق عليه بعض المتأخرين مصطلح الاشتقاق الأكبر (٣) ، وأطلق عليه أحد المعاصرين مصطلح "الإبدال الاشتقاقي" (٤) وتعريفه هو : إقامة صوت مكان صوت آخر ، مع الإبقاء على سائر أصوات الكلمة ، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بصورتين أو أكثر ، ويبدل صوت منها بصوت آخر قد يكون قريباً منه في نشأته من جهاز النطق نحو الباء والفاء في " قضب " و " قصف " ، أو قد يشتمل على شيء من خواصّه ، وقد يكون بعيداً منه نحو العين والفاء في " قطع " و " قطف " مع تشابه بينهما في المعنى . (٥)

(١) لسان العرب (بدل) : ٤٨/١١ (بتصرف) .

(٢) هو الإبدال القياسي الشائع في علم التصريف ، وقد اختلف الصرفيون في عدد حروفه انظر الكتاب ٢٣٧-٢٤٢ ، والتبصرة والتذكرة : ٨١٢/٢ ، وأمالى القالي : ١٨٦/٢ ، والمخصص : ٢٦١/١٣ ، وشرح المفصل : ٧/١٠ ، وشرح الشافية : ١٩٥/٣ ، وشرح التصريح : ٣١٢/٣ .

(٣) انظر كتاب التعريفات للجرجاني : ٢٧ .

(٤) انظر الاشتقاق لعبد الله أمين : ٢ .

(٥) انظر مقدمة تحقيق كتاب الإبدال لأبي الطيب : ٩ ، والاشتقاق لعبد الله أمين : ٢ ، ٣٣٣ والتطور اللغوي التاريخي : ١١٠ - ١١١ .

■ أصوات الإبدال اللغوي :

توسع اللغويّون في شأن إبدال اللغوي ، حيث جعل بعضهم إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض من سنن العرب ^(١) ، ولذا فإنّ ماورد في مؤلفاتهم من ألفاظ وقع بينها إبدال كان كثيراً ، ونلاحظ أنّ وقوعه يكاد يكون في كلّ الأصوات العربية ، وتفاوتت الأصوات في تعاقبها وإبدالها من غيرهما فأكثر الأصوات تعاقباً مع غيره هو صوت الشين إذ تعاقب مع خمسة وعشرين صوتاً وأقلها الظاء إذ تعاقب مع ستة أصوات . ^(٢)

■ إبدال صوت الميم :

الميم صوت من أصوات الإبدال اللغوي ولا خلاف في ذلك ، وقد اتّفق النحاة على أنّ تبديل الميم من أربعة أصوات هي : الباء ، والواو ، والنون ، واللام . ^(٣) ، إلّا أنّ اللغويين توسّعوا وزادوا في ذلك ، لاسيما الذين صنّفوا في الإبدال اللغوي ^(٤) مثل أبي الطيب ، حيث جعل كلّ أصوات العربية تبدل من الميم عدا الصاد والظاء والكاف .

(١) انظر صاحب : ٣٣٣

(٢) انظر ظاهرة الإبدال اللغوي - دراسة وصفية تطبيقية : ٦٠-٦١

(٣) انظر سر الصناعة : ١/٤١٣ ، وشرح المفصل : ١٠/٢٣ ، والممتع : ١/٣٩١ .

(٤) منهم يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ) : كتاب الإبدال ، والزجاجي (ت ٣٢٧هـ) : كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر ، وأبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) : كتاب الإبدال .

* أقسام الإبدال اللغوي في الميم :

ينقسم الإبدال اللغوي في الميم إلى قسمين :

الأول : إبدال قياسي^(١) . (في كلمة واحدة أو في كلمتين) .

والآخر : إبدال سماعي^(٢) . (بين كلمتين أو أكثر) .

■ الأول : الإبدال القياسي (في كلمة واحدة أو في كلمتين) :

إبدال الميم من النون .

ويكون إبدال الميم من النون إبدالاً مفرداً^(٣) ، وذلك بشرطين : سكونها^(٤) ووقوعها

قبل الباء ، سواء أكانتا في كلمة أم في كلمتين^(٥) ، ومثاله في كلمة واحدة

قوله تعالى ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ " البقرة / ٣٣ " .

وفي قولهم : منبر ، وعنبر . ومثاله في كلمتين قوله تعالى :

﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ " النمل / ٨ " و ﴿ هَنِيئًا بِمَا ﴾ " الطور / ١٩ " ،

﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ " العلق / ١٥ " و ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ " البقرة ٢٥٦ "

(١) القياسي : هو ما يمكن أن يذكر فيه ضابطه عند وجود تلك الضابطة يوجد هو .

(انظر التعريفات للجرجاني : ١٨٢) .

(٢) السماعي : هو ما لم يذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياته (التعريفات : ١٢١) .

(٣) انظر الكتاب : ٢٤٠ / ٤ ، والمقتضب : ٢١٦ / ١ ، والأصول : ٢٧٣ / ٣ ، وسر الصناعة :

١ / ٤٢١ ، والرعاية : ٢٤٠ ، والاقناع : ٢٥٧ / ١ ، وشرح المفصل : ٣٥-٣٤ / ١٠ ، ورصف

المباني : ٣٧٦-٣٧٥ ، والمخصص : ٢٨٤ / ١٣ .

يشيع استخدام مصطلح (الإبدال) - في هذه الحالة - بين اللغويين والنحاة ، على حين

أن الشائع عند القراء هو مصطلح (القلب) ، ويدرسونه ضمن مباحث النون الساكنة

والتنوين .

(٤) النون الساكنة تشمل النون كما في (من) والتنوين بحالاته الإعرابية الثلاث ، ونون

التوكيد الخفيفة كما في (لنسفعاً) .

(٥) انظر شرح التصريح : ٣٩٢ / ٢ .

✱ كيف يتحقق النطق بالميم المبدلة من النون الساكنة قبل الباء^(١) ؟ :

يتحقق الإبدال (القلب) في هذه الحالة بثلاثة أعمال صوتية هي :

(١) قلب النون الساكنة ميماً في اللَّفْظ^(٢) ، وتسكين الميم بتلطف^٢ من غير ثقل ولا تعسف . (٣)

(٢) إخفاء هذه الميم عند الباء ، حيث وإنه لا فرق في اللفظ بين (أن بورك) * " النمل/٨ " وبين * يعتصم بالله ✕ " آل عمران / ١٠١ " (٤) حيث إن شكل الميم يتضح لنا مع صورة جهاز (Visi Pitch) كما كان في الإخفاء الشفهي . (٥)

(٣) إظهار الغنة ، لأنك أبدلت من صوت فيه غنة صوتاً آخر فيه غنة وهو الميم الساكنة . (٦)

✱ التفسير الصوتي لإبدال النون الساكنة من الميم (القلب) :

إن صوت النون عندما سكن وسبق الباء مجاوراً^(٧) لها ، صعب النطق به ، واقتضى جهداً أكبر للنطق بالكلمة فيترتب على ذلك إبداله أو قلبه إلى صوت آخر يقل معه الجهد العضلي ، وفي هذا التجاور تحققت ظاهرة صوتية تم عن طريقها الإبدال ، وهي ظاهرة المماثلة . (٨)

(١) انظر هداية القارى : ١٦٨-١٦٩

(٢) انظر الخصائص : ٢٠ / ٣ ، وراجع ردّ السيرافي على رأى الفراء في هذه المسألة : " مذكره الكوفيون من الادغام : ٦٧ ، ورد ابن الباذش ايضاً في الاقناع : ٢٥٨ / ١ ، وتوجيه د . غانم الحمد لرأى الفراء . " الدراسات الصوتية عند علماء التجويد " ، ٤٤٥ ، ٤٥٦ .

(٣) هداية القارى : ١٦٩

(٤) انظر النشر : ٢ / ٢٦

(٥) انظر شكل (١٠) في كلمتي (من بعد) . (٦) انظر الرعاية : ٢٤٠ .

(٧) انظر الكتاب : ٤ / ٤٥٣ .

يراد بتجاور الأصوات الساكنة (المامتة) : أن يلتقي صوتان دون أن يفصل بهما

صوت لين (لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : ص ٢٤٥) .

(٨) السابق نفسه : ٢٤٥ ، والتعريب في ضوء علم اللغة المعاصر : ٣٥٨ .

والستماثل أو الإتياع - كما مر معنا - هو تأثر الأصوات بعضها ببعض، تأثراً يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج، تحقيقاً لـلا نسجام الصوتي، وتيسيراً، لعملية النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي . (١)

■ الملاسات الصوتية لحدوث المماثلة في حالة " القلب " :

(١) الموقع " التحكم السياقي " : إن وجود النون الساكنة قبل الباء - في مثل - : "جنب " ، و " من بعد " - استلزم انتقال النون من مخرجها إلى مخرج الباء (٢)، ولأن الصوت الذي تم الانتقال إليه محكوم ظهوره بشغل صوت [ب] للموقع التالي له فإن هذا الصوت (المبدل منه) محكوم بسياق معين . (٣)

(٢) انتقال مخرج الصوت (٤) ترتب على انتقال النون من مخرجها إلى مخرج الباء أن طلبوا صوتاً نظيراً " يتوسط بينهما بملاسة تكون بينه وبين كل واحد منهما وهو (الميم) وذلك أن الميم من مخرج الباء وتدغم فيه، فهذه ملاسة الميم للباء، وفي الميم غنة في الخيشوم فهذه ملاسة الميم للنون التي من الخيشوم . (٥) ، ولم يجعلوا النون باءاً لبعدها في المخرج، وأنها ليست فيها غنة . ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم" (٦)

■ هدف القلب بالأتين بالميم :

(١) الخفة والسرعة : وذلك تيسيراً لعملية النطق واقتصاداً في الجهد العضلي، ويتمثل طلب الخفة في استئصالهم للنطق بالنون، ونلاحظه من أقوال العلماء، قال

- (١) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : ٢٤٥
- (٢) الأصوات اللغوية : ١٨٦
- (٣) انظر علم اللغة المبرمج : ٨٢
- (٤) جعلها الدكتور إبراهيم أنيس درجة من درجات التأثير (المماثلة) . انظر الأصوات اللغوية : ١٨٦ .
- (٥) النكت في كتاب سيبويه : ١٢٤٢ / ٢ - ١٢٤٣ .
- (٦) الكتاب ٤/ ٤٥٣، وانظر : الصفات المشتركة بين الميم والنون، ص ٥٤ من هذا البحث .

ابن جنّي : " ولو قيل عنبر بتصحيح النون لكان أثقل " . (١) وقال الأعلـم

الشمشتری : " وتنقلب ميمًا مع الباء كقولك في عنبر ومنبا : عمبر وممبا ،
ولو تكلف متكلف اخراجها من الفم وبعدها باء لأمكن بأعلى مشقة ، وبـعلاج" . (٢)

و جاء في شرح المفصل : " وإذا جئت بالنون الساكنة قبل الباء خرجت من حرف
ضعيف إلى حرف يضاؤه وينافيه وذلك ممّا يثقل . (٣)

(٢) تحقيق الانسجام الصوتي (المجانسة) :

قال المبرد : " وقلبوها ميمًا ، لشبهها الميم في الغنة ، ليكون العمل من وجهه
واحد في تقريب الحرف الى الباء " (٤)

وقال ابن يعيش : " فجاء وا بالميم مكان النون لأنها تشاركها في الغنة ، وتوافق
الباء في المخرج لكونها من الشفة فيتجانس الصوت بهما ولا يختلف " .

ان مصطلحي " التقريب " و"التجانس" عند المبرد وابن يعيش هما المقصودان
بمعنى تحقيق الانسجام الصوتي بين الصوتين ، كما أن القدماء أشاروا الى تحقيق
الانسجام الصوتي باستبعادهم لإدغام النون في الباء . قال سيبويه : " وإذا كانت مع
الباء لم تبين ، وذلك قولك : شمباء ، والعمبر ، لأنك لا تدغم النون ، وإنما

تحولها ميمًا ، والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة ، فليس في هذا التنباس
بغيره " (٦) ، وقال ابن جنّي : " ولما كانت الميم التي هي أقرب إلى الباء من

(١) الخصائص : ٢٠/٣

(٢) النكت في كتاب سيبويه : ١٢٤٢/٢-١٢٤٣ .

(٣) شرح المفصل : ٣٤/١٠ . ذهبت بعض القبائل البدوية كعكل الى أكثر من ذلك ففي
التخفيف ، حيث قلبت صوتي النون والباء الى ميمين وأدغمتهما ، فقالوا فـمـي
" القلنبس " وهي البئر الكثيرة الماء : (قلمس) . انظر اللسان (ملبس) ٢٢٣/٦ ،
واللهجات العربية في التراث : ٤٤٠-٤٤١ .

(٤) المقتضب : ٢١٩ / ١

(٥) شرح المفصل : ٣٤/١٠

(٦) الكتاب : ٤٥٥-٤٥٦ .

النون لم تدغم في الباء في نحو أقم بكرا ، ... كانت النون التي هي من الباء أبعد منها من الميم أجدر بأن لايجوز فيها إدغامها في الباء فلما لم يصلوا إلى إدغام النون في الباء أعلّوها دون اعلال الادغام فقربوها من الباء بأن قلبوها إلى لفظ أقرب الحروف من الباء وهو الميم ، فقالوا : عمبر وقمبلة" (١)

النون الساكنة في حالتي القلب والإدغام :

النون في حالتي القلب والإدغام ، كما في (عنبر) و (من ماء) صارت ميمًا في اللفظ ، ولكن الميم الناتجة من انتقال مخرج النون إلى الشفتين (في حالة القلب) صادفت صوتا ليس فيه غنة ، فتوقفت تأثر النون عند حدّ صيرورتها ميمًا ، وصادفت في الحالة الأخرى (الإدغام) صوتا أنفيا ينتج بالطريقة نفسها فتبّع قلب النون ميمًا إدغامها في الميم . (٢)

نوع وقسم ودرجة المماثلة في القلب :

أمّا نوع المماثلة (الإتباع) في حالة القلب فهو إتباع في الصوامت ، وإذإنّ الصوتين صامتان . وأمّا قسمها فهو من قسم الاتباع الرجعي . (٣)

كما أنّ التماثل درجتان : جزئيّ وكليّ . والقلب من درجة الجزئي (٤) ، ووجه الجزئية وضحه الدكتور عبد الصبور شاهين بقوله : " ولكن الصوت المتأثر قد يكتسب بعض خصائص الصوت المؤثر على صورة المماثلة الجزئية ، ... وكذلك كلمة (عنبر) تنطق (عمبر) أي أنّ هذه مماثلة رجعية جزئية " (٥)

- (١) سر صناعة الاعراب : ٤٢٢ / ١ (بتصرف يسير) .
- (٢) انظر المقتضب : ٢١٦ / ١ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٤٥٧ .
- (٣) انظر "الإتباع في اللغة العربية" : رسالة دكتوراة "مخطوطة" ص ٢٦ ، ٢٧ .
- (٤) انظر أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للدكتور الحمزاوي : ٢٥٢ ومثل للكلي بكلمة (الشمس) ، نفسه ص ٢٥٣ .
- (٥) المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢٠٩ "بتصرف يسير" .

ويهدف الإتياع الرجعي إلى السرعة ^(١) ، وتدلّ على " الاستعداد والسبق الذهني للتهيؤ قبل أن يلابس المتكلم النطق بالحرف المتأخر ، وهو نوع من النشاط الفكري والنطقي معا " ^(٢)

✱ رأى أبي الطيب في الإبدال بين العنبر والعمبر :

قال أبو الطيب : " وحكوا في اسم هذا الضرب من الطيب : العنبر والعمبر " ^(٣) فالذي يفهم من قول أبي الطيب أنّ للفظ " العنبر " استعمالين ، أحدهما بالنون والآخر بالميم ، والذي توصلنا إليه فيما مضى أنّ النطق بالنون يثقل ويصعب ولذلك تمّ هذا الإبدال بالمماثلة الرجعية الجزئية تلقائياً التماساً للخفة والانسجام الصوتي ، كما أنّه لا خلاف بين النحاة والقراء حول القلب ، قال المالقي : " لا خلاف في هذا بين العرب والقراء " ^(٤) وقال ابن الباذش : " أجمعوا على إبدال النون والتنوين ميماً قبل الباء " ^(٥)

✱ رأى الدكتور شاهين في المجاورة بين النون والفاء في " أنف " :

قال الدكتور عبد الصبور شاهين : " م m " ، وهي صوت مغاير من أصوات العربية - شفوي أسناني أنفي - مجهور متوسط ، وهو ينتج عندما تتجاور تجاوراً مباشراً ، كما في كلمة (أنف) ، وكلمة (انفك) ، حيث تقلب النون ميماً

-
- (١) ظاهرة الإتياع في اللغة العربيّة : " رسالة دكتوراة - مخطوطة " ص ٢٨ .
 (٢) المشاكلة والتماس الخفة من أصوله العربية : مقال للدكتور عبد الفتاح شلبي ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز ، العدد الثاني ١٣٩٦ / ١٢٩٧ هـ ص ٢٣١ . ويستخدم الدكتور شلبي مصطلح " مشاكلة التهيؤ " للدلالة على المماثلة الرجعية .
 (٣) كتاب الإبدال : ٢ / ٤٣٥ .
 (٤) رصف المباني : ٣٧٥ .
 (٥) الإقناع : ١ / ٢٥٧ .

مخرجها هو الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا " (١)

أنّ النون - بهذا الرأي - تذهب ، ويضعف صوت الميم ، وذلك لقرب اخفائها حينئذ في الفاء .

وقد أجريت تجربة على جهاز (Visi Pitch) لمحاولة النطق بهذه الصورة التي ذكرت ، ولكنني وجدت مشقة في النطق بهذه الميم إلا بتقريب الشفتين بضم الميم ، ولا يكون مخرجها حينئذ هو الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا بل انتقلت إلى مخرجها الشفهي الأصلي . (٢)

يقول الدكتور محمد جيل في أثناء حديثه عن بعض الظواهر الصوتية في الإنجليزية " ومن الأمثلة التي ذكروها للمماثلة الواقعة في كلمة واحدة : كلمة " Triumph " حيث تنطق الـ [M] فيها شفويةً أسنانية (تشبه الميم المخفأة في العربيّة) تأثراً بالـ [F] بعدها " (٣) - فعبارة الدكتور جيل توضح لنا ما يشبه الصورة التي عناها الدكتور شاهين .

والذي أرجّحه أنّ الصوت الشفويّ الأسنانيّ الأنفي الذي عناه دكتور شاهين هو صوت متغيّر للنون حيث إن صوت النون يمكن أن ينطق بطرق متعددة ، تختلف باختلاف ما جاوره من أصوات ، وهو ما يعرف بالتوزيع الموقعي (٤) ، كما أنّ الدراسات الإحصائية أثبتت أن صوت الميم في العربية لا يتبعه الصوتان : الباء والفاء . (٥)

-
- (١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٢٥-٢٢٦ .
 - (٢) انظر صورة " أنسف " بالإخفاء " نونية " شكل رقم (١١) وصورتها بضم الشفتين " ميمية " شكل رقم (١٢) .
 - (٣) خصائص اللغة العربية ، تفصيل وتحقيق : ١٣٧ .
 - (٤) يسمّى صوت النون في كل هذه الحالات المتعددة (ألوفوناً) ، وهو متغيّر صوتي يعدّ جزءاً من أجزاء الفونيم ومتفرّع عنه ، علم اللغة المبرمج ١٠٥-١٠٧ ومعجم علم الأصوات ٢٢ .
 - (٥) دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح : ٤٠ .

ثانيا : الإبدال اللغوي السماعي (بين كلمتين أو أكثر) :

■

والمقصود به : جعل صوت واحد مكان صوت آخر في كلمتين (أو أكثر) ،

متحدثين في المعنى ، مستعملتين في لغة (أو أكثر) من لغات العرب .^(١)

واختلف القدماء حول الإبدال وقضاياها ، كالخلاف حول لغات العرب وأثرها في

الإبدال ، وكالخلاف حول شرط التقارب الصوتي بين الأصوات المبدلة ، وغير ذلك .^(٢)

وسأتناول ما ورد من إبدال بين الميم وغيرها من الأصوات^(٣) على النحو التالي :

- (١) الإبدال بين الميم وأختيها الشفهيتين (الباء والواو) .
- (٢) الإبدال بين الميم وأختها الأنفية (النون) .
- (٣) الإبدال بين الميم وبقية أصوات الذلاقة : (الفاء والراء واللام) .
- (٤) الإبدال بين صوتي الميم والياء .
- (٥) عرض لما ورد من إبدال الميم مع بقية أصوات العربية .

(١) الإبدال بين الميم وأختيها الشفهيتين (الباء والواو) :

أ -

الإبدال بين الميم والباء :

كثر وقوع الإبدال بين صوتي الباء والميم ، وذلك لاشتراكهما في المخرج ،

أي الشفتين^(٤) ، ولاتفاقهما في بعض الصفات - كما مرّ معنا - كالذلاقة والانفتاح

والاستفال .^(٥)

(١) انظر ظاهرة الإبدال اللغوي : ٢٥ ، ومقال : " تفسير بعض مشكلات الفصحى " للدكتور

عبد الغفار حامد هلال ، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة

الإمام محمد بن سعود ، العدد السادس ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م ، ص : ١٢١ .

(٢) راجع المزهر : ٤٦٠/١ ، والخصائص : ٨٢/٢ ، والاقتضاب : ٢٣٤ .

(٣) يستخدم اللغويون لاسيما الذين ألفوا في الإبدال عبارة : الإبدال (أو المعاقبة) بين

كذا وكذا من الأصوات ، أما النحاة فيشيع عندهم استخدام عبارة إبدال كذا من كذا

من الأصوات . ونستخدم عبارة اللغويين لمناسبتها للمقام ولمرونتها .

(٤) أصوات اللغة العربية ، دراسة وصفية وتطبيقية : ١٥٤ .

(٥) راجع الفصل الأول من هذا البحث .

ونورد فيما يلي هذا المثال الدال على الابدال بين الباء والميم :

(باسمك ؟) و (ما اسمك ؟) :

ورد هذا المثال في كثير من كتب اللغة شاهداً على الإبدال بين الباء والميم

حيث أورده ابن السكيت عن الأصمعي قوله : " وكان أبو سرار الغنوي ، يقول :

باسمك يريد ما اسمك " (١) وقال أبو الطيب : " وسمع من العرب : باسمك

وما اسمك ؟ " (٢)

وروى الزبيدي الحوار التالي : عن المازني بعد مقابلته للخليفة الواثق اثر

طلبه إياه : " فلما وصلت اليه قال : ممن الرجل ؟ قلت : من بني مازن ، قال :

أمن مازن تميم ، أم من مازن قيس ، أم من مازن ربيعة ، أم من مازن اليمس ؟ ،

قال : قلت : من مازن ربيعة ، قال باسمك ؟ يريد : ما اسمك ؟ - وهي لغة في

قومنا - فقلت على القياس ، مكر يا أمير المؤمنين - أي بكر - فضحك وقال :

اجلس واطمئن " . (٣)

ونلاحظ من النصين السابقين الآتي :

(١) أن الإبدال بين الباء والميم قد ورد في لغة مازن ربيعة (٤) ، وسمع هذا الإبدال

في قبائل أخرى أيضاً ، كقبيلة أبي سرار الغنوي (٥) وكقبيلتي مزينة وأسد . (٦)

(١) الإبدال لابن السكيت : ٧٠

(٢) الإبدال لابي الطيب : ٤٢/١ ، وانظر الأمازي للقالبي : ٥٢ / ٢ ، وفي سر الصناعات : ١١٩ / ١ (كان أبو سوار) .

(٣) طبقات النحويين واللغويين : ٩١ - ٩٢ .

(٤) أصوات اللغة العربية ، دراسة وصفية وتطبيقية : ١٥٤ .

(٥) يؤول نسبه الى غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن غيلان (اللهجات العربية في التراث : ١ / ٤١٣) .

(٦) اللهجات العربية في التراث : ١ / ٤١١ .

(٢) أن أحد اللفظين أقلّ استخداماً من الآخر ، فيصبح بذلك الكثير الاستعمال لشهرته أصلاً بالنسبة للأقلّ منه استعمالاً ، والدليل على ذلك عبارة اللغويين (يريد كذا) فالميم تعدّ أصلاً في مثل (ما اسمك) لشيوعها أكثر من (باسمك) ، والباء تعدّ أصلاً في (بكر) لشيوعها أكثر من (مكر) .

* التفسير الصوتي للإبدال بين الباء والميم في (ما اسمك وباسمك) ؟ :

ان النطق بميمين متقاربين في كلمة واحدة يحتاج إلى جهد عضليٍّ للثقل الذي في الغنة ، فعمدوا إلى المخالفة بين الصوتين المتماثلين بتغيير مجرى أحدهما من الأنف إلى الفم ، وكان التغيير إلى الباء لسهولة النطق بها ، ولاتحادها مع الميم مخرجاً ، تيسيراً للجهد العضلي في النطق . (٢)

وقد يحدث مثل هذه المخالفة مع صوت النون ، كما في كلمة " صنم " ينطق بها " صنب " . (٣)

وقد فسّر الدكتور رمضان عبد التّواب هذه الظاهرة عند قبيلة مازن على أنها من باب الحذقة والمبالغة في التفصُّح ، ويقول - بعد أن تساءل عن سبب إبدالها وهي تستطيع النطق بالصوتين - : " الظاهر أن الأمر لم يكن كما رواه اللغويون العرب تماماً ، وأن هذه القبيلة إنما كانت تقلب الباء ميماً فحسب ، أي أنها كانت ترخي الطبق أو سقف الحنك الرخو ، عند النطق بالباء ، فيتسرّب الهواء

إلى الأنف فتبدو الباء كالميم ، غير أن الرجل من مازن ، عندما كان يريد محاكاة

(١) المخالفة هي قلب أحد الصوتين المتماثلين في الكلمة الواحدة إلى صوت آخر.

(٢) اللهجات العربية في التراث : ١ / ٤١١ ، وانظر مقال " الأصوات اللغوية في لهجة

صنعاء وصلت بها بالعربية الفصحى " للدكتور عبد الغفار حامد هلال ، مجلة كلية

اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود ، العدد السابع ١٣٩٧هـ ، ص ٢٤٣ .

(٣) اللهجات العربية في التراث : ١ / ٤١١ ، ودروس في علم أصوات العربية : ٤٦ .

اللغة الأدبية ، لغة الشعراء والخطباء في ذلك الوقت ، كان يحاول إرجاع الميم إلى نطقها الأدبي وهو الباء ، ويبالغ في ذلك إلى درجة يطغى معها على صوت الميم القديم كذلك ، فيحوّله في نطقه إلى باء حذقة منه ومبالغة في التفصح ، وهنا يظهر لمن يسمعه في كلامه اليومي وكلامه الأدبي كأنه يقلب الباء ميما والميم باء " . (١)

ويمكن الرد على رأى الدكتور عبد التواب بما ساقه الدكتور عبد الغفار هلال في رده على هذا الرأى ، حيث انه أثبت وجود هذه الظاهرة في لهجة صنعاء ، بقولهم في " ما اسمه ؟ : " بسمه ؟ " بقلب الميم باء ، وعليه فانه لا تعدّ هذه الظاهرة من قبيل الحذقة مثلما جاء في نصّ الدكتور عبد التواب ، كما أنّ التحليل الذى بنى عليه هذا الرأى لا تؤيّد دلائل علمية أكيدة (٢) ، لاستناده إلى افتراضات نظرية .

■ أمثلة أخرى للابدال بين الباء والميم :

قولهم بنات بخر وبنات مخر ، لسحائب بيض يأتين قبل الصيف (٣) ، وجعلوا الباء فيها هي الأصل والميم بدل منها (٤) .
وقولهم : " رأيت من كذب " و " من كشم " أى : من قرب (٥) . ويقال

-
- (١) التطور اللغوى : ٨٠
 - (٢) مقال : " الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحى ، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود ، العدد السابع ، ١٣٩٧هـ ، ص : ٢٤٣ .
 - (٣) الإبدال لابن السكيت : ٧٠ ، والإبدال والمعاقبة للزجاجي : ٣٧ ، والإبدال لأبي الطيب : ٤١ / ١ .
 - (٤) سر الصناعة : ٤٣٢ / ١ ، وشرح المفصل : ١٠ / ٣٥ ، والممتع : ٣٩٢ / ١ - ٣٩٣ ، وشرح الشافية : ٢١٧ / ٣ .
 - (٥) الإبدال لأبي الطيب : ٢٤٩ / ١ ، وآمالسي القالي ٢ / ٥٣ ، وسر الصناعة : ٤٢٥ / ١ ، وشرح الشافية : ٢١٨ / ٣ ، والمزهر : ١ / ٤٦٣ ، واللسان : (كذب) : ١ / ٧٠٢ .

أصابتنا أزمة وأزبة ، وأزمة وآزبة ، وهي الضيق والشدة ^(١) ، ويقال : ذامه
 وذابه : أى ذمه ، والمصدر الذام والذاب ، وهو العيب . ^(٢)
 وقيل مكّة وبكّة بتعاقب الباء والميم ^(٣) . قال تعالى : ﴿ لِلّٰهِ بِكَّةٌ مُّبَارَكًا ﴾
 " آل عمران / ٩٦ " ، و ﴿ يَبْطُنْ مَكَّةَ ﴾ " الفتح / ٢٤ " ، والمكّ والبكّ
 الازدحام . ^(٤)

وقد حدث هذا الإبدال فيما عدّه العلماء لحنًا في اللغة مثل قولهم للجلدة التي
 يخرج منها الولد : بشيمة ، والصواب : مشيمة . ^(٥)

ب- الإبدال بين الميم والواو :

وقع الإبدال بين صوتي الميم والواو ، وذلك لاتفاقهما في المخرج أى الشفتين
 كما اشتركا في بعض الصفات كالجهر والانفتاح والاستفال . ^(٦)

■ أمثلة للإبدال بين الميم والواو :

يقال : " عليه أمشاج غزل ، وأوشاج غـزول :
 إذا دخل بعضه في بعض " ^(٧) ، ويقال : اكهدّ الرجل والفرخ واكوهّد ، اذا
 رعش وارتعد . ^(٨)

-
- (١) الإبدال لأبي الطيب ٥٣ / ١ ، واللسان : (أزب) ٢١٣ / ١ .
 - (٢) الإبدال لأبي الطيب : ٥٤ / ١ ، واللسان : (ذوب) ٣٩٧ / ١ .
 - (٣) الإبدال والمعاقبة للزجاجي : ٣٧ ، واللسان (بكك) ٤٠٢ / ١٠ .
 - (٤) اللسان : (مكك) ٤٩١ / ١٠ .
 - (٥) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : ٧٩ .
 - (٦) انظر الفصل الأول من هذا البحث .
 - (٧) الإبدال لأبي الطيب ٤٤٤ / ٢ ، واللسان (مشج) : ٣٦٨ / ٢ .
 - (٨) الإبدال لأبي الطيب ٤٤٨ / ٢ ، واللسان (كمهد) ٣٨١ / ٣ ، و (كهّد) ٣٨٢ / ٣ .

(٢) الإبدال بين الميم والنون :

كثر وقوع الإبدال بين الميم والنون أيضا ، وذلك للعلاقة القائمة بينهما ، فقد سبق ذكر اشتراكهما في خروج الهواء حين النطق بهما من الأنف ^(١) ، حيث إنهما صوتا الغنة في العربية ، إضافة إلى اشتراكهما في بعض الصفات مثل : الجهر ، والتوسط ، والذاقة ، والانفتاح ، والاستفال .

■ أمثلة لما وقع فيه الإبدال بين صوتي الميم والنون :

أ - قولهم : انتقع لون الرجل وامتقع ، فهو منتقع وممتقع ، إذا تغيّر من خوف أو مرض . ^(٢)

ويقال للحية : الأيّم والأين ، والأصل أيم فخفف ^(٣) ، وجاء في المخصص : " وأهل الحجاز يسمون الجان من الحيات الأيّم وبنو تميم يقولون الأين ، وهذيل يقولون الأيّم مشدّد وهو أصله ولكن خففوه " . ^(٤)

ويقال الغيّم والغين للسحاب ^(٥) ، قال ابن منظور : " والغين لغة في الغيم ، وهو السحاب وقيل النون بدل من الميم " . ^(٦)

ب - البنان ^(٧) والبنام ، قال ابن جنّي : " وأما قول رؤبة :

يا هال ذات المنطق التمتام وكفك المخضّب البنام

فإنه أراد البنان ، فأبدل النون ميما ، وإنّما جاز ذلك لما فيه من الغنة والهوى " ^(٨)

-
- (١) راجع مبحث الإدغام (العلاقة بين الميم والنون) .
 - (٢) العين : ١٧٢/١ ، الإبدال والمعاقبة للزجاجي : ١٠٠ ، الإبدال لأبي الطيب : ٤٣٠ / ٢ ، واللسان (نقع) ٣٦٣/٨ .
 - (٣) الإبدال لابن السكيت : ٧٧ ، وأما لي القالي : ٨٩ / ٢ .
 - (٤) المخصص : ١٠٩ / ٨ .
 - (٥) الإبدال لابن السكيت : ٧٧-٧٨ والإبدال لابي الطيب : ٤٢٣ / ٢ .
 - (٦) اللسان (غين) : ٣١٦ / ١٣ .
 - (٧) البنان : الأصابع ، وقيل أطرافها ، واحدها بنانة ، . . . ويقال بنان مخضّب لأن كل جمع بينه وبين واحده الهاء فإنه يوحد ويذكر . (انظر لسان العرب (بن) ٥٩/١٣ " سر الصناعة : ٤٢٢ / ١ .
 - (٨)

وقال ابن منظور : "البنام : لغة في البنان" (١)

كما حدث الإبدال بين صوتي الميم والنون فيما بعد عصور الاحتجاج ، أى في عصور التوليد ، فمن ذلك قولهم حوت منقور ، والصواب : ممقور . (٢)

جـ- قلب النون ميماً في لغة يمانية ، جاء في منال الطالب : (وأما قوله : " ومن زنام ثيب .. " فإن قلب النون ميماً لغة يمانية ، كما يقلبون لام التعريف ميماً .. " (٣)

ومما نلاحظه من أقوال اللغويين في الأمثلة السابقة الآتي :

- (١) أن الميم كانت أصلاً حسب تعبير اللغويين في الطائفة (أ) .
 - (٢) أن الميم تعدّ أصلاً في المثال الثاني حسب حكم اللغويين .
 - (٣) التعليل أحيانا لسبب الإبدال صوتياً كما في نص ابن جني السابق .
 - (٤) العزو إلى من استخدم اللفظ بصورة المختلفة ، كما في نص ابن سيده السابق :
- "وأهل الحجاز يسمّون ..."

مما سبق ذكره عن الإبدال بين صوتي الميم والنون يمكننا استخلاص الآتي :

- (١) أن القدماء لم يذكروا شروطاً محدّدة للإبدال بين الموتين ، ولكننا نجدهم أحيانا يعدّون بعض الألفاظ أصولاً حدث على أساسها الإبدال ، كما يعلّلون أحيانا للإبدال صوتياً ، كما أنهم يعزون اللفظ إلى قبيلة معينة .
- (٢) أن الإبدال حدث في عصور الاحتجاج ، كما حدث في عصور التوليد ، وكان الإبدال عندهم إمّا بإبدال الميم نوناً ، أو بإبدال النون ميماً .

(١) اللسان : (بنم) ، ٥٦/١٢

(٢) أدب الكاتب : ٤٠٥ ، تثقيف اللسان : ٩٦ .

مقر السمكة المألحة مقرا : أنقعا في الخلّ : اللسان (مقر) ١٨٣ / ٥ .

(٣) منال الطالب : ٧٦ .

ورد أيضا قلب النون ميما لوقوعها بعد الميم ثم أدغم كما في كلمة دمنة " ، حيث وردت في حديث النخعي : " لأبأس بالصلاة في دمة الغنم " يريد مربضها . انظر النهاية في غريب الحديث : ٢ / ١٣٤ .

(٣) الإبدال بين الميم وبقية أصوات الذلاقة :أ - الإبدال بين الميم واللام : (١)

وقع الإبدال بين صوتي الميم واللام ، وبينهما علاقة صوتية ، فقد اشتركتا في صفات الجهر ، والذلاقة ، والتوسط ، والانفتاح ، والاستفال .

وسنعرض - بإذن الله - لما وقع من أوجه الإبدال بين الصوتين على النحو الآتي :

(١) الإبدال بين الصوتين في كلمتين متفقتي الدالة .

(٢) إبدال الميم من اللام (في لام التعريف) .

(٣) إبدال الميم من اللام المضعفة وفق رأى بعض المعاصرين .

(١) الإبدال بين الميم واللام في كلمتين فواتي دلالة واحدة :

ورد مثل هذا النوع من الإبدال في عدة ألفاظ من ذلك قولهم : انجبرت يـده

على عثم وعثل^(٢) : أى على غير استواء^(٣) والأزل والأزم : الضيق والشدة

ومنه : المأزل والمأزم : المضيق .^(٤)

(٢) إبدال الميم من اللام التي في (ال) التعريفية :

وقع إبدال الميم من اللام التي في (ال) التعريفية في لغة يمانية^(٥) ، حيث نسبها بعض القدماء إلى : حمير ،^(٦) وأشعر^(٧) وطـيـي^(٨) ، وعـك^(٩) .

(١) قال ابن جنّي في مخرجها : " ومن حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناـب والرباعية والثنية ، مخرج اللام ، سر الصناعة ٤٧/١ ، والمحدثون يطلقون على اللام : صوت لثوى حنكي أول لثوى فقط " انظر علم اللغة العام - الأصوات : ٩١ .

(٢) الإبدال والمعاقبة للزجاجي : ٩٨

(٣) اللسان : (عثل) ١١ / ٤٢٤

(٤) اللسان : (أزل) ١١ / ١٤ و (أزم) ١٢ / ١٧ .

(٥) جمهرة اللغة ١ / ٢٧٤ - ٢٧٥ ، واللسان : (موم) ١٢ / ٥٦٧ .

(٦) مغني اللبيب : ١ / ٧٠ هو حمير بن سبأ بن يشجب بن قحطان ، انظر : طرفة الأصحاب في معرفة الانساب ١٢ .

(٧) الكفاية في علم الرواية : ٢٨٠ . هو نبت بن أد بن زيد ، " جمهرة أنساب العرب ٤٨٥ " .

(٨) شرح المفصل ١٠ / ٣٤ . هو جلهمة بن أد بن زيد ، " جمهرة أنساب العرب ٤٨٥ " .

(٩) صفة جزيرة العرب ٢٧٨ . هو عك بن عدنان بن مبدع ، انظر المعارف لابن قتيبة ٦٣ .

واصطلح اللّغويون^(١) على تسمية هذه الظاهرة بالطّمطمانية^(٢) .

ولعلّ المراد من أصل هذا المصطلح هو " مجموع الظواهر الصوتية المميزة للغة الحميرية أو الجنوبية ، ثم اقتصر اللّغويّون على التمثيل ببعض الظواهر وهي قلب اللام ميما " .^(٣)

وقد وردت شواهد لهذا الإبدال منذ العصر الجاهلي وحتى عصرنا الحاضر .
وفيما يلي نصوص^(٤) تثبت ذلك :

أ - قول الشاعر :^(٥)

ذاك خليلي ونو يواصلني يرمي ورائي بأمسهم وأمسهم
أراد بالسهم والسّلمة .^(٦)

ب - جاء في الحديث الشريف : " ليس من امبرا مصيام في امسفر " ^(٧) ،

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) : " أراد : " ليس من البر الصيام في السفر " وهذه لغة الأشعريّين يقلّبون اللام ميماً ، فيقولون : رأينا أولئك امرجال ، يريدون الرجال ، ومررنا بامقوم ، أي بالقوم وهي لغة مستفيضة إلى الآن باليمن ، وفي الحديث أنّ أبا هريرة قال يوم الدار طاب امضرب ، يريد طاب الضرب " ^(٨)

(١) انظر المزهري : ٢٢٣ / ١

(٢) أصل الطمطمة : العجمة أو أن يكون الكلام مشبهاً لكلام العجم ، وفي صفة قريش : ليس فيهم طمطانية حمير . انظر كتاب العين : ٧٤ / ٢ ، والعقد الفريد : ٤٧٦ / ٢ ، اللسان (طمم) ٣٧١ / ١٢ .

(٣) تقويم الفكر النحوي : ١٦٣ (الهامش) .

(٤) هذه النصوص مرتبة ترتيباً زمنياً .

(٥) هو الشاعر الجاهلي بجير بن عنمة الطائي ، وانظر : المنتخب من غريب كلام العرب ٦٨٧ / ٢ - ٦٨٨ ، مغني اللبيب : ٧١ / ١ ، واللسان " سلم " ٢٩٧ / ١٢ .

(٦) السّلمة : واحدة السّلم ، وهي الحجارة .

(٧) رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ من حديث كعب بن عاصم الأشعري (المسند : ٤٣٤ / ٥) .

(٨) الكفاية في علم الرواية : ٢٨٠ ، وانظر التلخيص الحبير : ٢٠٥ / ٢ .

- جـ - ذكر صاحب الجمهرة أنه سمع رجلاً من أهل اليمن يقول : " أم شيخ أم كبار ضرب رأسه بالقَصَو " أي بالعصا . ^(٢) يريد الشيخ الكبّار وهو الكبير .
- د - قال ابن هشام : " وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول : خذ الرمح ، واركب امفرس " ^(٢) يريد الفرس .
- هـ - أمّا في عصرنا الحاضر فلا تزال تستخدم في بعض جهات اليمن ، قال أحمد حسين شرف الدين : " ال : هي السائدة في اليمن إلّا في بعض جهات حاشد وأرحب وبني حشيش ، وبعض بلاد همدان وسحار من صعدة ، وبالأخصّ في قرية الطلح وفي معظم مناطق تهامة بكل هذه الجهات لا تزال تستعمل (أم) الحميرية ، وهي لهجة سبئية " . ^(٣)
- تؤكد لنا النصوص السابقة من القديم والحديث أنّ لهذه الظاهرة تفسيراً صوتياً يقوم على أساس وجود علاقة ذكرناها أولاً بين الصوتين تسوّغ مثل هذا الإبدال ذلك لأنّ الصوّتين من فصيلة واحدة - كما مرّ معنا - " وهي فصيلة الأصوات المتوسطة أو المائعة وهي مجموعة اللّام والميم والنون والراء ، وهذه الأصوات يبدل بعضها من بعض كثيراً في اللّغات السّامية " . ^(٤)
- (٣) إبدال الميم من اللام المضعفة ، واللام من الميم المضعفة وفق رأى بعض المعاصرين :

يرى الدكتور عبد العزيز مطر أن الميم تبدل من اللّام المضعفة في مثل

-
- (١) جمهرة اللغة : ٢٧٤ / ١ - ٢٧٥
- (٢) المغني : ٧١ ، وراجع حديثه حول كون هذه اللّغة مختمة بالأسماء التي لا تدغم لام التسعريف في أولها .
- (٣) لهجات اليمن قديماً وحديثاً : ٦٤
- (٤) فصول في فقه اللّغة : ١١٠ ، وانظر اللّجات العربية في التّراث : ١ / ٤٠٠ .

(٨٧)

قولهم (جلمط) من (جلط) (١)

أما القدماء فسَيَرَى بعضهم زيادة الميم هنا . جاء في اللسان :

" جلط رأسه يجلطه إذا حلقه ... جلمط رأسه : حلق شعره ، قال الجوهري :

والميم زائدة ، والله أعلم " . (٢)

وأما إبدال اللام من الميم المضعفة فمثل له الدكتور الخولي بكلمتي (جَمْد ،

جلمد) (٣) حيث أثرت الميم الثانية في الميم الأولى التي انقلبت إلى صوت اللام ،

وهذه مخالفة رجعية . (٤)

وعلى الرغم من أن هذا الرأي يدخل في دائرة الاحتمالات لأنه لا تسنده أدلة مؤكدة

إلا أن له وجهاً مقبولاً ، إذا استصحبنا رأي المعاصرين بأن هذه الظاهرة قد

شاعت في كثير من اللغات السامية ، وأنها من قبيل التطور التاريخي فـ

الأصوات (٥) ، ويسند رأي المعاصرين أيضا الدراسات الحديثة التي توسعت في تفسير

هذه الظاهرة وأفردتها بدراسات مستقلة بناء على إشارات اللغويين القدماء . (٦)

(١) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : ٢٦٤ .

وهناك كلمة أخرى أيضا تصلح مثالا وهي : دلّص و دلمص ، واختلف اللغويون في وزنها فدلّاص : فُعاعِل عند سيبويه (الكتاب : ٣٢٥ / ٤) وفُعاعِل عند أبي عثمان (الخصائص ٥١ / ٢) ، وانظر اللسان (دلص) ٣٨ / ٧ .

(٢) اللسان : (جلط) ٢٦٩ / ٧ ، بتصريف " .

(٣) مشتقتان من الجمد والجلمد بمعنى الحجارة . انظر تاج العروس (جلمد) : ٥١٧ / ٧ ، (جمد) ٥٢٣ / ٧ ط . الكويت .

(٤) معجم علم الأصوات : ١٥٩

(٥) الأصوات اللغوية : ٢١٠ .

(٦) أشار اللغويون القدماء إلى هذه الظاهرة من غير تفصيل دقيق فيها ، حيث أشار إليها سيبويه ووضعها تحت باب " ماشد فأبدل . مكان اللام الياء لكراهية التضعيف ، وليس بمطرّد " ، ثم مثل لذلك .

الكتاب : ٤٢٤ / ٤ ، وانظر المزهر : ٤٦٨ / ١ " الإبدال في المضاعف " .

ويطلق المحدثون على هذه الظاهرة مصطلح المخالفة أو التغاير . وقد وقعت بسبب تجاور الأصوات كما كان في ظاهرة المماثلة ، إلا أن المخالفة تسير في عكس اتجاه المماثلة .

وتعريف المخالفة هو : قلب أحد الصوتين المتماثلين تماثلاً كاملاً في الكلمة الواحدة ^(١) إلى صوت آخر ، لتتمّ المخالفة بين الصوتين ، فيقلب أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت آخر لا يستلزم جهداً عضلياً ، كأصوات اللين وأشباهها ^(٢) . وتهدف المخالفة إلى السهولة ، والتقليل من الجهد العضلي ، الناتج من النطق بالصوتين المتماثلين في كلمة واحدة .

ولتخالف المجاورة " الذي في المضعف " علّة نفسية " وهي أن المتكلم يرجو أن يؤثر في نفس السامع تأثيراً زائداً ، فلا يكتفي بالضغط على الحرف وتشديده ، بل يضيف إليه حرفاً آخر لزيادة ذلك التأثير " ^(٣)

ب - الإبدال بين الميم والراء : ^(٤)

ذكر اللغويون أمثلة من الإبدال بين صوتي الميم والراء ، فقد اشتركتا في بعض الصفات - مع تباعد مخرجيهما - وهي : الجهر ، والذلاقة ، والتوسط ، والانفتاح ،

(١) للمخالفة (التغاير) عدة صور منها : أ - تغاير المجاورة كما في التضعيف : (انجاص ، اجاص) وهذا هو الغالب في اللغة . ب - تغاير المباعدة كقولهم بغدان في بغداد ، وهذا الأخير نادر في العربية . انظر : أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٢٥٣ .

(٢) الأصوات اللغوية : ٢١١ ، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ٢٥٩ والتطور اللغوي : ٣٧ .

وأشباه صوت اللين هي (اللام والنون والميم والراء) وسمّيت بذلك لشبهها أصوات اللين في ثلاث صفات هي : أنها لا يكاد يسمع لها حفيف ، وأنها أكثر وضوحاً في السمع ، وأنها سهلة على الألسن كثيرة الشيوع في الكلام : " لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وراجع الأصوات اللغوية : ٣٠ - ٣١ .

(٣) التطور النحوي : ٣٥ .

(٤) يتكوّن صوت الراء باند فاع الهواء حتى موضع طرف اللسان فوق اللثة باتجاه الحنك (==)

(٨٩)

والاستفال ، وسنعرض - باذن الله - لما وقع من إبدال بين الصوتين على النحو التالي :

(١) الإبدال بين الصوتين في كلمتين . (تعاقب) .

(٢) إبدال الميم من الراء المضعفة (مخالفة) .

(١) الإبدال بين الصوتين في كلمتين (التعاقب) :

أورد أبو الطيب بعض الأمثلة لهذا النوع من الإبدال فمن ذلك قولهم : ركـد
بالمكان ركوداً ، ومكد يمكد مكوداً : إذا أقام به وسكن . (١)

(٢) إبدال الميم من الراء المضعفة (المخالفة) :

ذكر الدكتور عبد العزيز مطر كلمتي (طرّح ، طرمح) دليلاً على رأيه القائل
بوقوع المخالفة في المضغف (٢) ، وهو قول الجوهري : " وطرّح بناءً تطريحاً ،
إذا طوّله وكذلك طرّمّح بناءً ، والميم زائدة " (٣) حيث أثرت الراء الأولى
في الراء الثانية التي انقلبت إلى صوت الميم ، وهذه مخالفة تقدّمية .

جـ - الإبدال بين الميم والفاء :

وقع إبدال بين صوتي الميم والفاء ، فقد اشتركت الفاء مع الميم في بعض مخرجها
فالميم صوت شفهي ، والفاء صوت شفهي أسناني (٤) واشتركتا في صفات الذلاقة ،

== الصلب (المخطط) فتتكرر ضربات اللسان عليه تكراراً سريعاً ، وهو صوت : لشوى
مكرّر ، مجهور ، ذلقي ، متوسط .
انظر : الأصوات اللغوية : ٦٦ ، علم اللغة العام - الأصوات ١٢٩ ، في صوتيات العربية :
١٢٩ .

(١) الإبدال لأبي الطيب : ٨٤ / ٢ ، وانظر اللسان (ركـد) ١٨٤ / ٣ ، (مكد) ٤٠٩ / ٣ .

(٢) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : ٢٦٦

(٣) الصحاح : (طرح) ٣٨٧ / ١ .

(٤) يتكون صوت الفاء بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة دون أن يتذبذب منه الوتران
الصوتيان ، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو
بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا (الأصوات اللغوية : ٤٦) .

(٩٠)

والانفتاح والاستفال ، من ذلك قولهم كفح الفرس وكمحها باللجام ، كفحاً وكمحاً ،
إذا جذبها . (١)

(٤) إبدال الياء والألف من الميم المضعفة (مخالفة) :

أ - إبدال الياء الممدودة وغير الممدودة (الساكنة) من الميم :

يكون إبدال الياء الممدودة من الميم المضعفة على النحو التالي :

أولاً: إبدال الياء الممدودة من أول الميم المضعفة (٢) ، وذلك نحو :

(إيما) (في إمّا) التي للتخيير ، يقولون : خذ إمّا هذا وإمّا هذا ، وإيما هذا
وإيما هذا ، وفي مثل قول الشاعر :

..... إيما إلى جنة إيما إلى نار (٣)

وأبدلوا أيضاً في وزن فعّال ، إذا كان اسماً لا مصدراً نحو ديماس (٤) وأصله دممّاس (٥)
" وهذا الإبدال قياس ، إذ لا يجيء فعّال غير المصدر إلاّ وأول حرفي
التضعيف مبدل ياءً ، فرقاً بين الاسم والمصدر . " (٦) وهذا الإبدال من مخالفة
التجاور الرجعية .

ثانياً : إبدال الياء الممدودة من ثاني الميم المضعفة ، وذلك نحو قول كثير (٧) :

نزور امرأة أمّا الإله فيتقى وأمّا بفعل الصالحين فيأتَمري

-
- (١) الإبدال لأبي الطيب : ٣٤٥ / ٢ ، واللسان : (كفح) : ٥٧٣ / ٢ (كمح) : ٥٧٥ / ٢ .
 - (٢) انظر : مظاهر اختلاف لغات العرب : ٢٠
 - (٣) الإبدال لأبي الطيب : ٤٥٣ / ٢ - ٤٥٤ ، وهذا عجز بيت لسعد بن قرط الجذمي .
 - (٤) شرح الشافية : ٢١٠ / ٣ ، والديماس : الكن ، الحمّام (اللسان ، دمس " : ٨٨ / ٦)
 - (٥) الحروف للرازي ، ضمن (ثلاثة كتب في الحروف) : ١٥٥ .
 - (٦) شرح الشافية : ٢١١ / ٣
 - (٧) الإبدال لأبي الطيب : ٤٥٣ / ٢ .

أراد يَأْتَمُّ من قولك : ايتممت بفلان أى اتخذته إماماً ، فأبدل الميم الثانية ياء . (١) وهذا الإبدال من مخالفة التجاور التقديمية .

وأما إبدال الياء غير الممدودة (الصامتة) فمثالها قول عمر بن أبي ربيعة (٩٣هـ) :

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَيُّمَا بِالْعَشِيِّ فَيُخَمَّرُ (٢)

أراد (أَيُّمَا) ، فأبدل الميم الأولى ياء كراهية التضعيف وهذا الإبدال من مخالفة التجاور الرجعية .

بد إبدال الألف من الميم المضعفة :

ذكر الدكتور أنيس مثالا لذلك : (غم) ، (غام) (٣) .

يقال : غمّ علينا الهلال غمماً ، إذا حال دون رؤيته غيم رقيق (٤) ، والغيم :

السحاب ، ويقال : غامت السماء (٥) حيث أبدلت الميم الأولى ألفا ، وذلك من

مخالفة التجاور الرجعية .

(١) الإبدال لابن السكيت : ١٣٥ ، والإبدال لأبي الطيب : ٤٥٣ / ٢ ، وسر الصناعات :

٢ / ٧٦٠ ، والأصوات اللغوية : ٢١٢ .

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٤ / ١ ، والمحتسب : ٢٨٤ / ١ .

(٣) الأصوات اللغوية : ٢١٢ .

(٤) اللسان : (غمم) : ٤٤٢ / ١٢ .

(٥) اللسان : (غيم) : ٤٤٦ / ١٢ .

■ صوت الميم في الصيغ الوسطى للإبدال :

يقع الإبدال في بعض الأحيان - بين صوتين (في لفظين) لا يُفسّران في ضوء التغيرات الصوتية ، ولكننا نجد صوتاً - في لفظ ثالث - مبدلاً معهما ، تكون له علاقة صوتية بالصوتين في اللفظين الآخرين ، ويكون الصوت الثالث بهذا معبراً لإبدال الصوتين اللذين يشترك معهما كلا على حده في صفات صوتية . (١)

فمن ذلك ما جاء من إبدال بين الباء والميم والنون ، مثل : الذاب ، والذام ، والذان ، بمعنى العيب ، فاللفظ روى له ثلاث صور . إبدال الباء والميم ، وإبدال الباء والنون ، وإبدال الميم والنون (٢) ، فالذام هي معبر الإبدال بين الذاب والذان . (٣) فعلاقة الإبدال بين الميم والباء من جهة ، وبين الميم والنون من جهة أخرى تشير إلى احتمال وجود علاقة ما بين الباء والنون في ظواهر صوتية أخرى ، ونلاحظ هذا في تأثير الباء على النون الساكنة الواقعة قبلها بقلبها ميماً ، كما مرّ معنا في القلب .

■ الإبدال بين ثلاثة أصوات مشتركة صوتياً :

(١) الإبدال بين الباء والميم والفاء في : كبح ، وكفح ، وكمح ، يقال : كَبَحَ الدَّابَّةَ وَكَفَحَهَا وَكَمَحَهَا : إذا جنبها إليه باللَّجَامِ كي تقف . (٤)

(١) سمى الدكتور علي البوّاب هذه الملاحظة : (الصيغ الوسطى) . انظر : ظاهرة الإبدال اللغوي : ١٠٠ .

(٢) الإبدال لأبي الطيب : ٥٤/١ ، ٨١ ، ٤٤٣/٢ ، واللسان (ذين) ١٢/١٧٥

(٣) ظاهرة الإبدال اللغوي : ١٠١ .

(٤) الإبدال لابن السكيت : ٧٥ ، والإبدال لأبي الطيب : ١/٢٠ ، ٥٤ ، ٢/٣٤٥ ، واللسان (كبح) ٢/٥٦٨ ، (كفح) ٢/٥٧٣ ، (كمح) ٢/٥٧٥ .

(٩٣)

فالإبدال قد حدث بين الباء والفاء ، والفاء والميم ، والباء والميم ، فقد شاركت
الفاء الباء والميم في بعض المخرج وبعض الصفات ، كما وقع الإبدال بين الباء
والفاء كثيراً . (١)

(٢) الإبدال بين النون والميم والياء :

وذلك مثل : نسع ، ومسع ، ويسع (٢) وهي ريح الشمال . فقد عزيست
(يسع) الى بعض أهل الحجاز ، وعزيت (مسع) الى هنيل ، وغيرهم يقول : (نسع)
فالعلاقة الصوتية بين الميم والنون واضحة وقد سبق تفصيلها ، أما العلاقة
بينهما مع الباء فلأنّ الياء نصف حركة (٤) ، أو شبه صوت اللين ، كما عدت
الميم والنون أشباها لأصوات اللين أيضاً . (٥)

■ بين الإبدال اللغوي وتماقب الألفاظ :

جاء في كتاب الإبدال لأبي الطيب إبدال بين صوت الميم وبين أصوات أخرى من
أصوات العربية ليس بينها وبين الميم صلة صوتية قوية سواء في المخرج
أم في الصفات ، ولا نستطيع أن ندرجها ضمن الأصوات التي يبدل بينها وبين
الميم ، إلا أننا لانجزم بانعدام الصلة إذ إنّ الأبحاث العلمية والمعملية قد تكشف
لنا بعضاً من هذه الصلة التي نفتقدها الآن ، ويمكننا إدراجها تحت ظاهرة
" تماقب الألفاظ لتماقب المعاني " التي أفرد لها ابن جني باباً في الخصائص . (٦)

-
- (١) انظر اللهجات العربية في التراث : ٤١٤ / ١ - ٤١٥
 - (٢) الإبدال لابن السكيت : ٧٨ ، الإبدال والمعاقبة للزجاجي ١٠١ واللسان (يسع) ٤١٤/٨ .
 - (٣) اللسان (نسع) ٨ / ٣٥٣ .
 - (٤) يتكون صوت الياء بأن يتجه أوسط اللسان نحو وسط الحنك وتنفرج الشفتان ويسد الطريق الى الأنف ، وتتذبذب الأوتار الصوتية . فالباء صوت صامت (أو نصف حركة) حنكي وسيط مجهور ، مثل الياء في يترك . انظر علم اللغة العام - الأصوات : ١٣٣ .
 - (٥) انظر الأصوات اللغوية : ٤٢ ، اللهجات العربية في التراث ٤٤٠/٢ ، ومن لغات العرب ، لغة هنيل : ١٣٣ - ١٣٤ .
 - (٦) الخصائص : ٢ / ١٤٥ .

فمن أمثلة ذلك :

(١) بين الميم والأصوات الأسنانية : (١) (/ ث / ، / ذ /)

(٢) فمع التاء مثل : ثَغْثَغْ كلامه ومغْمَغه ، ثَغْثَغْ ومغْمَغَة : إذا لم يبيِّنْه ولم يفصح به .

ومع الدال : مثل : رجل مهذار ، ومهمار : إذا كان كثير الكلام . (٣)

(٢) بين الميم والأصوات الأسنانية اللثوية : / ض / ، / د / ، / ط / ، / ت / ، / ز / ، / س / فمع الضاد مثل : ضَغْضَغ اللحم ومَغْمَغَه : لم يحكم مضغه . (٤)

ومع الدال مثل : الثَّكْدُ والثَّكْم : العطاء . (٥)

ومع الطاء ، مثل : النَّحْط والنَّحْم ، وهو زفير يخرج من صدره عند الشيء يعالجه (٦)

ومن التاء ، مثل : كرتح الرجل يكرتح كرتحة ، وكرمح يكرمح كرمحة : إذا مرَّ يعدو . (٧)

ومع الزاي مثل قولهم : رجل زعق ومعق : إذا كان سريع الغضب . (٨)

ومع السين مثل : السَّهْكَ والسَّهْكَ : وهو المبالغة في سحق الشيء . (٩)

(٣) بين الميم والأصوات الغارية (١٠) اللثوية : (/ ش / ، / ج /) : فمع الشين مثل

قولهم : لقيته شدَّ النهار ، ومدَّ النهار : أي ارتفاع النهار . (١١)

(١) الصوت الاسناني هو الذي يلامس فيه رأس اللسان (الذلق) الأسنان الامامية العليا

أو السفلى من الداخل أو يقترب منها . (معجم علم الأصوات : ١٧) .

(٢) الإبدال لأبي الطيب : ٢٠٣ / ١

(٣) السابق : ٢٦ / ٢

(٤) نفسه : ٢٧٩ / ٢

(٥) نفسه : ٣٨٨ / ١

(٦) الإبدال لأبي الطيب : ٢٩١ / ٢

(٧) السابق : ١٤٦ / ١

(٨) نفسه : ١٤٧ / ٢

(٩) نفسه : ٢٠٨

(١٠) الصوت الغاري اللثوي هو الذي يلامس فيه مقدم اللسان الغار واللثة (معجم علم

الأصوات : ١٢٢) .

(١١) الإبدال لأبي الطيب : ٢٣٤ / ٢ - ٢٣٥ .

ومع الجيم مثل : السَّجَاج والسَّمَّاج : اللَّبَن المَمزُوج بالماء الكثير . (١)

(٤) بين الميم والأصوات اللّهيّة (٢) (/ ق / ، / غ / ، / خ /) :

فمع القاف مثل قولهم : مرّ الفرس يَقْزَع قَزْعًا وَيَمْزَع مَزْعًا : إذا مرّ مرًّا سريعًا . (٣)

ومع الغين مثل : الأَغْلُوج ، والأُمْلُوج : الغصن الذي ينبت تحت الأ غصان غَضًّا رطبًا . (٤)

ومع الخاء ، يقال : خَرَقَ الطائر يَخْرِقُ خَرْقًا ، وَمَزَقَ يَمَزِقُ مَزَقًا : إذا ذَرَقَ . (٥)

(٥) بين الميم والأصوات الحلقية (٦) (/ ع / ، / ح /) :

فمع العين مثل قولهم : عَدَنَ بالمكان يَعْدِنُ ، وَمَدَنَ يَمْدِنُ : إذا أقام به . (٧)

ومع الحاء مثل : مرّ يَكْرِدِم كَرْدِمَةً ، وَيَكْرُدِحُ كَرْدَحَةً : إذا مرّ يعدو عدوًّا . (٨)

(٦) بين الميم والأصوات الحنجريّة (٩) : (/ ه / ، / و /) :

فمع الهمزة مثل : أَضَه الأمر أضًا ، ومَضَه مضًا : إذا جهده وشق عليه (١٠) ، ومثل

إِرْزَبَّة ومِرْزَبَّة (بتخفيف الباء) ، وهي المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد . (١١)

(١) الإبدال لأبي الطيب : ٢٥٤/١

(٢) الصوت اللّهي : صوت يشترك فيه مؤخر اللسان عضواً متحركاً واللّهاة عضواً ثابتاً (معجم علم الأصوات: ١٤٨) ومن المعاصرين من عدّ الغين والخاء لهويين ومنهم من عدّهما طبقين ، ومنهم من عدّهما حنكيين قصيين .

(٣) الإبدال لأبي الطيب : ٣٦٨ / ٢ .

(٤) السابق نفسه : ٣٣١ / ٢

(٥) السابق : ٣٤٦ / ١

(٦) الصوت الحلقى هو الذى يلامس فيه اللسان الغشاء الخلفى للبلعوم ، ومخرج

هذا الصوت بين البلعوم والمزمار (معجم علم الأصوات : ٦٠) .

(٧) الإبدال لأبي الطيب : ٣١٦ / ٢

(٨) السابق : ٣١١ / ١

(٩) هو صوت يخرج من الحنجرة بتضييق أو إقفال المزمار ، وهي الفتحة الواقعة بين الحبال

الصوتية ، الأمر الذى يؤدى إلى إعاقه تيار النفس أو إيقافه ، ويسمى صوتاً مزمارياً

أيضاً . عند تضييق المزمار ينشأ الصوت / ه / ، وعند إقفاله ، ينشأ صوت الهمزة

(معجم علم الأصوات : ٦١) .

(١٠) الإبدال لأبي الطيب : ٥٦٥ / ٢ .

(١١) انظر : اللسان : (رزب) ٤١٦ / ١ - ٤١٧ ، وللدكتور مطر تفسير لاستخدام الميم هنا (==)

(٩٦)

ومع الهاء مثل قولهم : مرّ الفرس يَمْزَعُ مَزْعًا ، وَيَهْزَعُ هَزْعًا : إذا مرّ
مَرًّا سريعًا . (١)

وقال أبو الحسين المزني إنَّ الميم تبدل من الهاء ، كما في قراءة بعضهم :
﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ " الشمس / ١٤ " حيث قرأ الجمهور ﴿ فَدَمَدَمَ ﴾
أي أطبق عليهم العذاب . (٢)

== عزاه للقياس الخاطيء . (انظر لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة :
٣٠٦ - ٣٠٧)

(١) الإبدال لأبي الطيب : ٤٤٩ / ٢ .

(٢) الحروف لأبي الحسين المزني : ٨٤ ، والبحر المحيط : ٤٨٢ / ٨ .

الباب الثاني

الباب الثاني

الدراسة الصرفية

الفصل الأول

(تمهيد)

المبحث الأول : الأصالة والزيادة عند الصرفيين :

- مفهوم الأصالة .
- مفهوم الزيادة .
- أصوات الزيادة .

المبحث الثاني : الميم من حيث أصالتها وزيادتها :

- (١) الميم الأصلية والحكم بأصالتها .
- (٢) الميم الزائدة :

- مواضع زيادتها .
- الحكم بزيادتها .
- أسباب زيادتها .
- أدلة زيادتها .

الباب الثاني

المَـرف

* الفمل الأول : تمهيد . وفيه مباحث :

* المبحث الأول : الأماله والزيادة عند الصّرفيين :* مفهوم الأماله :

الأصل لغة هو أسفل كلّ شيء . (١)

والصوت الأصلي في مصطلح الصّرفيين هو ما كان أحد أصوات الميزان الصّرفي
(ف ع ل) ، " مثال ذلك قولك : ضرب ، فالضاد من ضرب فاء الفعل ، والراء عينه ،
والباء لامه ، فصار مثال ضرب : فعل ، فالفاء الأصل الأول ، والعين الأصل الثاني
واللّام الأصل الثالث " . (٢)

* مفهوم الزيادة :

الزيادة لغة : " النمو " ، وكذلك الزيادة ، والزيادة : خلاف النقصان " (٣)
والصوت الزائد في مصطلح الصّرفيين : هو الذي يضاف إلى أصوات الكلمة الأصلية
من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، أي أنّه ليس بفاء ولا عين ، ولا لام ، ممّا
يسقط تحقيقاً أو تقديرًا لغير علّة تصريفية . (٤)

* أصوات الزيادة : (٥)

تجمع أصوات الزيادة في : " سألتمونيها " أو " اليوم تنسأه " وعددها عشرة
وهي : الهمزة والألف ، والياء ، والواو ، والميم ، والنون ، والسين ، والتاء ، واللّام ،
والهاء . (٦)

-
- (١) اللّسان : (أصل) ، ١٦/١١
(٢) المنصف : ١١/١
(٣) اللّسان : (زيد) ، ١٩٨/٣ .
(٤) انظر المنصف : ١١/١ ، والمغني في تصريف الأفعال : ٥٥ .
(٥) قد تكون الزيادة أيضًا بالتضعيف ، وهذا يكون من جميع حروف الهجاء (انظر شرح
الشافية : ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢) .
(٦) انظر : سر الصناعة : ١ / ٦٢ ، شرح الشافية : ٢ / ٣٣٠ .

✽ المبحث الثاني : الميم من حيث أصلتها وزيادتها :

(١) الميم الأصلية :

هي ما وقعت فاء أو عينا أو لاما ، فالفاء نحو مَسَدٍ ، والعين نحو عمر ، واللام نحو : قَلَمٍ ، وَعَلِمَ . (١)

✽ ويحكم بأصالة الميم في الحالات التالية :

- (١) إذا وقعت أولاً وبعدها حرفان - كما مر معنا - نحو "مَلِكٌ" و "مَسْحٌ" . (٢)
- (٢) إذا وقعت أولاً وكان بعدها حرفان أصليان وماعداهما زائد ، مثل "مالِكٌ" و "ماسِحٌ" . (٣)
- (٣) إذا كانت في اسم ذات وبعدها أصول أربعة أو أكثر ، نحو مَرَزَنْجُوش (٤) ، ذلك لأن الميم تشذ زيادتها في أول اسم غير جارٍ إذا كان بعده أربعة أحرف أصول ، أما في الجارى فتأبست . (٥)

(١) سر الصناعة : ٤١٣ / ١ ، وقد يزيد بناء الاسم أو الفعل عن ثلاثة أصول ، ويأتي الاسم على أصل ثلاثيٍّ وأصل رباعيٍّ وأصل خماسيٍّ ، ويأتي الفعل على أصل ثلاثيٍّ وأصل رباعيٍّ ، ولا يكون فعل على خمسة أصول .
وعزا ابن جنّي هذا الأمر إلى أن الأسماء أقوى من الأفعال فجعلوا لها على الأفعال فضيلة ، كما أن الأفعال تلزمها الزوائد للمعاني ، فكروها أن يلزمها ذلك على طولها .

انظر المنصف : ١٧ - ٢٩

(٢) انظر الممتع في التصريف : ٢٤٦ / ١ - ٢٤٧ .

(٣) الممتع في التصريف : ٢٤٩ / ١

(٤) المرزنجوش : نبت ، اللسان " مرزجش " : ٣٤٦ / ٦ .

(٥) شرح الشافية : ٣٦٣ / ٢ ، وانظر شرح المفصل : ١٥٤ / ٩ .

(١٠٢)

(٢) الميم الزائدة :

كثرت زيادة الميم في الأسماء ، إلا أنها جاءت في الأفعال في صيغ قليلة وشاذة مثل " تَمَفَّعَل " (١)

* مواضع زيادة الميم في بنية الكلمة :(١) زيادتها في أول الكلمة (قبل فاء الكلمة) :

أول الكلمة هو أكثر مواضع الميم الزائدة ، وهي نظيرة الهمزة في تمكن الزيادة أولاً . (٢) فزيادة الميم أولاً لازمة لكل اسم من الفعل المزيد ، ولكل فعل في مفعول ومفعل ونحوهما ، وذلك نحو/ مُكْرِم ، مَجْلِس ، مِفْتَاح . (٣)

(٢) زيادتها في وسط الكلمة :

زيدت الميم وسطاً ، كما في دُلا مِص ، ودُمالِص ، لأنه من الدَّلاص أو الدَّليص وهو البراق . (٤)

(٣) زيادتها في آخر الكلمة :

زيدت الميم في آخر الكلمة على طريق النادر لا على طريق المطرد كما في زُرُقُم للأزرق ، ودِلْقُم للناقعة التي تكسرت أسنانها ، وسال لعابها . (٥)

-
- (١) المنصف : ١٠٧ / ١ ، ٢٧٢ ، وانظر ما سيأتي في مبحث زيادتها في الأفعال .
 (٢) الكتاب : ٣١٩ / ٤ ، المنصف : ١٢٩ / ١ ، ١٥٣ ، شرح المفصل : ١١٦ / ٦ ، ويفسر ابن يعيش وقوعهما أولاً ، لأن الهمزة من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر ، والميم من أول المخارج من الطرف الآخر ، وهو الشفتين ، فجعلت زيادتهما أولاً ليناسب مخرجاهما موضع زيادتهما . شرح المفصل : ١٥١ / ٩ .
 (٣) الكتاب : ٣١٩ / ٤ وشرح المفصل ١٥١ / ٩ .
 (٤) انظر سر الصناعة : ٤٢٨ / ١ - ٤٢٩ ، مقاييس اللغة : ٣٣٧ / ٢ .
 (٥) التبصرة والتذكرة : ٧٩٩ / ٢ .

(١٠٣)

الحكم بزيادة الميم :

يحكم على الميم بزيادتها في الكلمة في الحالات التالية :

- (١) إن وقعت أولاً وكان بعدها ثلاثة أحرف أصول حتى تقوم الدلالة على كونها أصلاً . لأن كل ما جاء من ذلك ، مما يعرف له اشتقاق ، توجد الميم فيه زائدة ، نحو " مَكْرَم " و " مَضْرِب " ، و مَشْهَد " و " مَقْيَاس " ، من الأسماء ، ونحو مَخْرَقَ ، مَرْحَبَ من الأفعال . (١)

والذي يدل على الزيادة : الاشتقاق ، فإن أبهم شيء من ذلك حمل المجهول على المعلوم كما في " مَنبُج " (٢) حيث حملت ميمها على الزيادة لكثرة وقوع الميم في هذا الموضع زائدة ، فوزنها إذاً " مَفْعِل " (٣)

- (٢) إن كان بعدها حرفان أصليان ، وماعدهما محتمل الأصلية والزيادة نحو : مِرْدَرَى (٤) لأن كل ما عرف له اشتقاق من ذلك وجدت الميم فيه زائدة ، ولم توجد أصلية إلا في ألفاظ محفوظة ، نحو : " مَعَد " (٥) ، ومِعْرَزَى (٦) ،

- (١) سر الصناعة : ٤٢٦ / ١ ، الممتع : ٢٤٧ / ١ ، وتصريف الأسماء والأفعال : ٥٢
 (٢) اسم بلدة .
 (٣) الكتاب : ٣٠٨ / ٤ ، شرح المفصل : ١٥١ / ٩ ، وشرح الشافية : ٣٧٣ / ٢ .
 (٤) الممتع : ٢٤٩ / ١ ، والمذرى : طرف الآلية . اللسان (ذرا) : ٢٨٥ / ١٤ .
 (٥) وزنها (فَعَلَّ) عند سيبويه ، لقولهم تمعددوا ، ولقلة (تَمَفْعَل) وبزيادة الميم قال بعضهم ، والراجح قول سيبويه . الكتاب : ٣٠٨ / ٤ ، المنصف : ١٢٩ / ١ - ١٣٠ ، شرح المفصل : ١٥١ / ٩ - ١٥٢ ، شرح الشافية : ٣٣٥ / ٢ .
 (٦) وزنها (فِعْلَى) لقولهم : مَعَز ، وَمَعَز وَمَعِيز ، ولو كانت زائدة لقلت عزاء . الكتاب : ٣٠٨ / ٤ ، المنصف : ١٣٢ / ١ - ١٣٣ .

(١٠٤)

و " مَنَجَنِيْق " (١) و " مَنَجَنُون " (٢)

(٣) إن وقعت أولاً وبعدها أربعة أصول في الاسم المشتق " ماكان جاريًا على فعل " ،

وذلك مثل : مَدَحَرَج ، مُزَخَرَف . (٣)

(٤) إن وقعت غير متصدرة سواء كانت حشواً أم متطرفة ، ودلّ دليل على زيادتها .

فمن أمثلة وقوعها زائدة وسطا : " قُمَارِص " لأنه يقال " لبن قُمَارِص " بمعنى :

قَارِص (٤) ، وزيدت من الأفعال ، نحو " تَمَدَّرَع " لأنها من لفظ " المَدَّرَعَة "

والميم فيها زائدة .

ومن أمثلة وقوعها زائدة متطرفة آخرًا : " حُلُكُم " للشديد السواد ، فهو من

الحُلُكَة ، وهي السواد . (٥)

* أسباب زيادة الميم :

(١) لإفادة معنى لم يكن ، حيث وردت هذه الإفادة في صيغ مطّردة ، وأخرى مسموعة

غير مطّردة .

فأما المطّردة فتكون في المشتقات والمصادر والجمع مثل : مَضْرُوب ، تدل على

" المفعولية " ، و " مَجَا كَلَة " تدلّ على " المشاركة " ، و " مَمَّا بِيح " تدل

على الجمع الخ .

(١) وزنها (فَنَعْلِيل) ، يدلّك على ذلك قولهم " مَجَانِيْق " .

انظر تفصيل الآراء حولها : الكتاب : ٣٠٩ / ٤ ، المنصف : ١ / ١٤٦ - ١٤٩ ، شرح

المفصل : ٩ / ١٥٢ - ١٥٣ ، الممتع : ١ / ٢٥٣ ، شرح الشافية : ٢ / ٣٥٠ - ٣٥٣ ، ويرى

بعضهم أنها على (فعنليل) ، انظر دقائق التصريف ٣٧٠ .

(٢) وزنها (فَعَلُّوْل) : المنصف ١ / ١٤٥ - ١٤٦ ، شرح المفصل : ٩ / ١٥٢ ، الممتع : ١ / ٢٥٥ ،

شرح الشافية : ٢ / ٣٥٣ .

(٣) المنصف : ١ / ١٤٤ ، شرح المفصل : ٦ / ١٣٧ ، شرح الشافية : ٢ / ٣٧٤ ، المغني في

تصريف الأفعال : ٨٥

(٤) الممتع : ١ / ٢٤٠ ، وانظر شرح الشافية : ٢ / ٣٧٤ .

(٥) الممتع : ١ / ٢٤٢ .

وأما غير المطردة فهي ما جاءت في صيغ شاذة مسموعة عن العرب مثل صيغة
(فَعْلَمُ) الملحقة بِجُرْثُنِ^(١)، كَزَرْقُمُ "الذي يدل على شدة الزُرْقَة"^(٢)، و (فِعْمَال)
كَهَرْمَاسَ، الملحقة بسرداح للشديد من السَّباع .^(٣)

(٢) توهم الأصالة : وذلك في مثل قولهم : تَمَشَّكَنَّ وَتَمَدَّرَعَ على وزن (تَمَقَّعَلَّ)
وهو قليل من تَسَكَّنَ وتَدَرَّعَ .^(٤)

(٣) التعويض : كما في ميم (اللَّهْمَّ) حيث عُدَّها بعض القدماء تعويضا من ياء
النداء وأصلها (يا الله)^(٥)، أما المتأخرون من باحثي علم اللغة المقارن فيرونها
أثرا من آثار اللغات السامية على العربية ، دالة على الجمع الذي يفيـــد
التعظيم .^(٦)

* أدلة زيادة الميم :

(١) الاشتقاق^(٧) : " وهو أن تشتق من الكلمة ما يسقط فيه بعض حروفها فما سقط
من الاشتقاق كان زائداً ، ومالزمها فلم يسقط منها كان أصلاً "^(٨) مثال : مَضْرَب

-
- (١) انظر التبصرة والتذكرة : ٨٠٦ / ٢
(٢) انظر اللسان : (زرق) ١٣٩ / ١٠
(٣) اللسان : (هرس) ٢٤٨ / ٦ ، والمغني في تصريف الاعمال : ٧٧٠
(٤) انظر الكتاب : ٢٨٦ / ٤ ، والمنصف : ١٠٧ - ١٠٨ ، وشرح الشافية : ٣٣٦ - ٣٣٧ .
(٥) انظر الكتاب : ١٩٦ - ١٩٧ ، والخصائص : ٢٦٥ / ١ .
(٦) أثر اللغات السامية في اللغة العربية : عبد القادر المغربي ، مقال بمجلة
مجمع اللغة العربية ، ج ٨ ، ص ١٥٩ ، وسنتناول هذا الموضوع بتفصيل أكثر
في مبحث قادم ان شاء الله .
(٧) هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ، ومغايرتها في الصيغة
(التعريفات : ٢٧) ، وانظر المزهري : ٣٤٦ / ١ .
(٨) التكملة لأبي علي : ٥٤٢ - ٥٤٣ ، وانظر المنصف : ١٦٦ / ١ - ١٦٧ .

وَمَشْهَدٌ ، وَمِفْصَلٌ وَمِفْتَاحٌ وَمُنْخُلٌ وَمُنْدِيلٌ ، ونحو ذلك . فزيادة الميم في هذه الحالات ثبت بالاشتقاق ، ولا يسأل لم ذلك لأنه مبدأ لغة فلا يعلل . (١)

(٢) حمل الجامد على المشتق ، فقد دلّ الاشتقاق على اطراد زيادة الميم في مواضع معينة ، فمن ذلك - كما مرّ معنا - وقوعها أولاً وبعدها ثلاثة أصول ، فلما وقعت الميم في الاسم الجامد نحو " مَنِيحٌ " ، حكموا بزيادتها وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه ، نحو مُضْرَبٌ ، وموعد . (٢)

(٣) كون الحرف لمعنى ، فالكرم مثلاً دال على مطلق الكرم ، أمّا مُكْرِمٌ ومُكْرَمٌ ومَكَارِمٌ ، فكلّ منها يدلّ دلالة مفيدة مخصوصة بسبب اختلاف الحروف عدداً أو هيئة . (٤)

ولذلك فإنهم منعوا إلحاق الأسماء الثلاثية المجردة بالمزيدة بالميم أولاً لما كان على وزنيهما ، كَمَذْهَبٌ علي جَعْفَرٍ ، ومَقْطَعٌ علي هَجْرَعٍ ، وذلك لأن الميمين ذواتي معنى " فَمَذْهَبٌ " مصدر ميمي ، و " مَقْطَعٌ " تدلّ على اسم الآلة . (٥)

(١) رصف المباني : ٣٧١

(٢) شرح الشافية : ٣٧٤/٢ ، والمغني في تصريف الأفعال : ٥٨

(٣) ارتشاف الضرب : ١ / ١٦

(٤) انظر المزهر : ٣٤٦ / ١ - ٣٤٧ ، والمغني في تصريف الأفعال : ٥٩

(٥) الخصائص : ١ / ٢٢٤ .

أهمية الميم في الزيادة :

(١) تعدُّ الميم من أهمِّ السوابق واللواحق في اللغة العربية ، وتأتي في الدواحل (٣) أيضاً ، وذلك لانتها تلزم معظم المشتقات في اللغة من الأسماء والصفات وتدخل في صوغ الفعل الملحق على توهم أصلتها . (٤)

(٥) ويذهب هنري فليش إلى أنَّ سابقة الميم من أقدم الأدوات في صـرف السامية (٦) ويؤكد قوله هذا ما أورده بروكلمان في دراسته المقارنة لتصريف الأفعال وبعض المشتقات في اللغات السامية . (٧)

-
- (١) السابقة (Prefix) وهي : أن يأتي الصوت الزائد صدراً قبل فاء الكلمة كما في : مُكْرِم ، وَمَرْحَبٌ ، وهذا المصطلح على ما يبدو معاصر ترجم عـن الإنجليزية بمعنى بادئة أو سابقة .
- (٢) اللاحقة (Suffix) وهي : أن يأتي الصوت الزائد ذيلاً بعد لام الكلمة نحو : زُرْقَم ، وَسَرْطَم .
- (٣) الدّاخلية (infix) : أن يأتي الصوت الزائد في وسط الكلمة ، بعد فاء الكلمة ، وقبل لامها نحو : هَرْمَاس .
- (٤) انظر الكتاب : ٢٧٢ / ٤ ، المنهج الصوتي للبنية العربية : ٧٧ ، والعربية الفصحى لهنري فليش : ١١٢ .
- (٥) هنري روبرت فليش : مستشرق ، ولد بفرنسا عام ١٩٠٤م له مجموعة مؤلفات لغوية في فقه وأصوات اللغة العربية واللغات السامية .
- انظر ترجمته في العربية الفصحى ، ٢٥-٢٧ ، مقدمة المترجم .
- (٦) انظر العربية الفصحى : ١١٢-١١٣
- (٧) انظر فقه اللغات السامية : ١٢٦ وما بعدها (جداول) .

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية على الميم الزائدة

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية على الميم الزائدة

المبحث الأول : في الأسماء :

أ - زيادتها في أول الكلمة :

(١) في المشتقات : (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، صيغة المبالغة ، اسم المكان والزمان ، واسم الآلة) .

(٢) في المصادر :

أ - المصدر الميمي .

ب - صيغة " مُفاعلة " .

ج - مصادر الأفعال المزيدة بميم .

(٣) في المجموع :

مفاعل ، مفاعيل - مفعولاء إلخ

ب - زيادتها في وسط الكلمة :

(١) في المشتقات .

ج - زيادتها في آخر الكلمة :

(١) في المضمرات .

(٢) في الأسماء .

(٣) ألفاظ وقع خلاف حول وضع الميم في آخرها : "اللهم" ، "ابنم" ، "فم" .

د - الميم المفردة "للقسم" .

المبحث الثاني : زيادتها في الأفعال :

- في صيغ : تمفعّل ، فعلم ، إلخ .

(١١٠)

* المبحث الأول : في الأسماء :(١) في المشتقات :أ - اسم الفاعل :

تدخل الميم في صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرد ، ولا تدخل في اسم فاعل الثلاثي البتة ، ولا تكون إلا مضمومة . (١) ومن الصيغ التي وردت فيها الميم جزءاً من الدلالة على اسم الفاعل ، ما نبينه في الجدول التالي : (٢)

(١) انظر الحروف للمزني : ٨١

يماغ اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرد بلفظ مضارعه عددا وحركة إلا أن أولها ميم مضمومة وقبل الآخر مكسور ، وشذت صيغ معينة كوارس ويافع من أورس وأيفع ، وملقم ومسهب من القم وأسهب . (انظر ارتشاف الضرب ١ / ٢٣٣) .

(٢) أهم مصادره : المعين ، الكتاب ، المنصف ، شرح الشافية للرضي ، وأبينية الاسماء والأفعال والمصادر لابن القطّاع ، القسم الثاني ، رسالة دكتوراة .

❖ أولا : في الثلاثي المزيّد :

تسلسل	الفعّل	اسم الفاعل منه	مثالـه	أحرف الزيادة فيه
١	أَفْعَلْ	مُفْعِل	مُكْرِم	الميم فقط (١)
٢	فَاعَلْ	مُفَاعِل	مُقَاتِل	الميم والألف
٣	فَعَّلْ	مُفَعِّل	مُعَقِّب	الميم والتضعيف
٤	انْفَعَلْ	مُنْفَعِل	مُنْقَطِع	الميم والنون
٥	اِفْتَعَلَ (٢)	مُفْتَعِل	مُعْتَصِم	الميم والتاء
٦	تَفَاعَلَ	مُتَفَاعِل	مُتَغَابِل	الميم والتاء والألف
٧	تَفَعَّلَ	مُتَفَعِّل	مُتَعَمِّد	الميم والتاء والتضعيف
٨	اِفْعَلَ	مُفْعِل	مُعَمِّط (٣)	الميم والتضعيف
٩	اِفْعَلَّ	مُفْعَلَّ	مُحَمَّر	الميم والتضعيف
١٠	اسْتَفْعَلَ	مُسْتَفْعِل	مُسْتَنْفِر	الميم والسين والتاء
١١	اِفْعَالٌ	مُفْعَالٌ	مُحَمَّارٌ	الميم والألف والتضعيف
١٢	اِفْعَّلْ	مُفَعِّلْ	مُطَوِّع	الميم والتضعيفان (في فاء وعين الكلمة)
١٣	اِفْعَوَّلْ	مُفْعَوِّلْ	مُجَلَوِّدٌ	الميم والواو المضعفة
١٤	اِفْعَوَّعَلْ	مُفْعَوَّعِلْ	مُعْشَوِّبٌ	الميم والواو والمضاعفة

(١) كان الأصل في مثل هذا أن تثبت الهمزة في "يُفْعِل" وأخواتها ، فحذفت استثقالا لها ،

وأصلها "يُؤَفِّعِل" . انظر أدب الكاتب : ٦٠٨ ، والكتاب : ٢٨٠ / ٤ .

(٢) يسرى على هذه الاوزان الفاظ حدث فيها ادغام وظلّ وزنها على هذه الاوزان مثل :

ادّكّر ، وأصلها ادتكر ، ووزنها افتعل " واثقل ، وأصلها تثاقل ، ووزنها " تفاعَل " واطير ، وأصلها تطير ، ووزنها " تفعل " . انظر شرح الشافية للرضي ٢٨٥ / ٣ وما بعدها .

(٣) من المعط بمعنى : مدّ الشيء : (العين ٢ / ٢٨)

❖ ثانيا : في الرباعي المجرد وملحقاته (من الثلاثي المزيد) ، أشهرها : (١)

تسلسل	الفعل	اسم الفاعل منه	مثاله	أحرف الزيادة فيه
١	فَعَّلَ	مُفَعِّل	مُدَحَّرَج	الميم فقط
١	فَعَّلَ	مُفَعِّل	مُجَلِّب	الميم وتكرار لام الكلمة
٢	فَوَعَّلَ	مُفَوِّعِل	مُجَوِّب	الميم والواو
٣	فَعْوَل	مُفَعْوِل	مُهَرَّوِل	الميم والواو
٤	فَيَعَّلَ	مُفَيِّعِل	مُهَيِّمِن	الميم والياء
٥	فَعْيَل	مُفَعِّيِل	مُشْرِيف	الميم والياء
٦	فَعَّلَى	مُفَعِّل	مُسَلِّق	الميم والألف
٧	فَعْنَل	مُفَعْنِل	مُقْلَنِس (٢)	الميم والنون

ثالثا : في الرباعي المزيد بحرف وملحقاته (من الثلاثي المزيد) وأشهرها :

١	تَفَعَّلَ	مُتَفَعِّل	مُتَدَحَّرَج	الميم والتاء
١	تَفَعَّلَ	مُتَفَعِّل	مُتَجَلِّب	الميم والتاء وتكرار لام الكلمة
٢	تَفَعْوَل	مُتَفَعْوِل	مُتَرَهَّوِك (٣)	الميم والتاء والواو
٣	تَفَيَّعَلَ	مُتَفَيِّعِل	مُتَشَيِّطِن	الميم والتاء والياء
٤	تَفَوَّعَلَ	مُتَفَوِّعِل	مُتَجَوِّب	الميم والتاء والواو
٥	تَمَفَّعَلَ	مُتَمَفِّعِل	مُتَمَشِّكِن	الميم والتاء والميم
٦	تَفَعَّلَى	مُتَفَعِّل	مُتَسَلِّق	الميم والتاء والألف المقصورة

(١) منها صيغ أخرى . انظر شرح الشافية : ٦٨ / ١ ، وأبنية الأسماء والأفعال

والمصادر " لابن القطاع ، رسالة دكتوراة ، القسم الثاني ص ١٠٨

(٢) قَلْنَسَ الشيء : غطاه .

(٣) تَرَهَّوَك الرجل : كأنه يمشي في مشيه .

(١١٣)

رابعاً : في الرباعي المزيد بحرفين وملحقاته (من الثلاثي المزيد • وأشهرها : (١))

تسلسل	الفعل	اسم الفاعل منه	مثاله	أحرف الزيادة منه
١	أَفْعَلَّ	مُفْعَلِّل	مُحَرِّجِم	الميم والنون
٢	أَفْعَلَّ	مُفْعَلِّل	مَقْشَعَرَّ	الميم والتضعيف
١	أَفْعَلَّ	مُفْعَلِّل	مُقْعَنْسِس	الميم وتكرار لام الكلمة
٢	أَفْعَلَّى	مُفْعَلِّل	مُسَلَّنَق	الميم والنون والألف المقصورة

(١) انظر صيغاً أخرى ، المزهر : ٤١ / ٢ - ٤٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر

" لابن القطاع ، رسالة دكتوراة ، القسم الثاني ، ص ١٠٨ .

(١)
* إِتْبَاعٌ فِي حَرَكَةِ مِيمِ اسْمِ الْفَاعِلِ :

ورد عن العرب قولهم : مُغَيَّرَةٌ ، وَمُعَيَّنٌ ، وَمُنْتَنٌ فِي : مُغَيَّرَةٌ : من أَغَارَ ، وَمُعَيَّنٌ : من أَعَانَ ، وَمُنْتَنٌ من أُنْتَنَ ، حيث أتبعوا الكسرة الكسرة (٢) (إِتْبَاعٌ رَجْعِي) .
وقالوا " مُنْتَنٌ " على الإِتْبَاعِ والإِشْبَاعِ . (٣)
كما قرئ : **المُعْتَرُونَ** * " التوبة / ٩٠ " على إِتْبَاعِ الْعَيْنِ الميم بالضمة (٤)
" إِتْبَاعٌ تَقَدَّمَ مِي " .

بد صيغة المبالغة :

(٥)
هو تحول لصيغة اسم الفاعل إلى المبالغة والتكثير كمَّا أوكيفاً ، وصيغته الميمية هي : مُفْعَالٌ ، مُفْعَلٌ ، وَمُفْعِيلٌ ، وتأتي الميم مكسورة في جميعها .

(١) مُفْعَالٌ :

تدل هذه الصيغة على المبالغة ، وتطلق على من كان ذلك الفعل لـه عادة ، مثل : مُضْلِحٌ ، مُضْحَاكٌ ، مُعْوَانٌ ، وَمُعْطَاءٌ . (٦)

(٢) مُفْعَلٌ :

(٧)
تأتي صيغة (مُفْعَلٌ) متضمنة المبالغة وتقال لمن كان مُعْدَّةً للشيء ، مثل قولهم

(١) هذا مبحث صوتي انبنى على أساسه تفسير تغيير حركة صوت الميم الزائدة لهذه الصيغة الصرفية ولما يتلوها من صيغ .

(٢) انظر الكتاب : ٢٧٣١٠٩/٤ ، أدب الكاتب : ٥٥٦ ، ليس في كلام العرب : ٩٣ ، المنصف : ٢٢٤/٢ .

(٣) جعل صاحب " العين " الأصل في " مُنْتَنٌ " هو : " مُنْتَنٌ " . انظر : العين : ٢٥١/٤ ، وكذلك في تهذيب اللغة : ٣٤٦ / ٧ .

(٤) المحتسب : ١٣٨ / ٢ .

(٥) من صيغ المبالغة الشائعة : فَعَّالٌ ، فَعُولٌ ، مُفْعَالٌ ، فَعِيلٌ ، فَعِلٌ ، مُفْعِلٌ ، مُفْعِيلٌ ، وأكثرها استخداماً الثلاثة الأولى .

انظر : الكتاب : ١١٠/١ ، وأوضح المسالك : ٢٥٠/٢ ، تصريف الأسماء للطنطاوى : ٨٧ .

(٦) الكتاب : ١١٠ / ١ ، والفروق اللغوية للعسكري : ١٢-١٣ .

(٧) الفروق اللغوية للعسكري : ١٢ .

رجل مُسْعَر حرب ، أى وقادّ لها ^(١) ، ورجل مُحْرَب كأنه آلة في الحرب ^(٢) ،
وفرس مكرّ مفرّ . ^(٣)

وقال النحاة إنَّ (مُفْعَلًا) إنّما هو من مُفْعَال . ^(٤)

(٣) مُفْعِيل :

وردت أمثلة لهذه الصيغة للدلالة على الكثرة ، والمبالغة ، مثل : مُعْطِير ،
ومُخْضِر . ^(٥)

* صيغتا (مُفْعَل) و (مُفْعَال) للمبالغة ولأسم الآلة : ^(٦)

يرى بعض العلماء أنّ دلالة المبالغة في صيغتي (مُفْعَال) ، (مُفْعَل) مأخوذة
من دلالة اسم الآلة ، قال الكفوى : (مُفْعَال) : لمن اعتاد الفعل حتى صار له
كالآلة ^(٧) ، ويقول الزوزني عن (مُفْعَل) : : وإنّما جعلوه متضمّنًا مبالغة
لأنَّ مُفْعَلًا قد يكون من أسماء الأدوات نحو المِعْوَل والمِكْتَل . ^(٨)

-
- (١) العين : ٣٢٩ / ١
(٢) المفردات للراغب : ١١٢
(٣) شرح المعلقات السبع للزوزني : ٢٤
(٤) انظر الكتاب : ٣٥٥ / ٤ - ٣٥٦ ، والمخصص : ١٤ / ١٩٩ .
(٥) اصلاح المنطق : ٣٥٨ ، شرح الشافية : ١٧٩ / ٢ ، وفرس مُحْضِر : اذا كان
شديد الحضر ، وهو العدو .
و "مُفْعِيل" بفتح الميم لغة . انظر : المنتخب من غريب كلام العرب : ٥٢٨ / ٢ .
(٦) كما سيمرّ بنا إن شاء الله في مبحث قادم .
(٧) الكلّيات : ١٦٢ / ٥ .
(٨) شرح المعلقات السبع : ٢٤ .

ج - اسم المفعول :

تدخل الميم في صيغة اسم المفعول ^(١) جزءاً من الدلالة على المفعولية .

وتأتي أوزان اسم المفعول - المتضمن الميم - على النحو الآتي :

(١) مَفْعُول : ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد ^(٢) نحو :

مَنْصُور ، مَضْرُوب ، مَطْلُوب ، ويأتي على وزن "مَفْعَل" فيما عينه ياء ^(٣) ، مثل

مبيع ، مدين .

وعلى مَفْعَل مما عينه واو ^(٤) ، نحو : مَقُول ، مَصُون . ^(٥)

(١) هو مادّل على حدث ، ومفعوله على هيئة الحدث لا الثبوت ، فلو دلّ على الثبوت

كان صفة مشبهة : (معجم القواعد العربية ٤٦ ، تصريف الأسماء والأفعال ١٥٥) .

وقد تدل هذه الصيغة على اسم الفاعل في الفاظ معدودة مثل : مُحَصَّن ، مُسَهَّب

وقد تدلّ على اسم الذات ، نحو : مَوْضُوع ، مَحْمُول ، وَمُصْحَف : (تصريف

الأسماء والأفعال ١٥٦ " الهامش " .

(٢) جاءت " مَفْعُول " من " أفْعَل " نحو أَحْبَبْتُهُ فهو مَحْبُوب .

انظر : الخصائص ٢ / ٢١٦ .

(٣) جاءت بعض الألفاظ على الأصل ، نحو : مَخِيوط ، مَبْيُوع ، وهي لغة لبعض القبائل

انظر : الكتاب ٤ / ٣٤٨ - ٣٤٩ ، المنصف : ١ / ٢٨٢ - ٢٨٤ .

(٤) شذّ في الاستعمال التتميم نحو قولهم : ثَوْبٌ مَصُونٌ ، وَفَرَسٌ مَقْوودٌ .

انظر : الخصائص : ١ / ٩٩ .

(٥) المحذوف عند سيبويه هو واو مفعول ، فوزنه اذا في - " مبيع : مَفْعَل ، وفي " مَقُول "

" مَفْعَل " . والمحذوف عند الأخفش هو العين ، فوزنه اذا في " مَبْيَع " " مَفْعِل "

وفي مَقُول : " مَقُول " .

انظر : شرح الشافية : ٣ / ١٤٣ - ١٤٤ ، والمغني في تصريف الأفعال : ٣٦ .

ووردت في لغة العرب صيغة "مفعول" لبعض الألفاظ من الأسماء الموصوفة
مثل : مُعْلُوق : شجرة ، وَمُنْخُور لغة في المَنْخَر ، وَمُزْمُور لواحد مزامير داود
عليه السلام . (١)

قال الفراء : " يقال للمَنْخَر : مُنْخُور وهم طيء ، والذين ضَمُّوا أوله وعينه
شبهوا الميم بما هو من الأصل ، كأنه فَعْلُول " . (٢)
وأورد العلايلي هذه الصيغة فيما يوصف به وقال إنها تدل على المفعول في
الباطن ، تقول : " هُكْتُوب " و " مَقْرُوء " للمقروء بالملاحظة الذهنية . (٣)
ولقد حاول الدكتور أحمد الجندى تحليل وجود الميم في " مفعول - بناء على
التبادل بينها وبين صيغة " فعول " في دلالتها على اسم مفعول الثلاثي
بقوله : " وإذا كنا نقول في اسم المفعول الثلاثي من ركب وجزر - مَرْكُوب وَمَجْزُور
فإننا نجد بجانبها أيضا " رَكُوب " و " جَزُور " . ورسول " ، وربما كانت صيغة
" فَعُول " هي الأصل في الاستعمال بدليل وجود بقايا لها ، ثم بمرور الزمن
ضعف معناها على هذه الصيغة ، فحاولوا ترميمها بميم زائدة حتى تستعيد
قوتها المعبرة " . (٤)

(١) انظر : إصلاح المنطق ٢٢١ ، ليس في كلام العرب ٥١ ، اللسان (علق) ١٠ / ٢٦٥ .

(٢) معاني القرآن : ١٥٢ / ٢ .

(٣) انظر : تهذيب المقدمة اللغوية ٢٢٩ .

(٤) اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦١٠ .

✽ الاتباع في صيغة " مفعول " :

وردت بعض الألفاظ في صيغة " مفعول " بأوجه يمكن أن ندرجها تحت ظاهرة

الاتباع ، ومن هذه الأوجه :

أ- **مُفْعُول** : بضم الميم والعين - والتي مرت بنا في مثل : مُغْفُور ، و " مُكْتُوب " -

حيث أتبعوا الميم " التي أصلها الفتح " ضمة عين الكلمة " إتباع رجعي " .

ب- **مَفْعُول** : بفتح الميم والفاء ، وذلك مثل قولهم " مَحْمُوم " ^(١) في " مَحْمُوم " ،

حيث أتبعوا فاء الكلمة التي أصلها السكون " حركة الميم وهي الفتحة .

" إتباع تقدّمي " .

✽ الميم في اسم المفعول لغير الثلاثي المجرد :

تدخل الميم في صوغ اسم المفعول لغير الثلاثي المجرد على وزن الفعل المضارع

المبني للمجهول ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً ، أي أنه يخالف اسم الفاعل

في حركة ما قبل الآخر ، حيث تكون مكسورة في اسم الفاعل على حين تفتح في

اسم المفعول .

وعلى هذا فإن الصيغ التي وردت معنا في اسم الفاعل لغير الثلاثي المجرد ينطبق

عليها هذا الإجراء ، بتغيير حركة ما قبل الآخر إلى الفتح ، وذلك مثل : مُكْرَم

مُهْدَب ، مُعَاهَد ، مُنْطَلَقَ بِهِ ، مُكْتَتَب ، مُسْتَعْتَب ، مُزَعَزَع ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِ ،

..... إلخ .

(١) انظر : المحتسب : ٨٤ / ١ ، ١٦٧ ، وظاهرة الإتباع " رسالة دكتوراه " ص ٤٠-٤١ .

(١١٩)

د - اسما المكان والزمان :

تدخل الميم في صوغ اسمي المكان والزمان (١) على النحو التالي :

أولاً : من الثلاثي المجرد :

(١) (مَفْعَل) : بفتح العين ، إن كان الفعل معتلّ اللام ، أو عينه في المضارع

مفتوحة أو مضمومة (٢) فاسم المكان نحو :

مَأْوَى ، مَشْرَب ، مَقْعَد ، مَقَام . في قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ " النازعات / ٤١ " ، ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾

" البقرة / ٦٠ " ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ " القمر ٥٥ " ، ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ

رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ " الإسراء / ٧٩ " .

ومثل : مَنَهْل (مكان أو زمان ورود الابل) وَمَقْتُل (مكان أو زمان حدوث القتل) . إلخ

وشذت ألفاظ عن هذا القياس ، وفيما يلي بعض الصيغ التي جاءت عليها :

﴿ (مَفْعِل) :

نحو : مَطْلَع ، مَسْحِد ، مَنَسْك ، مَسْكِن ، مَنَخِر . (٣)

﴿ (مِفْعَل) :

نحو : المِطْبَخ ، المِرْبَد ، المِرْفَق ، المِشْعَر . (٤)

﴿ (مَفْعَلَة) :

نحو : مَقْبَرَة ، وَمَزْرَعَة . (٥)

(١) هما اسمان مشتقان من المصدر ، للدلالة على مكان وقوع الفعل أو زمانه . (انظر

تصريف الأسماء والأفعال لسقباوه ١٧٠)

(٢) الكتاب ٨٨/٤ - ٨٩ ، شرح الشافية : ١٨١/١ ، شرح المفصل ١٠٧/٦ ، تصريف الاسماء

للطنطاوى ١٢١ ، تصريف الأسماء والأفعال : ١٧٠ .

(٣) الكتاب : ٩٠/٤ ، شرح المفصل ١٠٧/٦ ، شرح الشافية ١٨١/١ .

(٤) المَشْعَر الحرام والمِشْعَر لموضع النسك المعروف . أدب الكاتب ٥٥٧ ، ليس ٢٤٢ .

(٥) الكتاب : ٩٢/٤ ، شرح الشافية ١ / ١٨٤ .

(١٢٠)

وللنحاة رأى في توجيه هذا الشذوذ ، قال سيبويه : " وأما المَسْجِدُ فإنه اسم للبيت ، ولست تريد به موضع السجود ، وموضع جبهتك ، لو أردت ذلك لقلت مَسْجِدٌ " (٢)

- وكذلك الأمر بالنسبة الى مَرَبَدٌ ومِطْبَخٌ ، ومَرْفَقٌ ومَقْبُرَةٌ . (٣)
- وعليه فإنَّ ما جاء شاذًّا عن صيغة " مَفْعَلٌ " ممَّا ذكر وخلافه إنما الأصل فيه الموضع ولكن كلَّ ما ثبت اختصاصه ببعض الأشياء دون بعض وخروجه عن طريقة الفعل لخصوصية دلالته على أماكن معينة ، فهو العذر في خروجه عن القياس . (٤)
- (٢) مَفْعِلٌ : إذا كان الفعل صحيح اللام ، وعينه في المضارع مكسورة ، أو فاءؤه حرف عِلَّة (٥) . نحو : مَضْرَبٌ ، مَجْلِسٌ ، مَصِيفٌ ، مَقِيرٌ (للزمان والمكان) ، مَوْعِدٌ ، مَوْئِلٌ للزمان والمكان (٦) في قوله تعالى : ﴿ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّسَنَ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ " الْكَهْفُ / ٥٨ " .
- وعَلَّلَ سيبويه لكسر عين الكلمة في (مَفْعِلٌ) بقوله : " كأنَّهم بنوه على بناء يَفْعِلُ ، فكسروا العين كما كسروها في يَفْعِلُ " . (٧)

-
- (١) الكتاب : ٩٢ / ٤ ، ٢٧٣ ، شرح المفصل ٦ / ١٠٩ ، الممتنع : ١ / ٧٨ ، شرح الشافية ١٨٤ / ١ ، ١٨٥ .
- (٢) الكتاب : ٩٠ / ٤ .
- (٣) انظر : الكتاب ٩١ / ٤ - ٩٢ ، شرح الشافية : ١ / ١٨٤ .
- (٤) انظر : شرح الشافية : ١ / ١٨٤ - ١٨٥ ، المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٢٠ .
- (٥) تصريف الأسماء والأفعال : ١٧١ .
- (٦) تصريف الأسماء للطنطاوى : ١٢٣ ، وانظر : معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٤٨ .
- (٧) الكتاب : ٨٧ / ٤ .

(١٢١)

وشذت عن ذلك أيضا ألفاظ سمعت عن العرب جاءت على (مفعَل) مثل: مَوْضَعٌ
وَمَوْهَبٌ ، مَوْحَدٌ (معدول عن واحد) . (١)

كما شذ صوغ (مفعال) كميعاد وميقات من "وَعَدَ ، و"وَقَتَ" .

ثانياً : من غير الثلاثي المجرد :

يصاغ اسما المكان والزمان ، لغير الثلاثي المجرد (لمزيد الثلاثي
وللرباعي) ، على وزن اسم المفعول ، نحو : المُخْرَجُ ، والمُقَاتِلُ ، والمستخرج
والمُدْحَرَجُ ، والمُتَدَحَرَجُ ، والمُحَرَّنَجِمُ . (٢)

فمن شواهد اسم المكان (٣) قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ،
" البقرة / ١٢٥ " ، ﴿ حَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ " الكهف / ٣١ " ، ﴿ حَسْبَتْ
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ " الفرقان / ٧٦ " .

قال ابن يعيش في صوغ اسمي المكان والزمان : اسسسم المكسسسان
جارٍ على المضارع في حركاته وسكناته ولذلك ضُمُّوا الميم منه كما أول المضارع
مضموم ، وكانت الزيادة ميمًا لئلا يلبس بالفعل وفتح ما قبل آخره لأنه جارٍ
على زنة المفعول به " (٤)

(١) الكتاب : ٩٣ / ٤ ، دقائق التصريف : ١٢٢

(٢) شرح الشافية : ١ / ١٨٦

(٣) تصريف الاسماء للطنطاوى : ١٢٤

(٤) شرح المفصل : ٦ / ١٠٩

(١٢٢)

❖ صوغ (مفعلة) للدلالة على اسم المكان :

جاء اسم المكان على (مفعلة) من الثلاثي اللفظ أو الأصل للدلالة على الكثرة بالمكان .^(١) وذلك قولك : أرضٌ مَسْبَعَةٌ ، وَمَأْسَدَةٌ ، وَمَقْشَأَةٌ ، وَمَفْعَاةٌ .^(٢) وشذَّ صوغها من غير الثلاثي نحو : أرضٌ مَثْعَلْبَةٌ وَمُعَقَّرَبَةٌ ، نص النحاة على عدم القياس عليهما^(٣) ، وسمع مَثْعَلَةٌ وَمَثْعَلْبَةٌ .

" وأرضٌ مَثْعَلَةٌ كَمَرَحَلَةٍ (وَمَثْعَلِبَةٌ) بكسر اللام ذات ثعالب أي (كثيرتها)^(٤)

هـ - اسم الآلة :

تأتي الميم أساساً في صوغ اسم الآلة .^(٥) من الصيغ الثلاث التي ذكرها النحاة وهي :

- (١) يبدو أنّ هيئة الصيغة تدل على الكثرة عموماً ، وذلك من مفهوم كلام ابن جني من أنّ الصيغة تدلّ على ذلك من موضعين : المصدرية التي فيها ، وللتاء التي في آخرها (المحتسب ١٣٦ / ٢ - ١٣٧)
- وانظر كذلك نص الصبان : " بسبب كثرة مسمّاه أو محلها " فمثال سبب الكثرة : " الولد مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ " . (حاشية الصبان ٢ / ٣١٢) .
- (٢) العين ١ / ٣٤٦ ، الكتاب ٤ / ٩٤ ، مفتاح العلوم : ١ / ١٧١ .
- (٣) انظر الكتاب ٤ / ٩٤ ، ارتشاف الضرب : ١ / ٢٣١ .
- (٤) تاج العروس (ثعلب) ٢ / ٩١ ط الكويت .
- (٥) هو اسم مشتق من مصدر الثلاثي المجرد للدلالة على الآلة التي يكون بها الفعل انظر : تصريف الاسماء والأفعال : ١٧٣ .
- (٦) هناك أوزان أخرى أقرّها المعاصرون لا تدخل فيها الميم مثل : فعّالة كغسّالسة ، وفعال كحزام ، وفاعلة كرافعة ، وفاعُول كناقور .
- (انظر : السابق نفسه ١٧٤) ويرى العلايلي أنّ صيغة (مُفْعَلِي) تدل على ما يعمل حراكيا (آلياً) كَمُقْتِحِي للمفتاح الحراكي أخذه من مُفْعِل و (كَمَفْعَل) على الآلة التي تنتهي باللاحقة الأوروبية (Scope) تقول مَنْظَرٌ بمعنى المِجْهَر و " كَمَفْعَلان " وتدلّ على الموازين مطلقاً كَمَحْرَكَانِ الميزان الحركة .
- " تهذيب المقدمة اللغوية ٢٢٧ - ٢٢٩ ."

(مَفْعَل) نحو : مَحْلَب ، و (مَفْعَلَة) نحو : مِسْرَجَة ، و (مَفْعَال) نحو :
 (مَصْبَاح) ، وتكون الميم في جميعها مكسورة .^(١) إلا في ألفاظ قليلة جاءت
 بضم الميم والعين (مَفْعُل) نحو : مُكْحُل .^(٢)

(١) " مَفْعَل " :

فمن أمثلتها : مَنَجَل ، مَحْرَز ، مَصْفَى ، مَخِيْط ، مَقَص ، مِفْتَح ، مَدَق ، مَنَبَر^(٣)
 مَرْقَب ، مَكْبَس^(٤) . الخ .

وأشار القدماء إلى أن أصل مَفْعَل هو مَفْعَال بصيغة المد ، وإن كان " مَفْعَل " أكثر استعمالاً .

واستدلوا على ذلك بأن كل ما جاز فيه مَفْعَل جاز فيه " مَفْعَال " نحو :
 مَقْرَض ومِقْرَاض ، ومِفْتَح ومِفْتَّاح .

وليس كل ما جاز فيه " مَفْعَال " جاز فيه " مَفْعَل " ^(٥) قالوا : ولذلك صَحَّت
 العين في مَخِيْط ، وجعل ذلك دلالة على أنه منقوص من مَخِيْط ^(٦) ، ويرى بعض
 المعاصرين أن الحركات في العربية كانت في القديم أحرف مد ثم اختفت وحلَّ

(١) يرى بعض دارسي المنهج المقارن أن أصل الميم في اسم الآلة هي " ما الموصولة " ثم اتصلت بالاسم في مرحلة متأخرة لتؤكد هذه الصيغة ، فأصل " مبرد " هو " ما يبرد " .

انظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦١٠ ، والعربية الفصحى ١١٣ ، وانظر وجود الميم في اسم الآلة في اللغات السامية : التطور النحوي : ١٠٠ ، ٢١٧-٢١٨ .

(٢) الكتاب ٤ / ٩٤-٩٥ .

(٣) انظر الكتاب ٤ / ٩٤-٩٥ ، أدب الكاتب ٥٥٨

(٤) من مصطلحات آلات التقنية المعاصرة . انظر أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٤٣٤ .

(٥) شرح المفصل : ١١١/٦

(٦) انظر : المنصف : ١ / ٣٢٣ ، المخصص ١٤ / ١٩٩ ، مفتاح العلوم ١ / ١٧١ ، شرح المفصل ١١١/٦ ، الممتع ٢ / ٤٨٧ .

(١٢٤)

(١) مكانها أحرف صغيرة .

ومن القدماء من خالف هذا الرأي ، جاء في أدب الكاتب : " قالوا : " مِفْتَحٌ وَمِفْتَاحٌ وأصله مِفْتَحٌ " (٢)

(٢) " مِفْعَلَةٌ :

نحو : مِرْوَحَةٌ وَمِطْرَقَةٌ ، وَمِطْهَرَةٌ ، وَمِصْفَاةٌ ، وَمِصْلَةٌ ، وَمِبرَقَةٌ . (٣)

(٣) مِفْعَالٌ "

نحو : مِفْتَاحٌ ، وَمِصْبَاحٌ ، وَمِخْرَابٌ ، وَمِغْيَارٌ ، وَمِنْسَاخٌ . (٤)

(٤) " مَفْعَلٌ "

جاءت على وزنها الفاظ قليلة حددها النحاة ، أهمها : مَنخَلٌ ، وَمُسْعَطٌ ، وَمُدَقٌ ، وَمُنْصَلٌ ، وَمُكْحَلَةٌ . (٥)

نقل ابن سيده عن أبي عبيد قوله " المُدُقُّ والمِدَقُّ والمِدَقَّةُ - الشيء يُدَقُّ به وأنشد :

❖ يَضْرِبُنْ جَابِئًا كَمُدُقِّ المِعْطِيرِ ❖ (٦)

وجاء بعض هذه الألفاظ على " مَفْعَلٌ " ، فقالوا : مُسَقَطٌ ، وَمُنْخَلٌ ، وَمُنْصَلٌ ، وَمُكْحَلَةٌ . (٧)

(١) انظر : مقال الدكتور أحمد الجندي : " بين الأصول والفروع في التغيير الصوتي

الصرفي " مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي - جامعة أم القرى ، العدد الرابع

عام ١٤٠١ هـ . ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) أدب الكاتب ٥٥٨

(٣) الكتاب ٩٤ / ٤ ، معاني القرآن للفراء ١٥١ / ٢ ، أعمال مجمع اللغة العربية ٤٦٦ .

(٤) العين : ٢٣٩ / ٢ ، الكتاب ٢٥٦ / ٤ ، أعمال مجمع اللغة العربية ٤٣٤ .

(٥) الكتاب ٩٠ - ٩١ ، ٢٧٣ ، وقاس العلايلي على هذا الوزن فذكر " مُقْمُحٌ "

للا لة التي تنقى القمح ، وتكون وعاء له .

تهذيب المقدمة اللغوية ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٦) المخصص : ٤٩ / ١٣

(٧) العين : ٣٢٠ / ١ ، أدب الكاتب ٥٥٦ .

(٢) في المصادر :

- أ - في المصدر الميمي .
 ب - في صيغة " مفاعلة " .
 ج - في مصادر الأفعال المزيدة بميم .

أ - في المصدر الميمي :

اختص بوصف الميمي لأنه تميّز بميم زائدة في أوله . (١)

ويأتي على الأبنية التالية :

أ - الثلاثي المجرد ، وأبنيته القياسية هي :

(١) (مَفْعَل) ، بفتح الميم والعين ، إن كان فعله صحيح الفاء (غير مثال) (٢)

نحو : مَضْرَب ، مَطْلَع ، مَقَرَّ ، مَحْيَا ، مَمَات ، (٣) مَقَام (٤) ، مَسَار (٥) .

وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٦) " الْقَدْر / ٥ " ،

(١) تعريفه هو : اسم يدلّ على الحدث وبدى بميم زائدة على غير بناء مفاعلة .

انظر : تصريف الأسماء للطنطاوى ٧٢ .

(٢) جاء هذا البناء سماعياً لألفاظ خالفت القياس وذلك نحو : (مَوْجَل) بفتح الجيم

من " وَجَلَّ يَوْجَلُّ " . انظر الكتاب ٩٣ / ٤ ، إصلاح المنطق ٢٢٠ ، شرح الشافية ١٧٠ / ١ - ١٧١ . والمثال من الأفعال ما كانت فاؤه حرف علة نحو " وَعَدَ " . معجم القواعد العربية ٤١٧ .

(٣) الكتاب ٨٧ / ٤ ، تصريف الأسماء للطنطاوى ٧٢ - ٧٣ .

(٤) أصله مَقُومٌ فَأُعِلَّ . انظر : المنصف ٤٥ / ٣ ، الممتع ٤٨٦ / ٢ .

(٥) يجوز فيها مسير أيضاً على (مَفْعَل) انظر : معاني القرآن للفراء ١٤٩ / ٢ ، إصلاح

المنطق ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) قرأ الكسائي وحده (مَطْلَع) بكسر اللام ، وحجته أن من كسر اللام فانه من طَلَعَ يَطْلُعُ

ومات (يَطْلُع) . انظر : حجة القراءات لأبي زرعة ٧٦٨ ، وانظر : العين ١١ / ٢ ،

والكتاب ٩٠ / ٤ ، المخصص ١٩٣ / ١٤ .

﴿ أَيْنَ الْمَفَرِّ ﴾^(١) " القيامة / ١٠ " ، ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾

" النبأ / ١١ ، بمعنى : الفرار ، والعيش .^(٢)

(٢) (مَفْعِل) ، بفتح الميم وكسر العين : إن كان فعله مثلاً واوياً صحيح

اللام ، نحو : مَوْعِد ، مَوْضِع ، مَوْرِد .^(٣)

ومن أبنية المصدر الميمي السماعية ما يلي :^(٤)

(١) (مَفْعِلَة) : وذلك نحو : مَعْجَزَة ، مَعْرِفَة ، مَعْدِرَة ، وَمَعِيشَة ، وَمَعْصِيَة .^(٥)

قال سيبويه : " وربما استغنوا بِمَفْعِلَة عن غيرها ، وذلك قولهم : المَشِئَة

والمَحْمِيَة ، وقالوا المَزَلَة " .^(٦)

(١) أورد ابن جني في الشواذ قراءة ابن عباس وعكرمة : (المَفَرِّ) بفتح الميم

وكسر الفاء : الموضع الذي يُفَرُّ إليه .

(المحتسب ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢) .

وعدّ سيبويه هذا الوجه لغة من لغات العرب . (الكتاب ٤ / ٩٠) .

وقال ابن السكيت : " ماكان من ذوات التضعيف فإنه يأتي قي مصدره الفتح

والكسر " . (اصلاح المنطق ٢١٩ - ٢٢٠) .

(٢) الكتاب : ٤ / ٨٧-٨٨

(٣) الكتاب : ٤ / ٩٢-٩٣ ، تصريف الأسماء للطنطاوى ٧٣ .

جاء هذا البناء سماعياً لألفاظ خالفت القياس . وذلك نحو : " مَرَجَع " بكسر الجيم

و " مَحِيض " ، و " مُكَيِّر " . انظر الكتاب ٤ / ٨٨-٩٠ ، أدب الكاتب ٥٥٢-٥٥٣ .

(٤) انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٤١-٢٤٢ .

(٥) انظر : العين ٢ / ٩٣ ، ١٢١ ، ١٨٩ ، الكتاب : ٨٨-٨٩ ، اصلاح المنطق : ١١٩ .

(٦) الكتاب ٤ / ٨٩ .

- (٢) (مَفْعَلَةٌ) : وذلك نحو : مَحْمَدَةٌ ، مَفْخَرَةٌ ، مَيْسَرَةٌ ، مَثَابَةٌ ، مَدْعَاءَةٌ . (١)
- وسمعت ألفاظ جيء بها على الأصل ، وذلك فيما يُعَلَّلُ ، نحو : مَقْـُودَةٌ ، مَثُوبَةٌ ، وقياسهما مَقَادَةٌ وَمَثَابَةٌ . (٢)
- (٣) (مَفْعَلَةٌ) : جاء ت ألفاظ بهذه الميغنة ، فلما قالوا مَيْسَرَةٌ بالفتح قالوا مَيْسَرَةٌ " بضم السين ، وقرئ بها (٣) في قوله تعالى : ﴿ فَنَظَرْنَا إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ " البقرة / ٢٨٠ " ، وكذلك : الْمَأْثُورَةُ ، وَالْمَكْرُمَةُ ، وَالْمَأْذُوبَةُ ، وَالْمَعْذَرَةُ ، وَالْمَشُورَةُ ، وَالْمَثُوبَةُ . (٤)
- ومنع العلماء " مفعول " بغير تاء ، وما ورد على هذا البناء في شواهد شعرية عدوه نادرا ، وذلك نحو : معون في قول جميل :
- بُشَيْنُ الزَّمِي " لا " إِنْ " لا " إِنْ لَزِمْتُهِ
على كثرة الواشين أَي مَعُون (٥)
- ذهب بعضهم إلى أن أصله مَعُونَةٌ ، فحذفت التاء للضرورة (٦) ، وذهب آخرون إلى أنه جمع لِمَعُونَةٍ . (٧)

-
- (١) الكتاب : ٤ / ٨٨ - ٩٠ ، أدب الكاتب ٥٥٩ ، شرح الشافية ١ / ١٧٢ - ١٧٣ .
- (٢) الكتاب : ٤ / ٣٥٠ ، المنصف ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦ .
- (٣) هي قراءة نافع ، انظر : حجة القراءات لأبي زرعة ١٤٩ .
- (٤) الكتاب : ٤ / ٩١ ، ٣٤٩ ، المحتسب ١ / ١٤٤ ، ٢١٣ - ٢١٤ ، المنصف : ١ / ٣٢٣ - ٣٢٤ ، اصلاح المنطق ١ / ١١٨ - ١١٩ ، أدب الكاتب : ٥٥٩ ، شرح الشافية ١ / ١٧٢ - ١٧٣ .
- (٥) انظر ديوانه ٢١٢ .
- (٦) انظر المحتسب : ١ / ١٤٤ ، شرح الشافية ١ / ١٦٨ - ١٧٠ .
- (٧) معاني القرآن للفرّاء ٢ / ١٥٢ .

- (٤) (مَفْعُول) جاء منه مثل المَيَّسُور بمعنى : اليسر ، والمَعْسُور : العُسْر . (١) . وقال سيبويه : " وكذلك المَعْقُول ، كأنه قال عقل لـه شيء ، أى حبس له لبه وشّدّد ، ويستغنى بهذا عن المفعول الذى يكون مصدرا ، لأن فى هذا دليلاً عليه " (٢) . وقال ابن خالويه : " ليس فى كلام العرب مصدر على مفعول إلاّ قولهم فلان لا مَعْقُول له ، ولا مَجْلُود له : أى لا عقل له ولا جلد . (٣)
- وخالف بعضهم هذا الرأى وجعل المَيَّسُور والمَعْسُور صفة للزمان : أى الزمان الذى يوسر فيه ويعسر فيه ، على حذف الجار كقولهم المحصول : أى المحصول عليه . (٤)

(١) المخصّص ١٤ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، شرح الشافية ١ / ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) الكتاب ٤ / ٩٧

(٣) ليس فى كلام العرب ٦٢

(٤) شرح الشافية ١ / ١٧٤ - ١٧٥ .

ب - المصدر الميمي في الثلاثي المزيد والرباعي :

أبنيته لغير الثلاثي المجرد تأتي على أبنية اسم المفعول ، أي على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميماً ، وعلى هذا فإن بناء المصدر يتفق في هذا القسم مع اسم المفعول واسم المكان والزمان . (١)

فمن أبنية المصدر الميمي في الثلاثي المزيد :

- ✱ (مُفْعَل) : من الفعل "أَفْعَل" ، كَمَخَّرَجَ وَمُكَّزَم . (٢)
 - ✱ (مَفْعَل) : من الفعل "فَعَّل" : كَمَخَضَرَق . (٣)
 - ✱ (مُفَاعَل) : من الفعل "فَاعَل" : كَمَقَاتَل . (٤)
 - ✱ (مُفَوَعَلَة) : من الفعل "فَوَعَل" : كَمَكَوَكَبَة ، وَمُصَوَمَعَة . (٥)
- وعلى (مُفْتَعَل) كَمَلْتَقَى ، وعلى (مُنْفَعَل) : كَمُنْقَلَب ، وعلى (مُتَفَعَّل) كَمْتَأَلَف ، وعلى (مُفْعُول) كَمَخْرَوَط ، وعلى (متفاعل) كَمَتَقَاضِي ، وعلى (مُسْتَفْعَل) كَمُسْتَعْتَب .

-
- (١) الكتاب ٩٥ / ٤ ، شرح الشافية ١ / ١٨٦ ، تصريف الأسماء والأفعال : ١٤٦
 - (٢) يجوز فيه فتح الميم أيضاً . انظر : معاني القرآن للفراء ، ٢ / ١٥١ ، وأدب الكاتب ٥٥٩ .
 - (٣) الخصائص : ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .
 - (٤) الكتاب ٩٦ / ٤ ، الخصائص ١ / ٣٦٧ - ٣٦٨ .
 - (٥) أفدت هذا من : "أبنية الصرف في كتاب سيبويه" ص ٢٤٣ .
- وانظر الكتاب ٧٨ / ٤ ، الممتع ١ / ١٨٠ - ١٨١ ، وصَوْمَع : سوى له صومعة ، وهو البناء العالي .

ومن أبنيته في الرباعي المجرد والمزيد :

من المجرد : (مُفَعَّل) كَمُدَّحَرَج .

ومن المزيد : (مُتَفَعَّل) كَمَتَّدَحَرَج . و (مُفَعَّلَل) كَمُحَرَّنَجَم

و (مُفَعَّلَل) كَمُطَمَّنَّ (١) .

ويفرق بين هذه الصيغ التي تحتل معاني أخرى بالسياق ، وقد تحتل بعض الألفاظ أكثر من معنى في السياق نفسه ، كما في كلمة : "مُقَاتِل" في البيت :

أُقَاتِلُ حتى لا أرى لسي مُقَاتِلًا
وَأُنَجُّو إِذَا غُمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ (٢)

قال ابن جني : " ويبعد أن يكون موضعاً أى حتى لا أرى لي موضعاً للقتال :

المصدر هنا أقوى وأعلى " . (٣)

(ب) في صيغة (مُفَاعَلَة) :

هو مصدر الفعل " فَاعَلَ " ، نحو : مُقَاتَلَة ، مُخَاطَبَة ، مُحَاسَبَة ، مُجَالَسَة ، مُعَاقَبَة .

ذهب سيبويه الى أن الميم في " مُفَاعَلَة " عوض من ألف " فَاعَلَ " (٤) ، وردّ عليه

بأن ألف " فاعل موجودة في المفاعلة ، فكيف يُعوّض من حرف هو موجــــــــــــــــود

غير معدوم . (٥)

(١) انظر : الخصائص ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧ ، شرح الشافية ١ / ١٨٦ ، أبنية الأسماء والأفعال لقبادة : ١٤٦ .

(٢) ينسب إلى مالك بن أبي كعب الانصاري ، الكتاب ٩٦ / ٤ .

(٣) الخصائص ١ / ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٤) الكتاب ٨٠ / ٤ .

(٥) الخصائص ٢ / ٣٠٤ .

وجاء في دقائق التصريف : " والذين قالوا : مُفَاعَلَةٌ ، زادوا الميم في أوله
لتغيّره عن أصله ، ولهذا المعنى سَوّ العرب بين المذكر والمؤنث فـي
النعوت التي في أوائلها زائدة نحو : مِعْطَارٌ وَمِيتْفَالٌ وما أشبهها " (١)
وأكثر ما تكون " المُفَاعَلَةُ " من اثنين ، قال عنتره :

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُخَاطَبَةُ اشْتَكَى
وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مَكَلَّمِي (٢)
وقد تكون من واحد نحو : المغادرة والمعاقبة والمعالجة (٣).

(ج) في مصادر الأفعال المزيدة بميم :

وردت زيادة الميم أيضاً في مصادر الأفعال المزيدة بميم ، وهي قليلة ، مثل
مَسْكَنٌ مَسْكَنَةٌ ، وغيرهما . (٤)

* دور الميم في المصادر :

نجد للميم دوراً مؤثراً في دلالة المصادر التي جاءت فيها .
فالمصدر الميمي والذي تتصدره الميم أساساً ، يحمل عنصر الذات في دلالاته
بخلاف المصدر غير الميمي .
فكلمة " مَنَقَلَبٌ " مثلاً لا تطابق " انْقِلَابٌ " في المعنى ، كما أنّ المصدر
الميمي يحمل معه دلالة الغاية ونهاية الأمر . (٥)

(١) دقائق التصريف ١٥٧

(٢) ديوان عنتره : ٢١٨

(٣) انظر: دقائق التصريف ١٥٧ - ١٥٩

(٤) سنضمّنه في مبحث زيادة الميم في الأفعال ، مناسبة لذلك المقام .

(٥) معاني الأبنية العربية لفاضل السامرائي ٣٤ - ٣٥ .

وللميم في صيغة " مفاعلة " دور وذلك لتغيّر^٢ الصيغة عن أصلها . (١)
وجاءت الميم في مصادر الأفعال المزيدة بميم لأداء دورها في دلالة
المصدر لأفعال شذّت بزيادة الميم فيها .

(١) انظر دقائق التصريف ١٥٧ .

* الميم في صيغ الجمع :

أولاً: الميم في صيغة (مَفَاعِل) :

تدخل الميم في صيغة " مَفَاعِل " جمعا لصيغ مختلفة نذكر بعضها فـي

الجدول الآتي :

الصيغة	المثال	الجمع	المصدر
مَفْعَلَةٌ	مَصْنَعَةٌ	مَصَانِع	العين : ١ / ٣٠٥
مَفْعِل	مَعْقِل	مَعَاقِل	العين : ١ / ١٦٠-١٦١
مُفْعِل	مُسْلِم	مَسَالِم	الكتاب : ٣ / ٣٩٩
مَفْعَلَةٌ	مَكْرُمَةٌ	مَكَارِم	الكتاب : ٣ / ٦١٣
مِفْعَل	مِطْعَن	مَطَائِن	العين : ٢ / ٢٠٦
مُفْعَلَةٌ	مُعَنِّسُهُ	مَعَانِس	العين : ١ / ٣٣٧
مَفْعَل	مُسَعِّر	مَسَاعِر	العين : ١ / ٣٣٧
مُفْعَل	مُصْحَف	مَصَاحِف	مفردات الأصفهاني ٢٧٥
فَعْل	عَزَف	مَعَارِف	العين : ١ / ٣٥٩
~	شَيْخ	مَشَايِخ	أساس البلاغة ٣٤٣
فِعْل	شِبْه	مَشَابِهُ	المنصف : ١ / ١٧
أَفْعَل	أَحْسَن	مَحَاسِن (١)	إعراب الحديث النبوي للعكبري ص : ٥٣

(١) فيها وجهان : أنها جمع لِمَحْسَن ، والآخر أنها جمع لا واحد له من لفظه وقالوا هنا إنها جمع لِأَحْسَن " إعراب الحديث النبوي للعكبري ص ٥٣ " ولعل هذا الوجه ضعيف .

ثانيا : في صيغة " مفاعيل " :

وردت صيغة " مفاعيل " جمعاً لِرِجْدَة صيغ ، نبيّن أمثلة منها فـي

الجدول التالي :

الصيغة	المثال	الجمع	مصدره
مِفْعَال (اسم آلة)	مِفْتَح	مَفَاتِيح	الكتاب ٤ / ٢٥٠
مِفْعَال (للمبالغة)	مِكْثَار	مَكَاثِير	الكتاب ٣ / ٦٤٠
مُفْعِل	مُذَرَع ^(١)	مَذَارِيع	العين ٢ / ٩٧
مُفْعِل	مُنْكَر	مَنَاقِير	الكتاب ٣ / ٦٤١
مُفْعِل	مُخْضِر	مَحَاضِير	الكتاب ٣ / ٦٤٠
مُفْعِل ^(٢)	مُلْعُون	مَلَاعِين	الكتاب ٣ / ٦٤١

(١) قالوا بقرة مُذَرَع : أي ذات ذَرَع ، والذَرَعُ : ولد البقرة .

(٢) ينظر قرار مجمع اللغة العربية والذي ينصّ على جمع " مفعول " على
" مفاعيل " مطلقاً (مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء السادس والعشرون ،
ربيع الأول ١٣٩٠ هـ - مايو ١٩٧٠ م ، ص ٢٢٤) .

ثالثاً : في صيغ أخرى :

وردت الميم في الجمع في صيغ قليلة ، منها :

- مَفْعُولَاءَ ، مثل : مشيوخاء جمعاً لشيخ ، وَمَعْيُورَاءَ جمعاً لعيّر . (١)
 وورد في جمع شيخ أيضا : مَشِيخَةٌ . (مَفْعَلَةٌ) ، وَمَشِيخَةٌ (مِفْعَلَةٌ)
 وَمَشِيخَةٌ (مَفْعَلَةٌ) . (٢)

(ب) ورود الميم حشوا " غير متطرفة " :

وردت الميم زائدة حشوا في ألفاظ قليلة ، قال المالقي : " أن تكون

زائدة في بناء الكلمة بين حروفها فلا يعلّل أيضاً لأنه مبدأ لغة " . (٣)

ونذكر فيما يلي بعض الصيغ التي وردت فيها :

- (١) فُعَامِلٌ : كدَلَامِصٍ (٤) وهو البراق ، من دَلَّصَ الشيء ، إذا ملّسه وبرّقه .
 (٢) فُعَاعِلٌ : كدُمَالِصٍ (٥) ، وهو مقلوب من فُعَامِلٌ .
 وكقُمَارِصٍ (٦) ، بمعنى القارص • لبن قمارص أي حامض .

(١) انظر : العين ٢ / ٢٣٨ ، الكتاب ٢ / ٣٥ ، ٤ / ٢٦٤ ، أساس البلاغة :
 ٣٤٣ ، ارتشاف الضرب ١ / ٣٠٠ - ٣٠١ ، اللسان (شيخ) ٣ / ٣١ ، (عير)
 ٤ / ٦٢٠ .

(٢) اللسان : (شيخ) ٣ / ٣١ .

(٣) رصف المباني ٣٧٢ .

(٤) الكتاب ٤ / ٢٧٤ ، ٣٢٥ ، المنصف ٣ / ٢٥ .

(٥) سر الصناعة ١ / ٤٢٨ - ٤٢٩ .

(٦) رصف المباني ٣٧٢ ، شرح الشافية ٢ / ٣٣٤ .

- (٣) فُعْمَلَة ، وفُعْمَلَة : كُدْلَمِصَة ، وَدُمْلَصَة ، أَى : بَرَاقَة (١)
- (٤) فُعْمَل : كَجُعْمُظ ، وهو الشَّحِيح الشَّرْه . (٢)
- (٥) فِعْمَال : كَمِهْرْمَاس : الأسد ، من الهَرَس ، وهو الدَّقّ والعَصّ . (٣)
- (٦) فَمْعَل : كَسَمْلَق ، وهي الْعَجْزُوز . (٤)
- (٧) فِمْعِل : كَصِمْرِد ، وهي الناقَة القليلة اللَّبَن . (٥)
- (٨) فُمْعُول : كَشُمْحُوط ، وهو الطويل . (٦)

ج - زيادة الميم آخرا " متطرفة " :

وردت الميم زائدة آخرا ، في ألفاظ كثيرة ، للدلالة على معانٍ معيّنة ،
وسنتناول بعض تلك الألفاظ في الأقسام التالية :

(١) المضمورات :

زيدت الميم في المضمورات علامة على تجاوز الواحد ، وجيء بالألف في التثنية
والواو في الجمع (٧) ، وذلك نحو : أَنْتُمْ ، هُمْ ، جِئْتُمْ ، كِتَابُكُمْ ، عَلَيْهِمُ ،
أَنْتُمْ ، هُمْ ، جِئْتُمْ ، كِتَابُكُمْ ، عَلَيْهِمُ .
واختيرت الميم بالزيادة هنا من بين سائر الحروف لخفتها (٨) ، ولشبهها بحروف
المسد . (٩)

- (١) المنصف ٣ / ٢٥ ، واللّسان " دلص " ٧ / ٣٨ ، (دمص) ٧ / ٣٩
- (٢) المزهر ٢ / ١٣ ، واللّسان " جعظ " ٧ / ٤٣٨ .
- (٣) المنصف ١ / ١٥٢ - ١٥٣ ، ارتشاف الضرب ١ / ٩٧ ، رصف المباني ٣٧٢ ، شرح الشافيه ٢ / ٣٣٤ .
- (٤) اللسان : " سلق " ١٠ / ١٦٣ .
- (٥) المزهر : ٢ / ١٣ ، واللّسان " هرد " ٣ / ٢٥١ .
- (٦) اللسان " شحط " ٧ / ٣٢٩ .
- (٧) سر الصناعة ١ / ٤٣٢ - ٤٣٣ ، رصف المباني ٣٧٤ - ٣٧٥ .
- (٨) دقائق التصريف ص ٢٥
- (٩) شرح المفصل ٣ / ٩٥

ويرى ابن يعيش أنّ الميم زيدت في الأسماء لثلاث تصير كأواخر الأفعال نحو :
 ضربا وضربوا ، فلا يقال أنتا وأنتو . كما أنهم خصوا الأفعال بالزيادة ،
 والأسماء بالزيادتين لخفة الأسماء وثقل الأفعال .
 ودلالة الألف على التثنية معلومة كما في قاما ، والألف لازمة للمثنى
 ولم يجر حذفها لخفتها . (١)

أما الواو فتكون علامة لضمير الجمع في الفعل نحو : قاموا وكذلك فسان
 أصل الميم في مثل : أنتم ، وقمتم هو الميم ومعها الواو ، أنتمو ، قمتمو . (٢)
 ويؤكد ذلك أنّ الواو تظهر إذا وصلت الفعل بالضمير ، والضمائر تردّ الأشياء
 إلى أصولها ، فتقول : فعلتموه ، ولكنها حذفت لأنّ فيما بقي دليلاً على
 ماذهب . (٣) قال ابن يعيش : " وقد يحذفون الواو في صيغة الجمع
 تخفيفاً ، فيقولون أنتم وعلامكم لثقل الواو مع الأمن من اللبس بالتثنية إذ لو زيدت
 التثنية لجيء بالألف البتة " . (٤)

-
- (١) مسائل في النحو لابن يعيش ، تحقيق د . علي بن سلطان الحكمي ، منشور
 بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العددان ٦٩ ، ٧٠ ، السنة ١٤٧٧ هـ
 - جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ - ، ص ٩١ - ٩٢ .
- (٢) بإشباع الضم ، لحركة الميم ، أوضاع مختلفة وذلك للتأثير الصوتي لحروف
 الكلمة فيما بينها كما في (عَلَيْهِمْ) حيث قرئت بصور متعددة ، نحو
 (عَلَيْهِمْ) بالضم والإشباع ، عَلَيْهِمْ بضم الهاء وإسكان الميم ، عَلَيْهِمْ ،
 عَلَيْهِمْ ، عَلَيْهِمْ .
- انظر : السبعة في القراءات ١٠٨ - ١١٢ ، المحتسب : ١ / ٤٣ - ٤٥ ، النشر :
 ١ / ٢٧٣ ، وما بعدها ، ٢ / ١٢٣ - ١٢٤ .
- (٣) انظر دقائق التصريف ٢٥ - ٢٦ .
- (٤) مسائل في النحو " مصدر سابق " : ٩٢ .

وتقع ميم الجمع بعد واحد من أربعة أحرف وهي :

الهاء في نحو : " عَلَيْهِمْ " ، والكاف التي للخطاب نحو " عَلَيْكُمْ " ، والتاء نحو " أَنْتُمْ " ، والهمزة نحو : " هَآؤُم " (١)

ويبدو أن دلالة الميم على الجمع دلالة عامة في الأصل ولاتقع على جمع المخاطب فقط ، بل تتعداه إلى جمع المخاطبة ، وهذا مانلاحظه من عبارة التفتازاني : " وكذا فرّقوا بين جمع المخاطب ، وجمع المخاطبة باختصاص المذكر بالميم ، لمناسبتها الواو التي هي علامة له في الغائب ، واختصاص المؤنث بالنون كما في جمع الغائبة .

وشدّدوا النون ، لأنهم قالوا : أصله : نَصَرْتُمَنْ ، فأُدغمت الميم في النّسّون إدغاماً واجباً " . (٢)

(٢) في الأسماء :

ويمكن تقسيم الأسماء إلى ثلاثة أنواع : أسماء ذوات ، وأسماء صفات ، ومصادر . (٣)

* النوع الاول : في أسماء ذوات ، وتفيد التعظيم والتضخيم ، وذلك نحو :

شَدَّ قَم ، وزن " فَعَلَّمَ " للواسع الشّدق ، وهو جانب الفم ، ويوصف به المنطيق البليغ . (٤)

-
- (١) هداية القارى ١٩٢ " الهامش "
 - (٢) شرح مختصر التصريف العزّي في فنّ الصرف ٥٠-٥١ .
 - (٣) أثر اللّغات السامية في اللّغة العربية : عبد القادر المغربي ، مقال بمجلسة مجمع اللغة العربية ، ج ٨ ص ١٦١ ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٥م .
 - (٤) رصف المباني ٣٧٥ ، اللسان (شذق) ١٠ / ١٧٣ .

ونحو : حُلِقُوم ، وزن : "فَعْلُوم" (١) ، وهو أطباقٌ غراسيفٌ ، ومنه مخرج النفس والريّح والبصاق والصوت ، لايجرى فيه الطعام والشراب . (٢)

✱ النوع الثاني : في أسماء صفات ، وتفيد المبالغة :

وأمثلة هذا النوع كثيرة ، مثل : زُرْقُم " فَعْلُم " للزُّرق الشديد الزُّرق (٣) وفُسْحُم : للواسع الصدر (٤) .

ونحو : دِلْقَم " فَعْلِم " وهي الناقة التي تكسّرت أسنانها فاندلق لسانها . ويقال دِلْقَم " فَعْلَم " (٥) .

ونحو " سَرَطَم " فَعْلَم " من الاستراط وهو الذى يبلع كل شيء ، ويقال : " سَرَطِم " ويراد به كذلك البليغ المتكلم . (٦)

ونحو : صُلا دِم " فُعَالِم " وصلادِم . فعَالِم " . يقال رأس صُلا دِم : شديد قوًى . (٧)

(١) سر الصناعة ١ / ٤٢٩ ، ومن العلماء من خالف هذا الرأى فجعل "حُلِقُوم" على " فعلول " .

انظر الممتع ١ / ٢٤٤ .

(٢) اللسان : حلقم " ١٢ / ١٥٠

(٣) الكتاب ٤ / ٢٧٣ ، المنصف ١ / ١٥٠-١٥١ ، واللسان " زرق " ١٠ / ١٣٩ .

(٤) المنصف ١ / ١٥٠-١٥١ ، واللسان " فسح " ٢ / ٥٤٣ .

(٥) الكتاب ٤ / ٢٧٣ ، المنصف ٣ / ٢٥ ، واللسان " دلق " ١٠ / ١٠٣ .

(٦) رصف المباني ٣٧٣ ، واللسان " سراط " ٧ / ٣١٣ .

(٧) رصف المباني ٣٧٣ ، اللسان " صلد " ٣ / ٢٥٧ .

(١٤٠)

✱ النوع الثالث : مصادر زيدت فيها الميم :

هناك مصادر زيدت فيها الميم آخرا فأصبحت أسماء ذوات ، نحو : "بَلْعُوم" من البَلْع ، وهو مجرى الطعام . (١)

وأخرى أصبحت أسماء صفات نحو : عَرْدَم من العَرْد ، وهو الشديد الصَّلب . (٢)

✱ دلالة الميم على التضخيم والمبالغة :

نصّ القدماء على أنّ الميم في الأنواع الثلاثة السابقة تدلّ على المبالغة والتضخيم كما في : زُرْقَم ، وَشَدَقَم ، وَعَرْدَم ، كما نصّ المعاصرون ————— الباحثين في مجال المشترك السامي على ذلك ، ولكنهم ذهبوا في ذلك إلى تفسيرين :

✱ الاول : أن الميم هي دلالة الجمع في العبرية مع الياء التي حذفت بفعل نقلها من لغة إلى أخرى . (٣)

✱ والآخر : أنّ الميم هي علامة التميم في العبرية ، والتي تماثل التنوين في العربية . (٤)

ولكنّ التفسير الاول منهما هو الأرجح لأنّه الأقرب في دلالاته على التضخيم والمبالغة التي هي تفسير لوجود الميم في الأنواع الثلاثة السابقة .

(١) الخصائص ٥١/٢ ، اللسان " بلع " ٢٠/٨

(٢) اللسان " عرد " ٢٨٧/٣ ، " عردم " ٣٩٨ / ١٢ .

(٣) أثر اللغات السامية في اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة ج ٨ ص ١٦٢ .

(٤) التميم والتنوين ، مجلة مجمع اللغة العربية ج ١٣ ص ٥٨ .

* أَلْفَاظٌ وَقَعَ خِلافٌ حَوْلَ وَضْعِ الْمِيمِ فِي آخِرِهَا :

سنعرض فيما يلي أَلْفَاظًا وَقَعَ خِلافٌ بَيْنَ الْقَدَمَاءِ حَوْلَ أَصْلِ الْمِيمِ فِيهَا ،
ونعرض كذلك لآراء بعض المعاصرين لاسيما مِمَّنْ عُنُوا بِالدراسات اللُّغَوِيَّةِ
المقارنة حول تفسيرهم لوجود الميم في هذه الألفاظ وهي : "اللَّهِمَّ" ،
" ابنم " ، و " فم " .

(١) الميم في " اللَّهُمَّ " (١)

للقدماء ثلاثة آراء رئيسة حول تفسيرهم لهذه الميم نختمرها فيما يلي :
* الأول : قال البصريون : إنَّ الميم المشددة عوض من " يا " النداء في أوله
يقال في الدعاء : اللَّهُمَّ اغفر لنا وارحمنا ، معناه : يا الله ، ولا يجمع
بينهما إلا في ضرورة الشعر ، (٢) نحو :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثَ الْمَـ

أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (٣)

* الثاني : ذهب الكوفيون إلى أنَّ الميم المشددة في اللَّهُمَّ ليست عوضاً من
" يا " التي للتنبيه في النداء ، وأجمعوا بقولهم إنها كانت كلمة ضمَّ إليها
أم ، تريد " يا الله أمنا بخير ، فكثرت في الكلام فاختلطت (٤) .

* الثالث : أنَّ الميم علامة الجمع ، كقولك في الواحد : عَلَيْهِ ، وفي الجمع : عَلَيْهِم
كأنك قلت : الله الذي له الأسماء الحسنی " فهذه الميم علامة جميع الأسماء " . (٥)

-
- (١) خَفَّتِ الْمِيمُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ لكَثْرَتِهَا فِي الْكَلَامِ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٢٠٤/١ .
(٢) الْكِتَابُ ٢٥/١ ، ١٩٦-١٩٧/٢ ، وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ ١/٤٣٠ ، وَرِصْفُ الْمَبَانِي ٣٧٢-٣٧٣ .
(٣) فِي اللِّسَانِ (لَمَم) ٥٤٩/١٢ ، قَالَ ابْنُ بَرِّ ي : الشُّعْرُ لِأُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . وَنَسَبَ
أَيْضًا إِلَى أَبِي خِرَاشٍ الْهَذَلِيِّ ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ : لَاهُمَّ هَذَا خَامِسُ إِنْ تَمَّ .
(٤) انْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ١/٢٠٣-٢٠٤ ، الْإِنْصَافُ : الْمَسْأَلَةُ " ٤٧ " ١/٣٤١-٣٤٢ .
(٥) كِتَابُ الزَّيْنَةِ لِلرَّازِي ٢/١٧ .

(١٤٢)

* تفصيل الآراء :* أولا : بين البصريين والكوفييين :

حكم البصريون على قول الكوفيين بأن الميم في " اللهم " مقتطعة من " أمنا " بفساده ، لوجوه منها : أنها لو كانت مقتطعة منها ما اجتمعت معها وهي تجتمع معها ، فيقال اللهم أمنا ومنها أنها يدعى بها في غير أمنا ، فيقال : اللهم أنزل علينا الغيث ، ونحو ذلك من الاشياء المدعو بها .

* يرى الكوفيون أن ما ورد من شواهد تجمع فيها بين " يا " و " الميم المشددة " دليل على أن الميم المشددة ليست عوضا من " يا " ولو كانت الميم عوضا من " يا " لما جاز لان العوض والمعوّض لا يجتمعان .

* ردّ البصريون بأنّ هذا الشعر لا يعرف قائله فلا يكون فيه حجة ، وإنّما جمع بينهما لضرورة الشعر . (١)

* ثانيا : رأى الفريق الثالث :

كما سبق فإنّ هذا الرأى ينصّ على أنّ الميم ميم الجمع ، وهو جمع يفيد التعظيم ، وقد صرح بعض علماء اللغة ، بأن الميم في " اللهم " زيدت للتعظيم وإن لم ينصوا على أنها ميم الجمع ، قال المالقي : " وإنّما زيدت للتعظيم في هذا الاسم خاصّة لاختصاصه بأشياء انفرد بها " . (٢) وهذا الرأى مانمىل إليه.

(١) انظر الانصاف ١ / ٣٤٣ - ٣٤٥ ، صف المباني ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٢) صف المباني ٣٧٣ - ٣٧٤ .

ويؤيد هذا الرأي بعض المعاصرين من دارسي اللغات السامية ويفسرون وجود الميم في " اللّهم " على أنّه من كلمة " ألوهيم " العبرية ، والتّسي تفيد الجمع " بالياء والميم " وهم لا يريدون الجمع في حقيقته ولكنهم يعنون به التعظيم . (١)

ويوجه الشيخ عبد القادر المغربي هذا التفسير بقوله :
 " ولا يخفى أنّ صيغة الجمع في اللّغة العربيّة تفيد أحياناً هذا المعنى نفسه أي المبالغة والتعظيم لا التعدّد والكثرة : فتجمع الكلمة المفردة ويبقى معناها مفرداً ، ويفيد هذا الجمع تعظيمه تارة والمبالغة فيه تارة أخرى ، ولا يفيد التعدّد الذي يفيد الجمع ، مثاله : فلان منتفخ المناخر ، وإنما له منخر واحد لكنهم يعنون أنّ أنفه ورم وعظم من الغيظ والحنق أو من الكبر والعجب ، فكأنّه (أي كأنّ منخره الواحد) عدّة أنوف لا أنف واحد " . (٢)

* (٢) الميم في " ابنم " :

زيدت الميم في " ابن " فقالوا " ابنم " ، واللام محذوفة . (٣) ورد ابن جني على من قال ان الميم بدل من لام الكلمة - أي الواو - بقوله : " وليسـت بدلاً من لام الفعل ، لأنّها لو كانت بدلاً ، لجرت مجرى اللّام ، فكانت اللّام من أجل ذلك كأنها ثابتة ، لأنّ الشيء إذا أبدل منه لم يحذف وإنما جيء بشيء فوضع موضعه فجري مجراه " . (٤)

-
- (١) مجلة " لغة العرب " مقال بعنوان : " البعيم " : أنستاس الكرمللي ، ج ٢ ص ٧ ، فبراير ١٩٢٩ م ، ص ١٣٧ .
 (٢) أثر اللغات السامية في اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ ، ص ١٦٣ .
 (٣) انظر المنصف ١ / ٥٨ ، شرح الشافية ٢ / ٢٥٢ .
 (٤) المنصف : ١ / ٥٨ .

(١٤٤)

وتشني " ابنم " فيقال : ابنمان ، وتجمع جمعاً سالماً ، يقال " ابنمــــون " و " ابنمين " (١)

أمّا تفسير الميم في " ابنم " عند المعاصرين من دارسي اللغات السامية فيرون أنّها زائدة ، ويرى أحدهم أنّها من " التميم " الذي في العبريّة كما مر معنا في " اللّهم " وأنّها هنا لا تدلّ إضافتها على اختلاف في المعنى (٢) ، ويرى آخر ، أنّها ميم الجمع التي تفيد التعظيم ، أي أنّسه " كامل في البنوة حتى كأنّه مجموع أبناء في الشبه لابيه لا ابن واحد " (٣) وتفسير المعاصرين للميم في " ابنم " له وجه مقبول ، لأنّ تأثر اللُّغات المشتركة ببعضها شيء ثابت ، ولاسيما في اللُّغات السامية ، يقول د. ابراهيم السامرائي : " وقد احتفظت العربيّة الفصيحة بكلمات قليلة العدد تشير إلى هذه الميم التي أضيفت زيادة " للتميم " في اللّهجات العربيّة الجنوبيّة وكونت من هذه الكلمات شكلاً خاصاً حتى صارت كأنّها جزء من بنيّة الكلمة ، ومن هذه الكلمات كلمة " ابنم " (٤) .

ووجه قبول هذا الرأي على الرغم من أنّه مبنيّ على ظنّيات - أنّ الشواهد في التأثر بين الساميات كثيرة في غير هذا الموضع .

(١) المزهر : ٢ / ٢٥٨

وتعرب " ابنم " إعرابان : أحدهما : على مكانين ، أي على النّون والميم معا ، والآخر : على الميم فقط لأنّها صارت آخر الاسم وتدع النون مفتوحة على كل حال . انظر اللسان (بني) ٩٢ / ١٤

(٢) مقال " التميم والتنوين ، لرمسيس جرجس ، مجلة مجمع اللغة العربيّة ج١٣ ص ٥٨ .

(٣) مقال : " أثر اللُّغات السامية " للشيخ عبد القادر المغربي ، مجلة مجمع اللغة العربيّة ج ٨ ، ص ١٦٤ .

(٤) فقه اللغة المقارن ١٣٤ - ١٣٥ .

(٣) الميم في " فم " :

نعرض الآراء المختلفة حول أصل الميم في " فم " على النحو التالي :

أولاً: رأي القدماء :أ - القول بالاببدال :

يرى جمهور القدماء أنّ الميم في " فم " مبدلة من الواو ، فيرى الخليل أنّ أصلها فَوَّه^(١) ، بفتح الواو ، ويرى سيبويه أنّ أصلها : فَوَّه ، باسكان الواو . (٢)

وخالفهما الأخفش حيث يرى أنّ الميم بدل من الهاء المحذوفة ، والأصل عنده " فهو " ثم حذفت الواو ، وأبدلت الميم من الهاء . (٣)
وعدّ القدماء هذا الابدال قليلاً وشاذاً . (٤)

ويستدلّون على رأيهم هذا بقولك في الجمع : " أفَوَّاه " وحذفت الهاء لخفائها ثم أبدلت الواو ميماً لثلاً تسقط فيبقى المعرب على حرف . (٥)
ويستدل الأخفش على رأيه بأنّ الشاعر لما اضطرّ الى ردّ الذاهب منه ردّ الواو نحو قول الفرزدق :

﴿ هُمَا نَفَا فِي فِي مَن فَمَوِيْهِمَا ﴾ (٦)

-
- (١) انظر : العين : ٥٠ / ١
(٢) الكتاب ٢٤٠ / ٤ وانظر : التبصرة والتذكرة ٨٦٠ / ٢ - ٨٦١ ، سر الصناعة ٤١٣ / ١ - ٤١٤ .
(٣) التبصرة والتذكرة ٨٦١ / ٢ - ٨٦٢ .
(٤) الكتاب ٢٤٠ / ٤ ، التبصرة والتذكرة ٨٦٠ / ٢ .
(٥) شرح الشافية ٢١٥ / ٣
(٦) التبصرة والتذكرة ٨٦١ / ٢ - ٨٦٢ ، شرح الشافية ٢١٥ / ٣ - ٢١٦ ، اللسان (فم) ٤٥٩ / ١٢ .

إلا أن الأنباري فسّر هذا الجمع بين المعوّض والمعوّض منه على أنه من باب الضرورة الشعرية . (١)

بد القول بالزيادة :

هذا الرأي يؤخذ من قول ابن دريد : " وقالوا في الابن ابنم فزادوا فيه الميم كما زادوا في الفم ، وإنما هو فاه وفوه ، وفيه ، مثل : فاه فلما صغّروا فاه قالوا فويّه فثبتت الهاء ، وهي في التنزيل : (بِأَفْوَاهِهِمْ)^(٢) ولم يقل بِأَفْمَاهِهِمْ " . (٣)

ثانيا : رأى المعاصرين (من دارسي اللغات السامية) :

للباحثين المعاصرين من دارسي اللغات السامية رأى مبني على استقرار الكلمة في اللغات السامية وخلاصة رأيهم فيها أن ميم " فم " زائدة وأنها من رواسب ظاهرة التميم ، وهي ظاهرة تقابل التنوين في العربية . (٤)

أما أوجه الاستدلال التي استدّلوا بها فنحصرها فيما يلي :

(١) أنهم قاسوا على كلمة أخرى زیدت فيها الميم للسبب نفسه وهي كلمة " ابنم " (٥)

(٢) أن الميم في بعض اللغات السامية - كما مرّ معنا - تؤدي مهمة التنوين التي في العربية . (٦)

(١) الإنصاف : المسألة (٤٧) ، ٣٤٥/١ .

(٢) كما في سورة الصف الآية (٨)

(٣) الجُمهرة ٣ / ٤٨٥ .

(٤) انظر : التطور النحوي لبرجستراسر ٥١ ، علم اللغة العربية لمحمود حجازي ٢٠٧ ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢١٤ ، فقه اللغة المقارن للسامرائي ١٣٤ - ١٣٦ .

(٥) فقه اللغة المقارن ١٣٥ .

(٦) السابق نفسه ١٣٤ .

(٣) أن الأصل الثلاثي كامن وراء أكثر كلمات اللغات السامية ، كما أن هناك مجموعة تردّ إلى أصول ثنائية . وتردّ " فم " إلى أصل أحادي^(١) ، فالأصل المشترك هو الفاء التي تردّ في اللغات السامية أصلاً لهذه الكلمة . (٢)

إن الذي نميل اليه أن الميم في " فم " زائدة وليست بدلاً ، وذلك لما نصّ عليه بعض القدماء كقول ابن دريد بزيادتها ، وكذلك ممّا أثبتته بعض الدّراسات المقارنة المعاصرة في هذا المجال ، ومن شواهد قويّة استدلسوا بها مقارنة بحجج الذين قالوا بالإبدال .

(١) جاءت الفاء مفردة بلاميم ، وفسرها صاحب اللسان على الضرورة (فمم) ٤٥٩/١٢ ، وذلك في قول الراجز :

* خالط من سلمى خياشيم وفكا *

(٢) علم اللغة العربيّة لمحمود حجازي : ٢٠٥ ، ٢٠٧

(١٤٨)

د - الميم المفردة (للقسم) :

وردت الميم مفردة في صيغة القسم ، في قولهم : مُ اللّٰه بضم الميم وجاءت بالكسر م اللّٰه ، وبالفتح م اللّٰه ، أجرى مجرى م اللّٰه .^(١)

وبعض النحويين يجعل هذه الميم بدلاً من واو القسم ، وذهب قوم إلى أنّها اسم ، وهي بقية (أيمن) ، وذهب آخرون إلى أنّ أصلها (مــــن) التي تستخدم في القسم حذفت نونها .^(٢)

والذي يهمنّا من هذا أنّ الميم وردت مفردة في صيغة القسم مضمومة ومفتوحة ومكسورة .

والذي نرجّحه أنّ تكون بقية (أيمن) التي حدث فيها حذف النون أيضاً فقالوا (أيم) ، وتطوّر هذا الاختصار إلى أن صارت ميما مفردة .

(١) انظر : الجنى الداني ١٧٢ ، شرح المفصل ٩ / ٩٢ ، اللسان (يمن) ٤٦٢ / ١٣ .

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٢ / ٨٧٩ ، الجنى الداني ١٧٢ .

المبحث الثاني

الميم في الأفعال

وردت زيادة الميم في الأفعال في ألفاظ قليلة وشاذة رواها اللغويون والنحاة.

ونورد فيما يلي أهم تلك الصيغ التي وردت بها تلك الالفاظ، مع ذكر مصدر كل

فعل :

الصيغة	مصدرها	مثالها	المصادر اللغوية والنحوية
١ - تَمَفَّعَل	تَمَفَّعُل	تَمَسَّكَن، تَمَدَّرَع، تَمَنَّطَق، تَمَنَّدَل	الكتاب ٢٨٦/٤، المنصف ١٠٨/١ دقائق التصريف ٣٦٩-٣٧٠ ، اللسان (درع) ٨٢/٨، ليس في كلام العرب ٥٦. المنصف ١٣٠/١، الخصائص :
٢ - مَفْعَل	مَفْعَلَة	مَرَحَب، مَسْهَل ^(١)	١/٢٢٧-٢٢٨، رصف المباني ٣٧٥- أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٢ / ٤٢ .
٣ - فَمَعَل	فَمَعَلَة	شَمَرْج ^(٢)	السابق نفسه ٢/٣٥٥، ٤٢١ اللسان " طرح " ٢/٥٢٩
٤ - اِفْعَل	اِفْعَلَة	اِسْمَدَر ^(٣)	أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٢/٣٥٤ ، ٤٢٠ .
٥ - فَعْمَل	فَعْمَلَة	طَرَمَح ^(٤)	سر الصناعة ١/٤٢٩-٤٣٠ .
٦ - اِفْعَمَل	اِفْعَمَال	اِهْرَمَع ^(٥)	فقه اللغة ، وسر العربية ٣٥١ .
٧ - فَعْلَم	فَعْلَمَة	سَرَطَم ^(٦)	
٨ - تَفْعَلَم	تَفْعَلُم	تَبْطَرَم ^(٧)	

(١) يقال مرحبك الله ومسهلك : لتحية الوارد . (اللسان " رحب " ١/٤١٤ .

(٢) شَمَرْج : خاط خياطة رديئة .

(٣) اسمدَر : ضعف بصره

(٤) طَرَمَح البناء : علاه

(٥) اِهْرَمَع الدمع : إذا سال

(٦) من السَّرَط : وهو البلع

(٧) من البَطَر : وهو الخاتم

❖ صيغة " تَمَفَّعَلْ " وتوهم الأصاله فيها :

صيغة " تَمَفَّعَلْ " تكاد تكون أكثر صيغ هذا المبحث من حيث عدد الشواهد ، ويعزو بعض العلماء وجود الميم في صيغة " تَمَفَّعَلْ " إلى توهم الأصاله . (١)

قال سيبويه : " وَأَمَّا مسكين فمن تسكن ، وقالوا : تَمَسْكَنَ مثل تَمَدَّرَعَ في المِدرعة " . (٢)

ووصف القدماء هذا الاستعمال بأنه : قليل وشاذ ، وغلط ، وأنه يحفظ ولا يقاس عليه . (٣)

واستدل صاحب اللسان بهذا الاستخدام على حرمة الزائد في الكلمة عند العرب حتى أقروه بإقرار الأصول . (٤)

والذي نلاحظه أن هذه الظاهرة (٥) قد توسعت في القديم واستمرت حتى بدت في كثير من الألفاظ المعاصرة مثل : تَمَرَّكَزَ ، من المَرَكَزَ الذي أصله " رَكَزَ " . ومثل " مَتَمَهْدِي " من تَمَهْدَى والذي أصله " هَدَى " (٦)

-
- (١) انظر: شرح الشافية ٢ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ .
 (٢) الكتاب ٤ / ٣٠٨
 (٣) الكتاب ٤ / ٢٨٦ ، المنصف ١ / ١٠٧ - ١٠٨ ، دقائق التصريف ٣٦٩ ، رصف المباني ٣٧٥ .
 (٤) اللسان (درع) ٨ / ٨٢
 (٥) يطلق عليها الأستاذ محمد المبارك " الاشتقاق المركَّب " لأنه اشتقاق مـسـنـ المشتق " فقه اللغة " وخصائص العربية ص ١٤٩ .
 (٦) انظر: مقال " الشواهد على قاعدة توهم أصالة الحرف " : عبد القادر المغربي مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٧ ، ص ٣٦٧ .

الفاتمة

خاتمة

وبعد :

فإننا نخلص إلى أهم النتائج التالية من هذه الدراسة وهي :

أولا : في مجال الاصوات :

- ✱ يتكون صوت الميم باندفاع الهواء بطريق التنفس ماراً بالحنجرة فيتذبذب الوتران الصوتيان ، على حين تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً ، فينحبس بذلك الهواء حبساً تاماً غير قوى مع انخفاض الحنك اللين فيتخذ الهواء مجرى في التجويف الأنفي بسبب ما يعترضه من ضغط ، وتحدثذب الأوتار الصوتية نوعاً من الرنين داخل التجويف الأنفي " الخيشوم " ، وهو صوت الغنة . ويكون اللسان في وضع الحياض .
- ✱ أهم صفات الميم : صوت صامت ، شفهي أنفي " أغن " مجهور ، متوسط " مائع " ، مذلّق ، منفتح ، مستفيل .
- ✱ يتفق صوت الميم مع الصوتين الآخرين (وهما الباء والواو) في المخرج الشفهي ، وفي بعض الصفات مثل : الجهر ، والانفتاح ، والاستفحال .
- ✱ يتميز صوت الميم عن الصوتين الآخرين بأنه صوت أنفي .
- ✱ لم يجز إدغام الميم في الباء لأن الميم فيها زيادة صوت ، وهي الغنة التي ليست في الباء ، والغنة فضيلة ، فلو أدغمت الميم في الباء لذهبت تلك الغنة .
- ✱ لم يجز إدغام الميم في النون ، لتباعد مخرجي الصوتين ، ولم يجز في كلمة واحدة لثلاً يلتبس بالمضاعف .

✳ تخفى الميم الساكنة قبل الباء في كلمتين إخفاءً شفهيًا مع إظهار الغنة نحو : "أكرم به".

لا تتم ظاهرة الإخفاء الشفهي إلا في حالة الوصل .

✳ يسهل الحكم بالإظهار أو بالإخفاء إذا وجهنا انتباهنا إلى المخرج من جهة وإلى الغنة من جهة أخرى ، فإذا بقيت في الأداء غنة مجردة من المخرج كان الإخفاء ، وإذا بقي المخرج فذلك الإظهار .

✳ يبدل صوت الميم إبدالاً قياسياً من النون (القلب) ، وذلك إن وقعت النون ساكنة قبل الباء ، في كلمة واحدة أو في كلمتين ، وذلك نحو : "جَنَّب" ، "مِنْ بَعْد" ، وتخفى هذه الميم عند الباء ، فلا فرق في اللفظ بين : (أَنْ بُورِكَ) ، وبين (وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ) ، مع إظهار الغنة .

✳ هدف القلب هو التماس الخفة ، والسرعة ، ولتحقيق الانسجام الصوتي وذلك لاستثقالهم للنطق بالنون الساكنة قبل الباء .

ثانيا : في المجال الصرفي :

✳ تكثر زيادة الميم في الأسماء ، وزيادتها قليلة وشاذة في الأفعال كما نصّ القدماء على ذلك .

✳ من أسباب زيادة الميم : أنها تفيد معنى لم يكن في صيغ مطردة وأخرى مسموعة ، أما المطردة فتكون في المشتقات ، نحو دلالتها على المفعولية في مفعول ، وعلى المشاركة في مفاعلة... الخ ، وأما غير المطردة فتأتي على صيغ قليلة نحو : فَعْلُم . كَزُرُقُم .

ومن أسباب زيادتها أيضا : توهم الإصالة ، وذلك في مثل الفعل "تَمَفَّعَل" : نحو : تَمَسَّكَنَّ ، وَتَمَدَّرَعَ من تَسَكَّنَ ، وَتَدَّرَعَ .

- ✱ للميم أهمية كبيرة في الزيادة ، وذلك لأنها تلزم معظم المشتقات وفي بعض المصادر والجموع ، وتدخل في صوغ الفعل على توهم أصالتها .
- ✱ وردت الميم حشا في وسط الكلمة في ألفاظ قليلة نحو : صيغة " فعامل " كدلا ميص ، و " فعمال " كهرماس .
- ✱ وردت الميم آخرا متطرفة في ألفاظ كثيرة ، كما في المضمرات ، نحو : أنتم ، عليهم ... الخ .
- وفي الأسماء ، نحو : أسماء ذوات تفيد التعظيم ، كشدقم ، وحلقوم .
- وفي أسماء صفات ، وتفيد المبالغة ، نحو : زرقم ، وفسحم ، وفي مصادر زيدت فيها الميم آخرا فأصبحت أسماء ذوات نحو : بلعوم ، واخسرى أصبحت أسماء صفات نحو : عردم .
- ✱ اختلف العلماء حول أصل الميم في بعض الالفاظ ومن تلك : " اللهم " ، و " أبنم " و " فم " .
- وذهبوا في كل منها مذاهب ، والذي نرجحه أن الميم في " اللهم " للمتعظيم ، وكذلك في " ابنم " وأن الميم في " فم " زائدة .
- ✱ وردت الميم في الأفعال في صيغ قليلة ، من أهمها : " تمفعّل " كتمسكّن وتمدرّع ، و " مفعّل " : كمرحب ومسهل و " تفعلّم " كتبظرم .

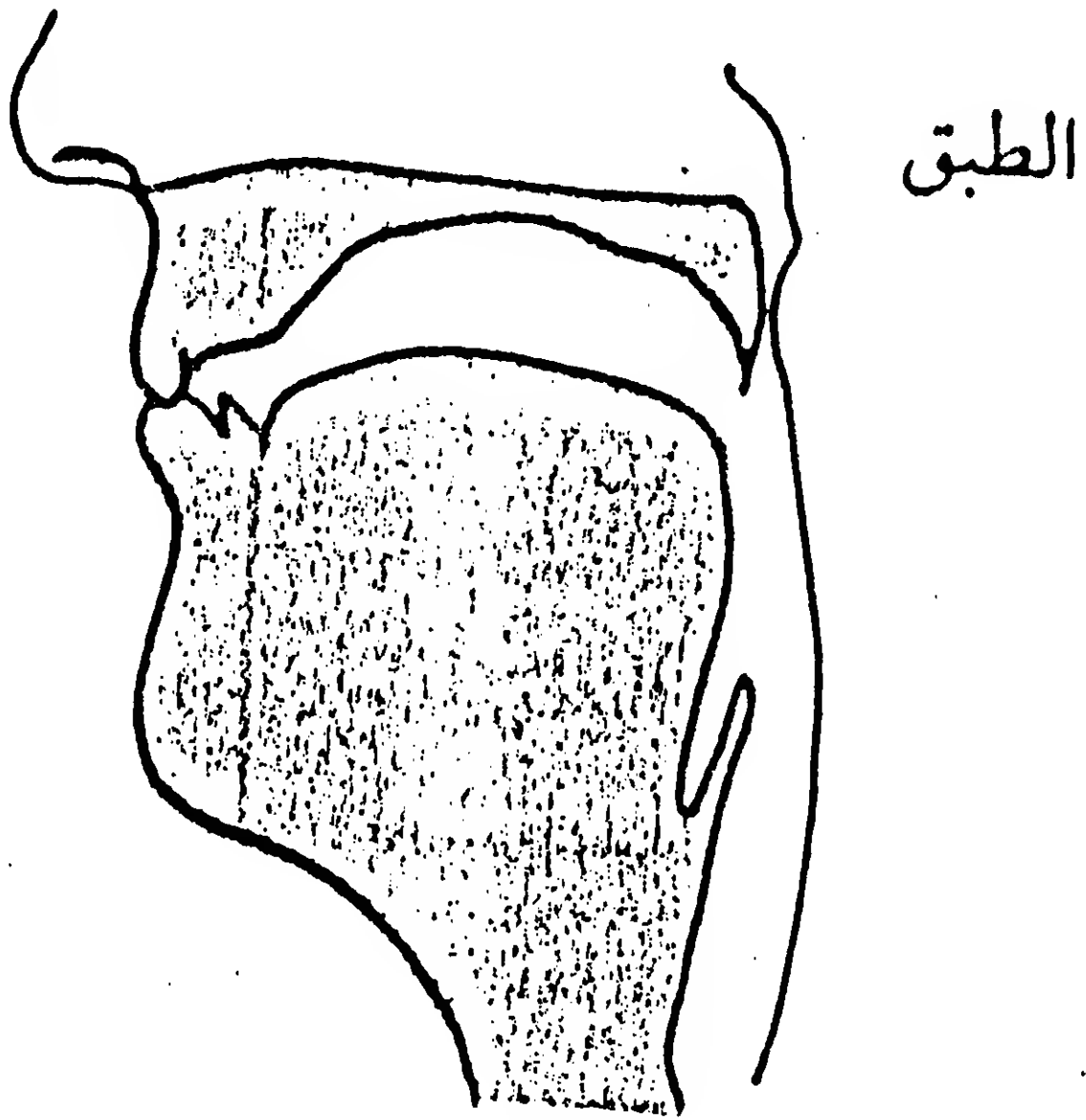
ثالثا : مقترحات :

- ✱ أن يتوسّع في دراسة حروف العربية ، ويخصّ جزء من ذلك في دراسة الاصوات لدى القبائل العربية .

■ أن تُدرّس الأصوات التي لها علاقة باللُّغات الساميّة ، مثل صوت الميم
الذى يمكن أن يدرس في ضوء المشترك السامي ، ويمكن أن تأتي الدراسة
فيه بنتائج مثمرة .

■ أن يُستغلّ العلم الحديث ، وما أنتجه من أحدث الأجهزة للإفادة
منها في دراسة أصوات العربية .

الملاحق



الطباق مرفوع
النطق بالباء

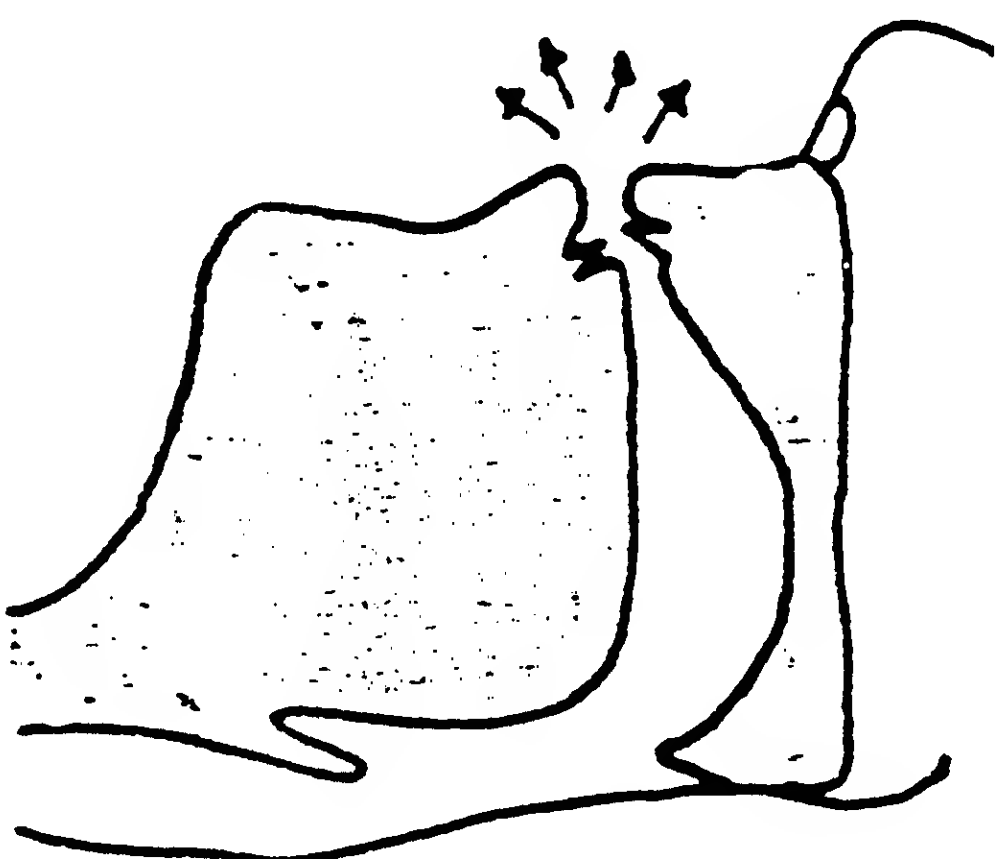
شكل رقم (١) *

* من كتاب علم اللغة المبرمج ص ٤٥

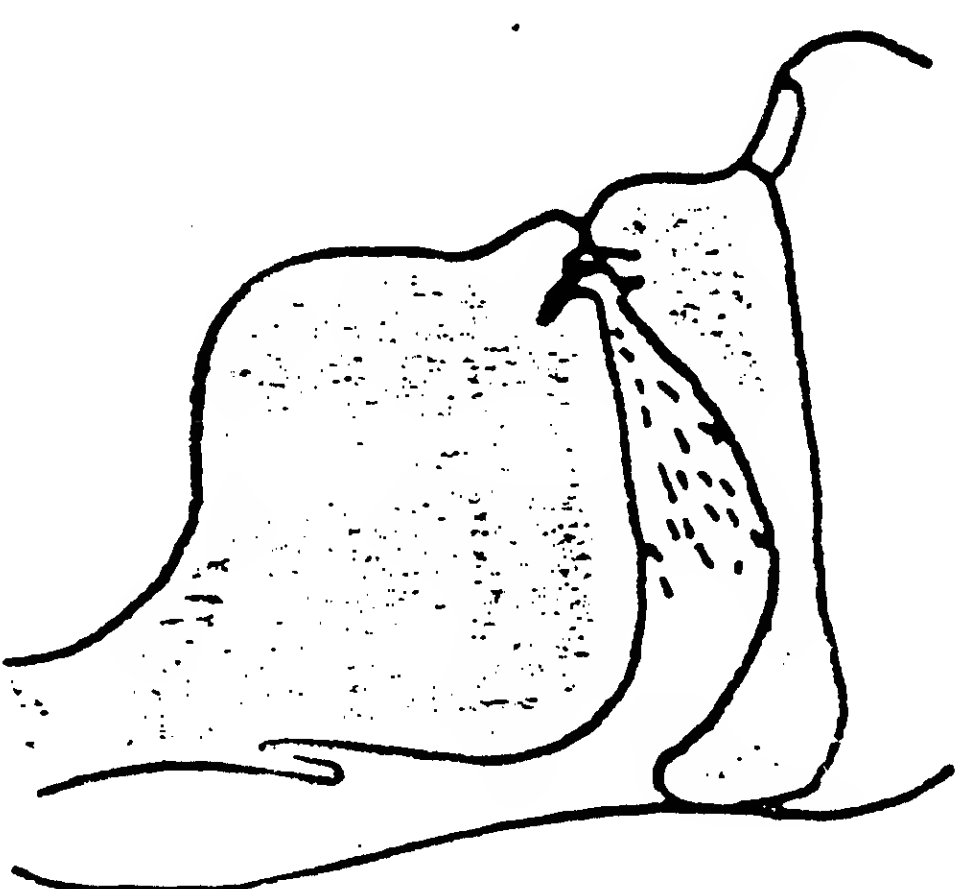
(١٥٨)

* شكل رقم (٢) *

* من كتاب علم اللغة المبرع ص ٥٥ *

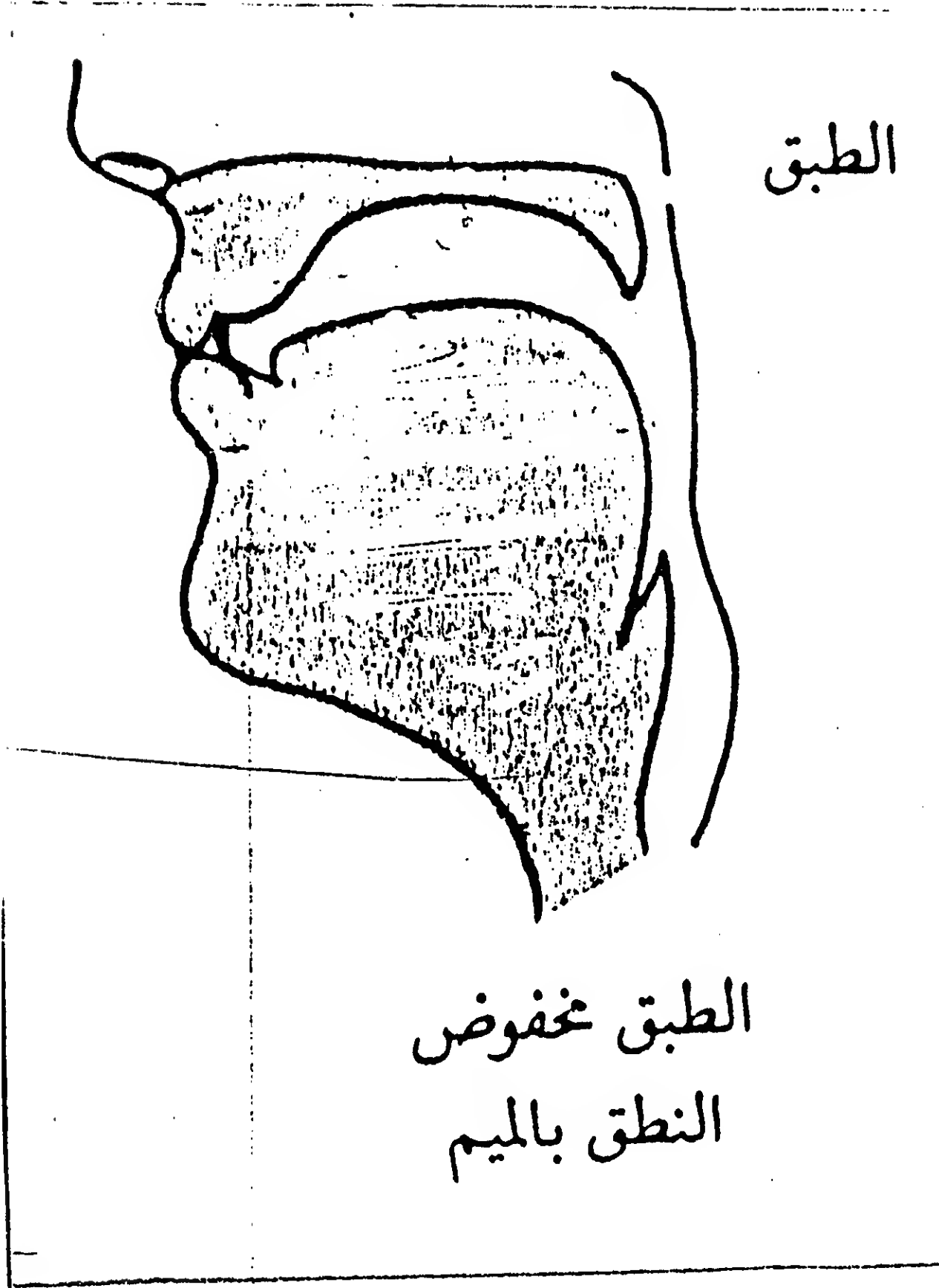


بعد النطق بصوت /ب/
(انفجار نسبة لتسريع الهواء)



قبل الانطلاق بصوت /ب/
(قفل مجرى الهواء تماما وانحباس
الهواء عند الشفتين).

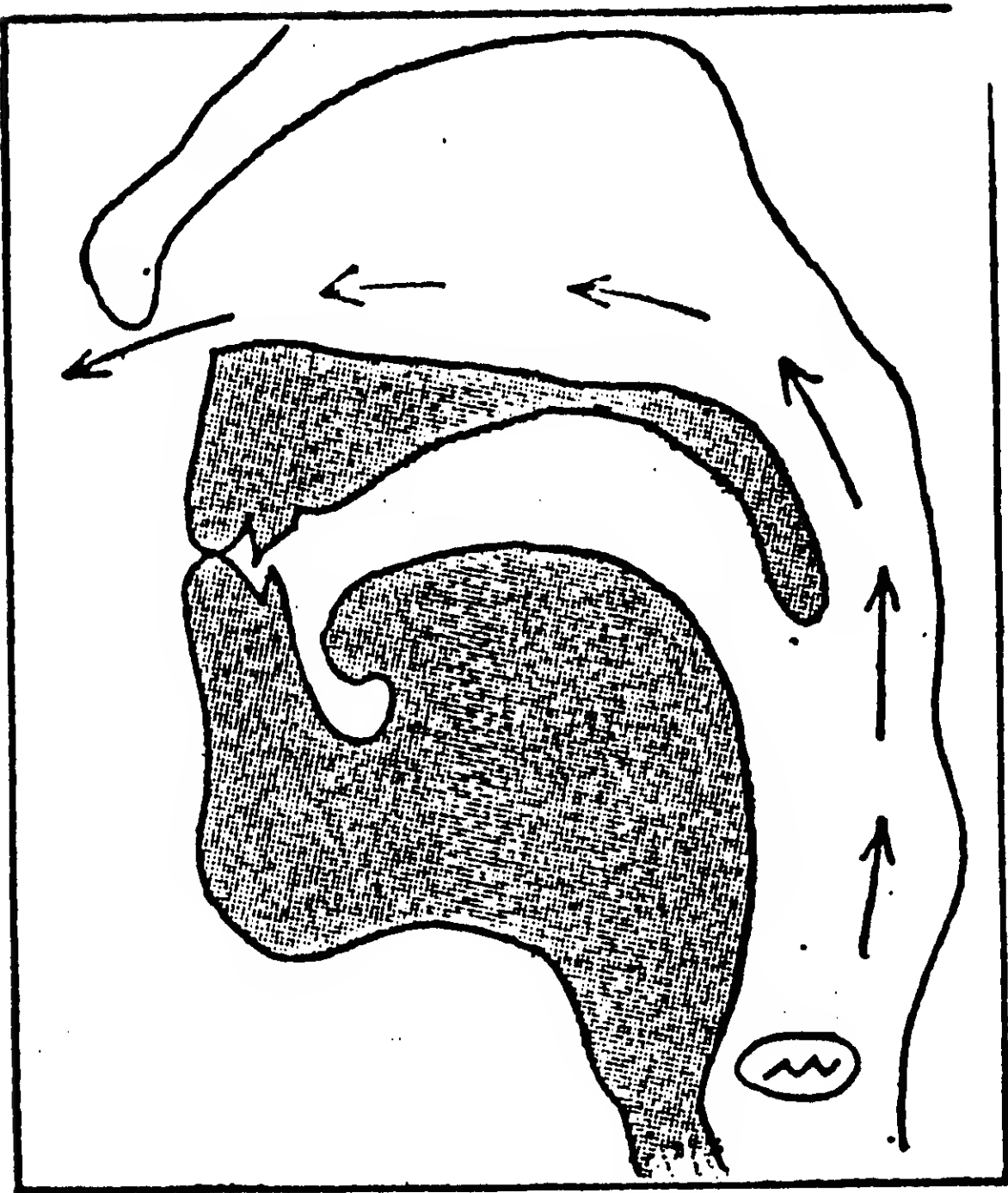
(١٥٩)



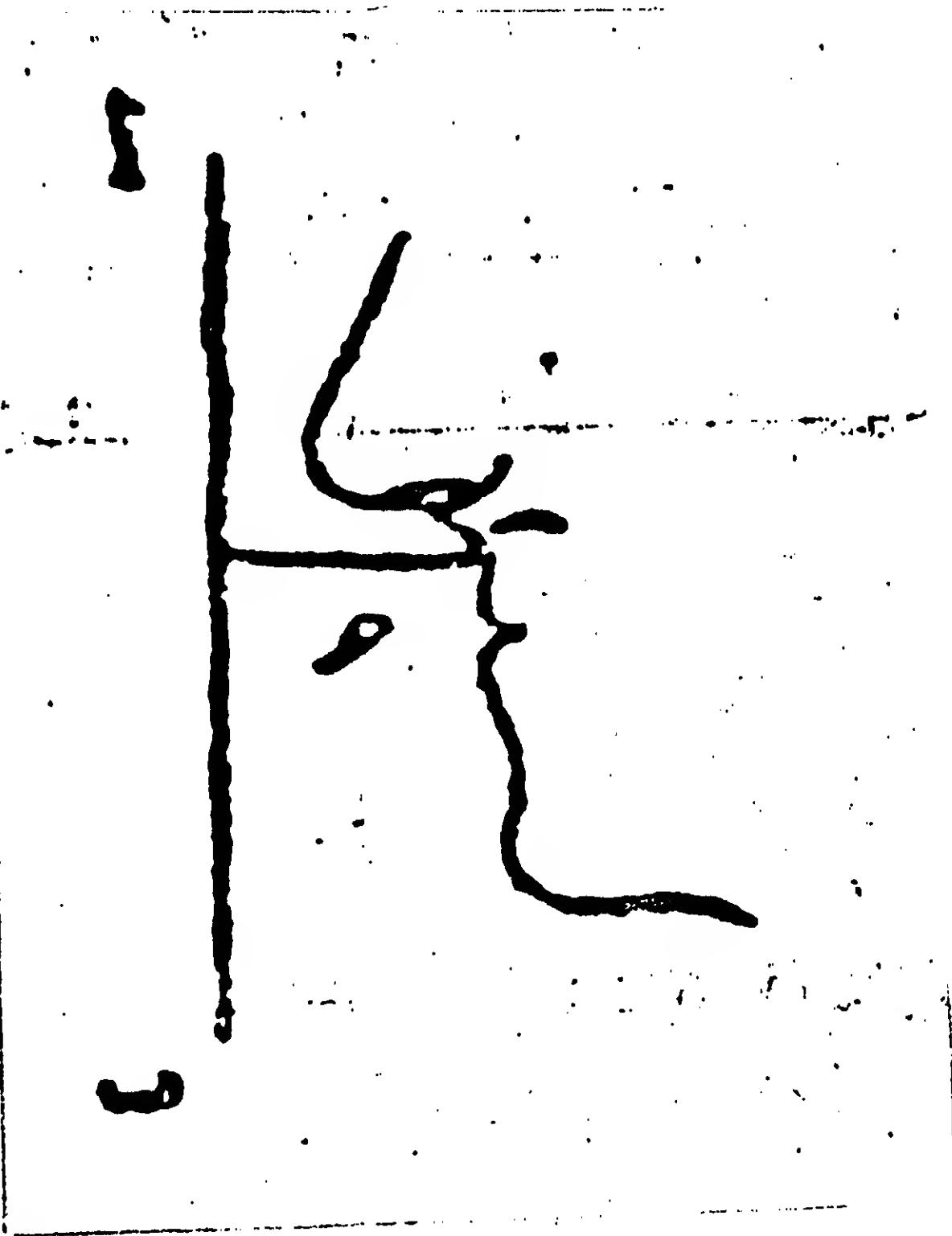
* شكل رقم (٣)

* من كتاب علم اللغة المبرمج ص ٤٥

(١٦٠)



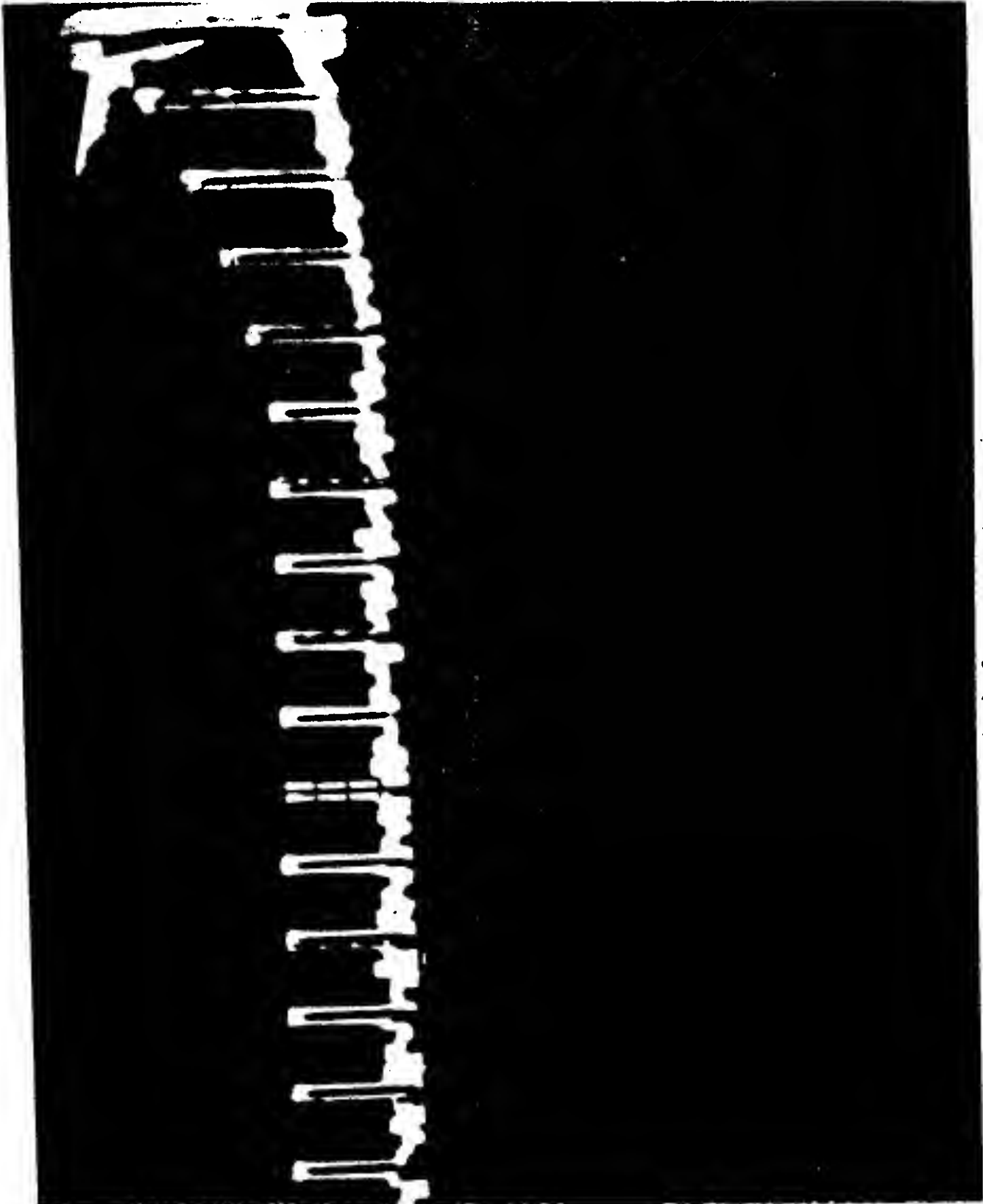
شكل رقم (٤) *
 خروج الهواء عن طريق التجويف الأنفي
 «الحيشوم» أثناء النطق بالميم



* شكل رقم (٥)

* من كتاب الأصوات اللغوية ص ٦٦

١٢١



مكل رقم (١٦)
صورة السهم المظفرة " بمة اللحن "

Viol Pitch

بجهاز :

(١٦٣)

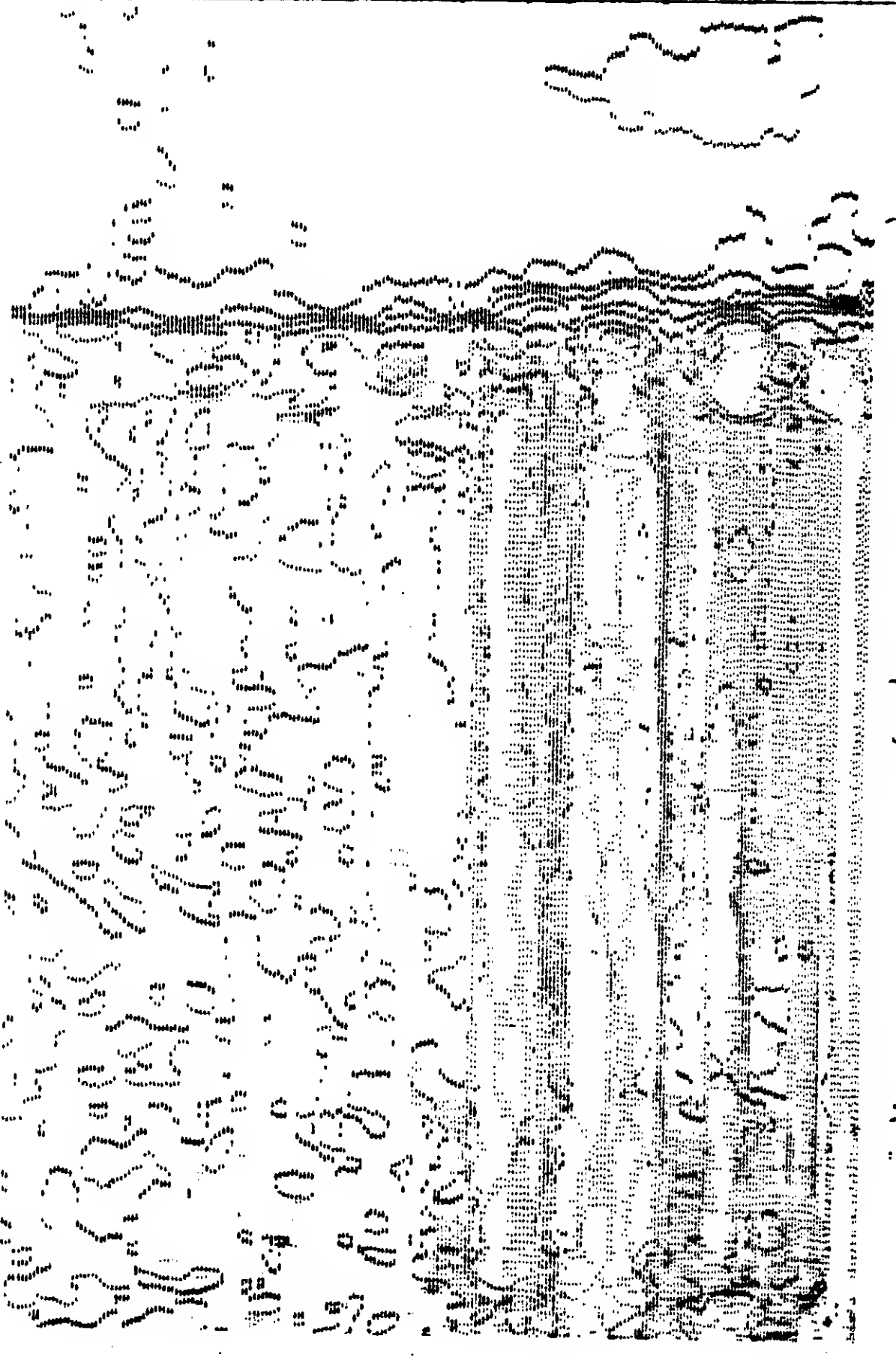
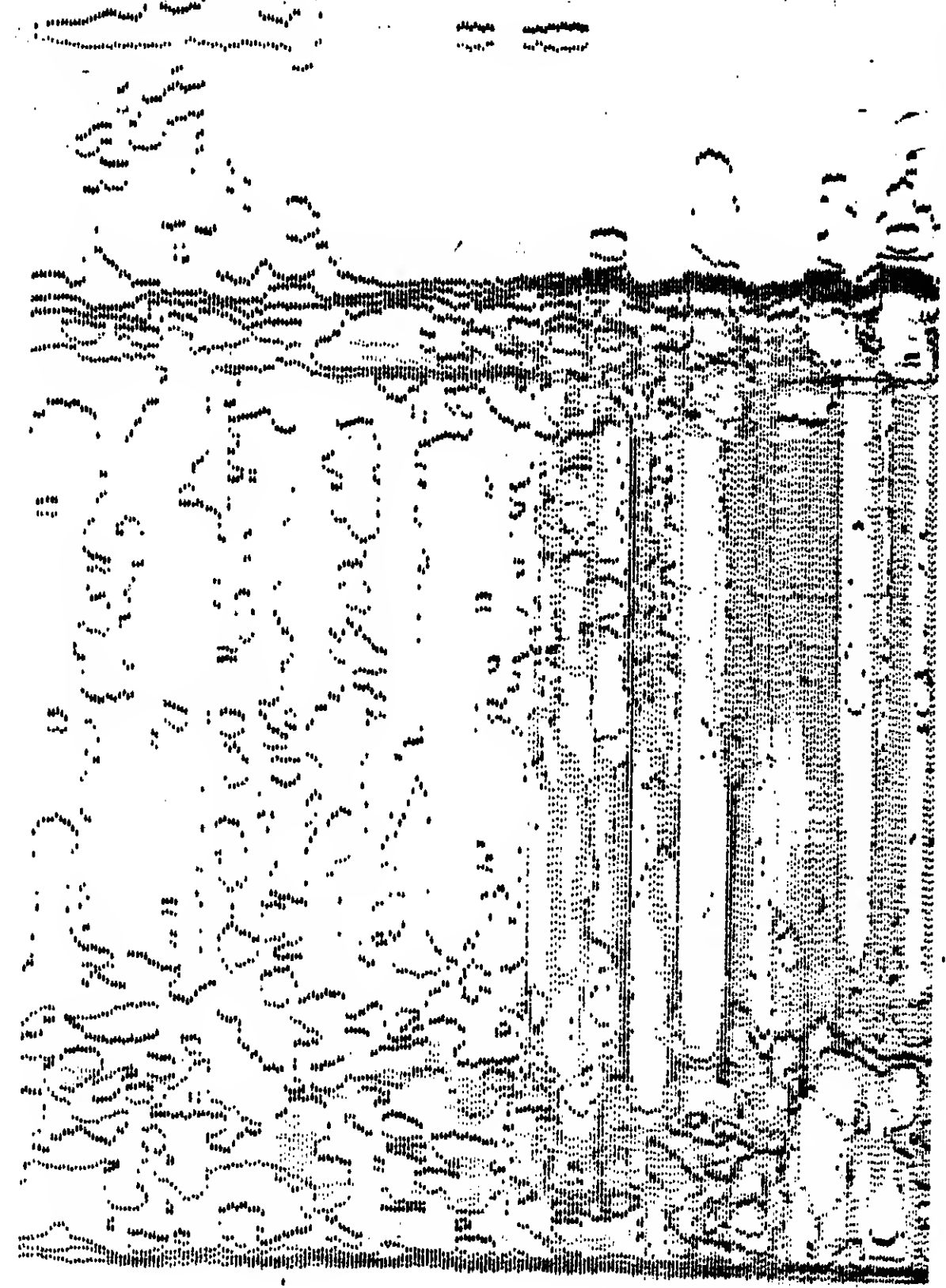


↑
عبارة
كأنه به
بالإختفاء

شكل رقم (٧)
عبارة (لهم به)
بالإختفاء

نوع المخطط : ١١/٢
١٢

TYPE B/65 SONOGRAM © KAY ELEMETRICS CO. PINE BROOK, N. J.



شكل رقم (٨)

صوتا الميم والنون المفردتين

بجهاز : Digital Sona Graph

(311)

شكل رقم (٩)

عبارة أكرم بـ

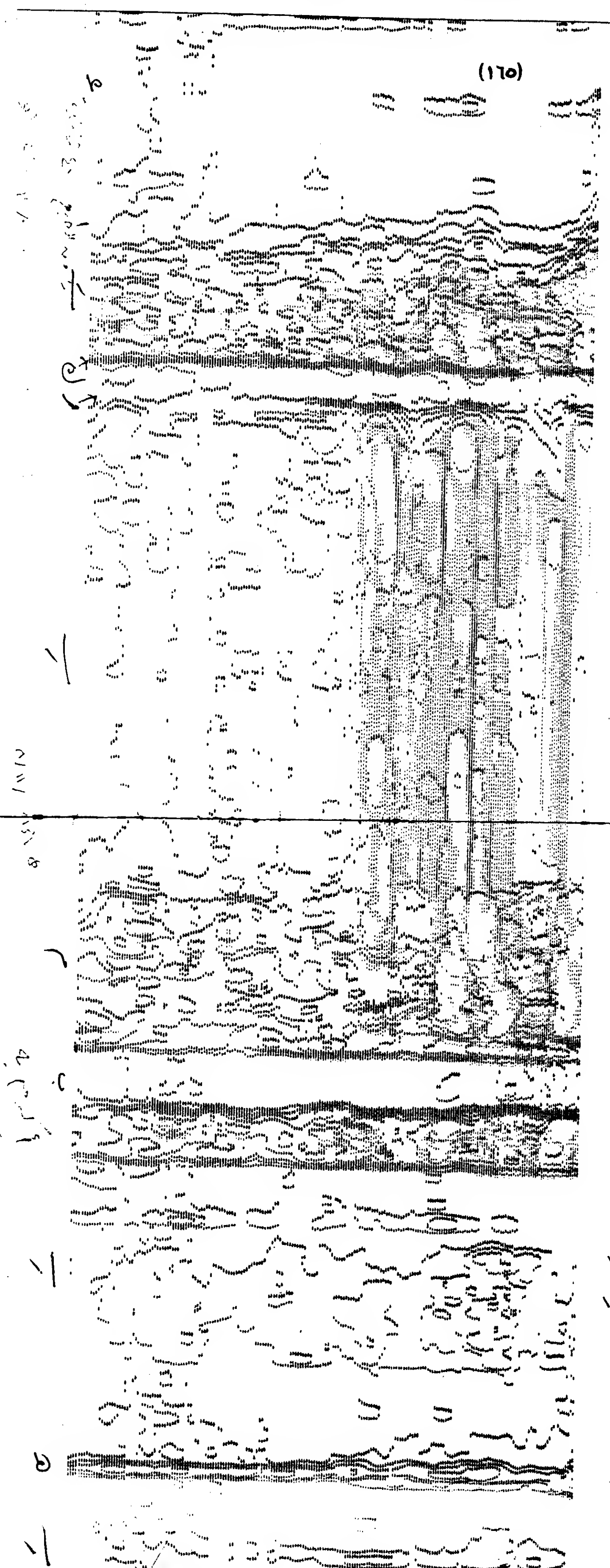
بجهاز : Digital Sona Graph

TYPE B/65 SONAGRAM © KAY ELECTRICS CO. PINE BROOK, N. J.

١٤٣٨ / ٨ / ١٢

١٤٣٨ هـ

(١٦٥)

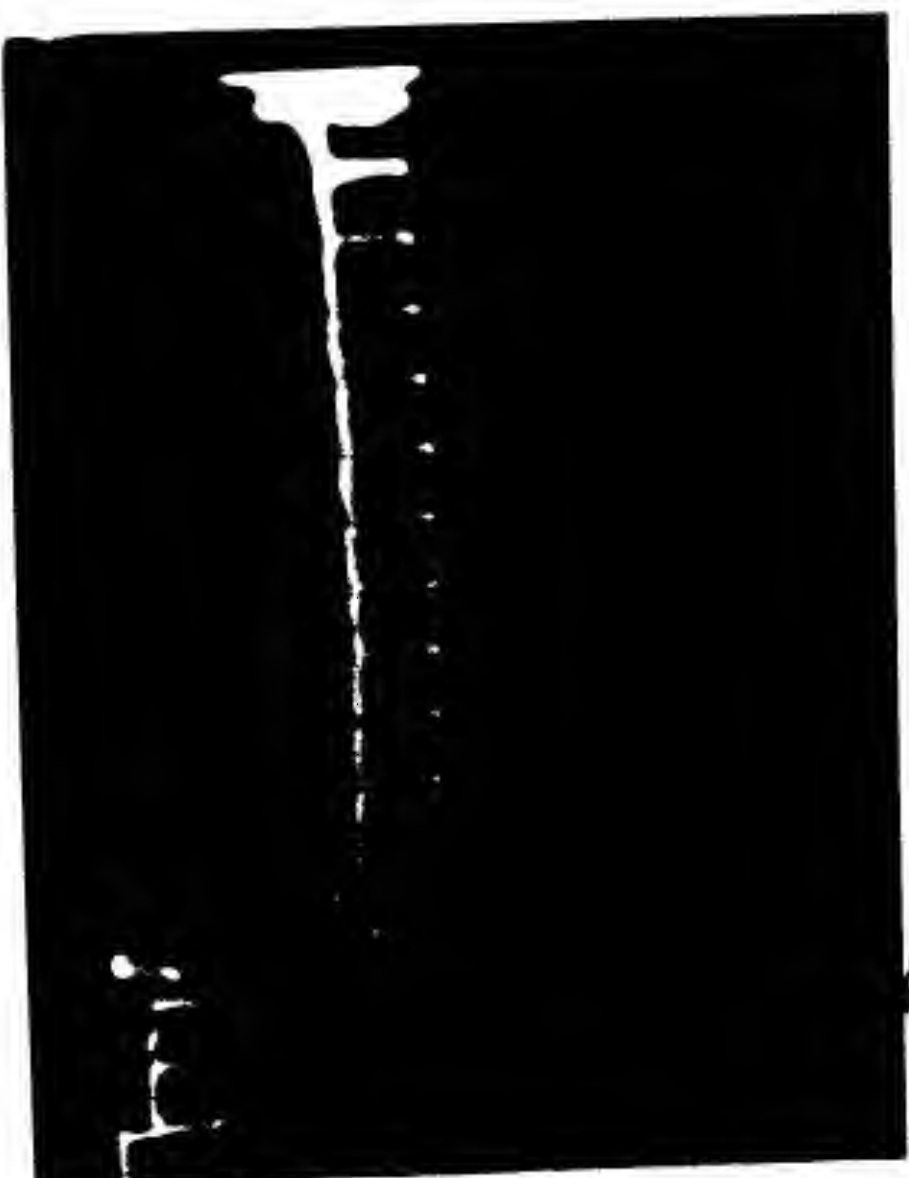




محل رقم (١٠)
مسطرة (مِسْرَطَة)
مجهز : (Visi Pitch)

كلمة "أنف" بالخروج الشفوي . انخفاض

كلمة : (أنف ح



(22)

شكل رقم (١١)

كلمة "أنف" بالخروج الشفوي

Viol Pitch

الف (بمئة)



(لكل رقم (11)
كلمة - ألف - مائة والسبع

الفهارس

فهرس الآيات القرآننية

المفحة	المور وآيات المستشهد بها	رقم الآية
	<u>سورة الفاتحة</u>	
٦٥	(الْحَمْدُ)	٢
٤٥	(الرَّحِيمِ • مَالِكِ)	٤٤٣
٣٤	(مَالِكِ)	٤
	<u>سورة البقرة</u>	
٤٣	(آتَمَ)	١
٣٤	(بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ)	٤
٣٤	(مَرَضَ)	١٠
٦٥	(اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	١٥
٦١	(صَمَّ بُكْمَ)	١٨
٥٢	(مِنْ مِثْلِهِ)	٢٣
٢٨	(آمَنُوا وَعَمِلُوا)	٢٥
٥٢	(أَزْوَاجَ مُطَهَّرَةٍ)	٢٥
٧٠	(أَنْبِئْهُمْ)	٣٣
١٢٠	(قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ)	٦٠
٣٤	(وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ)	٧٤
٣٤	(مَرِيَمَ)	٨٧
١٢٢	(وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)	١٢٥
٤٥	(إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)	١٢٥
٦٢	(إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ)	١٣٢
٢٨	(وَجْهَهُ)	١٤٨

المفحة	السر والآيات المستشهد بها	رقم الآية
٥٢	(مِنْ مَّاءٍ)	١٦٤
٤٥	(طَعَامُ مَسْكِينٍ)	١٨٤
٤٧	(شَهْرَ رَمَضَانَ)	١٨٥
٤٥	(يَعْلَمُ مَا)	٢٥٥
٧٠	(يُؤْمِنُ بِاللَّهِ)	٢٥٦
١٢٨	(فَنَظَرَةُ إِلَى مَيْسَرَةٍ)	٢٨٠
٤٩	(وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)	٢٨٤
<u>سورة آل عمران</u>		
٨١	(لِلَّذِي بِنِكَ مَبَارَكًا)	٩٦
٧١-٦٠	(وَمَنْ يَعْصِ بِاللَّهِ)	١٠١
١١	(لَتَبْلُوَنَّ)	١٨٦
<u>سورة المائدة</u>		
٦٠	(فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)	٤٨
٢٨	(اتَّقُوا وَآمَنُوا)	٩٣
<u>سورة الأنعام</u>		
٦١	(بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)	٥٣
<u>سورة الأعراف</u>		
٤٧	(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ)	١٩٩

الصفحة	السر والآيات المستشهد بها	رقم الآية
	<u>سورة التوبة</u>	
١١٥	(الْمَعَذِّرُونَ)	٩٠
٣٤	(مَحْمَمَةً)	١٢٠
	<u>سورة هود</u>	
٤٨	(يَا بَنِي آدَمُ اذْكَبْ عَلَيْكَ)	٤٢
٥٢	(عَلَى أُمَّمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ)	٤٨
	<u>سورة يوسف</u>	
٤٦	(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ)	٣
٤٢	(هَـمَّ)	٢٤
	<u>سورة الرعد</u>	
٢٠	(أَشَقُّ)	٣٤
	<u>سورة النحل</u>	
٦٥	(أَلَمْ يَرَوْا)	٧٩
	<u>سورة الاسراء</u>	
٦١	(أَعْلَمُ بِكُمْ)	٥٤
١٢٠	(عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)	٧٩

المفحة	المسور والآيات المسشهد بهـا	رقم الآية
	<u>سورة الكهف</u>	
١٢٢	(حَسَنَتْ مُرْتَفَقًا)	٣١
٤٣	(وَلَمْ تَظْلَم مَنَّهُ)	٣٣
١٢١	(بَل لَّهُمْ مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْثِلًا)	٥٨
	<u>سورة طه</u>	
٤٣	(الَّيْمَ مَا)	٧٨
	<u>سورة الفرقان</u>	
١٢٢	(حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)	٧٦
	<u>سورة النمل</u>	
٧١، ٧٠	(أَلَمْ يَكُن لَّكَ)	٨
	<u>سورة لقمان</u>	
٤	(إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)	١٩
٦٦	(وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ)	٢٢
	<u>سورة ص</u>	
٢٠	(وَلَا تُشْطِطْ)	٢٢
	<u>سورة الفتح</u>	
٨١	(بَبْطُن مَكَّةَ)	٢٤

المفحة	المسور والآيات المستشهد بها	رقم الآية
	<u>سورة ق</u>	
٤٣	(لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهِهَا)	٣٥
	<u>سورة الطور</u>	
٧٠	(هَنِيئًا بِمَا)	١٩
	<u>سورة القمر</u>	
١٢٠	(فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ)	٥٥
	<u>سورة المنافقون</u>	
٢٨	(لَوَّوْا)	٥
	<u>سورة الصف</u>	
١٤٧	(بِأَفْوَاهِهِمْ)	٨
	<u>سورة الملك</u>	
٢٨	(تَفَاوَتْ)	٣
٤٥	(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ)	١٤
	<u>سورة الم نشر</u>	
٦٦	(قُمْ فَأَنْذِرْ)	٢
	<u>سورة القيامة</u>	
١٢٧	(أَيْنَ الْمَفَرِّ)	١٠

المفحة	المسور والآيات المسشهد بها	رقم الآية
	<u>سورة النبأ</u>	
٥٣	(عَمَّ)	١
١٢٧	(وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)	١١
	<u>سورة النازعات</u>	
٤٣	(الطَّامِثَةُ)	٣٤
١٢٠	(فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)	٤١
	<u>سورة الطارق</u>	
٥٣	(مِمْ)	٥
	<u>سورة الشمس</u>	
٩٦	(فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَذَهَبُوا)	١٤
	<u>سورة العلق</u>	
٧٠	(لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)	١٥
	<u>سورة القدر</u>	
١٢٦	(حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)	٥
	<u>سورة المسد</u>	
٤٣	(حَمَالِكَةَ)	٤

فهرس الاحاديث النبوية والآثار

المفحة	الحديث
٨٣	■ "لَابَّاسَ بِالْمَلَاةِ فِي دَمَّةِ الْغَنَمِ"
٨٥	■ "لَيْسَ مِنْ امْبَرٍ امْصِيَامٌ فِي امْسَفَرٍ"
٨٣	■ " وَمَنْ زَنَّا مِمَّ ثِيَابٍ "
	■ ■ ■

فهرس الاشعار

الصفحة	الشعر
	(الباء)
١٣٩	<p>■ أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مَقَاتِلًا</p> <p>وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَّانُ مِنَ الْكَرْبِ</p> <p>■ [يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيئَتَهُ]</p>
٤	<p>سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصِّبْوَتُ ؟</p>
	(الراء)
٩٠	<p>■ رَأَيْتَ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ</p> <p>فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْمَرُ</p> <p>* إِيْمَا إِلَى جَنَّةٍ إِيْمَا إِلَى نَارٍ</p>
	(الميم)
١٤٦	<p>■ هُمَا نَفَثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيهِمَا</p> <p>[عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامٍ]</p> <p>■ ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يَوَاصِلُنِي</p>
٨٥	<p>يَرْمِي وَرَآئِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسَلَمِيهِ</p> <p>■ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَخَاطَبَةُ اشْتَكَى</p>
١٣٢	<p>وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مَكْلَمِي</p>
	(النون)
١٢٨	<p>■ بُشِينَ الزَّمِي " لَا " إِنْ " لَا " إِنْ لَزِمْتِيهِ</p> <p>عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيَّ مَعْنُونٍ</p>

فهرس الأراجيز

المفحة	الأرجوزة
	(الراء)
١٢٥	✻ "يَفْرَبْنَ حَبَابًا كَمَدَقِّ الْمَعْطِيَرِ"
	(الفاء)
١٤٨	✻ "خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَـا"
	(الميم)
	✻ "يَاهَاكَ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمَتَّـامِ"
٨٢	✻ "وَكَفُّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَسَـامِ"
	✻ إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثَ الْمَـا
١٤٢	✻ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّـا
	✻ بَنَى إِنْ الْبِرِّ شَيْءٌ هِيَـا
٥٦	✻ الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطَّعِيـا
	✻ ✻ ✻

فهرس الاعـلام

المفحة	العلم
	(الهمزة)
١٩٠١٧ ٤١٠٣٥ ٥٧٠٥٣ ٩١	■ إبراهيم أنيس (دكتور) .
١٤٥	■ إبراهيم السامرائي (دكتور) .
١١٧	■ أحمد الجنيدى (دكتور) .
٨٦	■ أحمد حسين شرف الدين
١١	■ أحمد مختار عمر (دكتور)
١٤٦	■ الأخفــــــــــــــــــــــــــــــــش
٧٣	■ الأعلم الشنتمــــــــــــــــــــــــرى
٧٨	■ الأُصمــــــــــــــــــــــــــــــــي
١٤٧	■ الانبــــــــــــــــــــــــــــــــارى
	(الباء)
٦٦٠٦١ ٧٥	■ ابن البــــــــــــــــــــــــــــــــاذش
١٠	■ ابن بــــــــــــــــــــــــــــــــرى
	(التاء)
١٣٩	■ التفتازانــــــــــــــــــــــــي
١٧٠٥ ٢٥٠١٨	■ تمام حسان (دكتور)

المفحة	العلم
	(الجيم)
٣٥٤	• الجاحظ
٣٥	• جان كانتينو
٣٢٤٢٦	• ابن الجوزي
٣٨٤٣٤	
٦١٤٣٩	
١٢٨	• جميل
٧٤٦٥٤	• ابن جنبي
٢٩٤٢٦	
٤٠٤٣٨	
٩٣٤٧٣	
١٣١	
٨٩٤٨٧	• الجوهري
	(الحاء)
٩٦	• أبو الحسين المزنزي
	(الخاء)
١٢٩	• ابن خالويه
٨٥	• الخطيب البغدادي
١٤٦٤٢٩	• الخليل
٨٧	• الخولي ، محمد علي
	(الدال)
١٤٧	• ابن دريد

المفحة	العلم
	(الرء)
٧٩،١٨ ٨٠	رمضان عبد التسواب
	(الزاى)
٧٨	الزبيـــــــــــــــــدى
١١٦	الزوزنــــــــــــــــى
	(السين)
٧٨،٥	ابن السكــــــــــــــــيت
١٧،١١ ١٩،١٨ ٣٢،٢٩ ٥٣،٤١ ٢٩،١٢١ ١٥١	سيبويـــــــــــــــــه
١٢٥	ابن ســـــــــــــــــده
٧٨	أبو سرار الغنــــــــــــــــوى
	(الطاء)
٧٨،٧٥ ٩٣،٨٩	أبو الطيب اللغــــــــــــــــوى
	(العين)
٧٥،٧٤ ٧٦	عبد الصبور شاهين (دكتور)
٨٠	عبد الغفار هلال (دكتور)
١٤٤	عبد القادر المغربــــــــــــــــى
١٢٥	أبو عبيـــــــــــــــــد

المفحة	العلم
٩١	عمر بن أبي ربيعة
٦٢، ٦١	أبو عمرو الدانسي
٤١، ٤٠ ٤٥، ٤٤ ٤٧، ٤٦ ٦٢	أبو عمرو بن العلاء
١٣٢	عنصرة
	(الفاء)
١٨، ٥ ٤٧، ١٩	الفراء
	(القاف)
٢٦، ٧	القسطلاني
	(الكاف)
٩٠	كثير
١١٦	الكفوي
١١	كمال بدرى (دكتور)
٢٦	كمال بشر (دكتور)
٥٢	ابن كيسان
	(الميم)
٧٨	المازني
٧٥	المالقي
٧٣، ٣٣	المبرد
٥٢، ٤٠	ابن مجاهد
٧٦، ٢٧	محمد جبل (دكتور)

المفحة	العلم
١١	محمود السعران (دكتور)
٦٠،٣٢	مكي بن أبي طالب
٨٢	ابن منظر
	(الهاء)
٨٥	أبو هريرة
٨٦	ابن هشام
١٠٦	هنري فليش
	(الواو)
٧٨	الوائق (الخليفة)
	(اليااء)
٦٢	اليزيد
٢٦،٢٣	ابن يعين
٥٠،٣٨	
١٢١،٧٣	
٠١٣٨	
٣٣	يوسف الخليفة أبوبكر (دكتور)

فهرس المصطلحات

أ / المصطلحات الواردة فى البسبب الأول (أصوات)

- الإبدال : ٠١٤٧،١٤٥،٩٣،٨٧،٨٦،٨٥،٨٤،٨٣،٨٠،٧٨،٧٥،٧١،٦٩،٥٦
- الإبدال الاشتقاقى: ٦٨ .
- الإبدال السماعى: ٧٠ .
- الإبدال القياسى: ١٥٣،٧٠ .
- الإبدال اللغوى: ٧٧،٧٠،٦٨ .
- الإلتباع: ٠ ١١٨،١١٤،٧٤،٧٢
- الإلتباع الرجعى: ٧٥ .
- احتكاكى: ٢٠ .
- الاختلاس: ٤٦ .
- الأخرس: ١٨ .
- الإخفاء : ٠ ٧١،٦٧،٦٦،٦٥،٦٤،٦٣،٦٢،٦١
- الإخفاء الشفهى: ١٥٣،٦٣،٦٠ .
- الإدغام : ٠ ١٣٨،٧٤،٦٧،٦٥،٦٣،٦٢،٦٠،٥٨،٥٤،٥٢،٥١،٥٠،٤٩،٤٨،٤٧،٣٨
- الإدغام الأصغر: ٤٠،٣٩ .
- الإدغام الكامل: ٥٣ .
- الإدغام الكبير : ٦١،٤٦،٤٠،٣٦ .
- إدغام المتجانسين: ٤٨ .
- إدغام المتماثلين: ٧٢ .

- الاستطالة : ٩ .
- الاستعلاء : ٩ .
- الاستفال (مستفل) : ١٥٢، ٨٤، ٨٢، ٧٧، ٣٦، ٣٤، ٣١، ٢٨، ٢٧، ٢٤، ٢٣، ٢١، ١٥، ٩ .
- الاشتقاق الأكبر : ٦٨ .
- الإشمام : ١٤ .
- الأصوات الأسنانية : ٩٤، ٧٥، ١١ .
- الأصوات الأسنانية اللثوية : ٩٤ .
- الأصوات الحلقية : ٩٥ .
- الأصوات الحنجرية : ٩٥ .
- الأصوات الشمسية : ٥٨ .
- الأصوات الغارية اللثوية : ٩٤ .
- الأصوات القمرية : ٥٨ .
- الأصوات اللّهوية : ٩٥ .
- الإصمات : ٩، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣٦ .
- الإطباق (المطبقة) : ٩، ٢١٦ .
- الإظهار : ٧١، ٦٧، ٦٦، ٦٤، ٦٣، ٦٠، ٥٢، ٤٩، ٤٨ .
- الإظهار الشفهي : ٦٥ .
- الاقتصاد فى الجهد العظلي : ٧٥، ٧٣، ٧٢، ٤١ .
- الانحراف : ٩ .
- الانسجام الصوتي : ٧٥، ٧٣ .

(١٨٦)

- الانفتاح : ١٥٢،٨٨،٨٤،٨٢،٧٧،٣٦،٣٤،٣١،٢٨،٢٧،٢٤،٢٣،٢١،١٥،٩
- التجانس : ٧٣،٤٨،٤٠
- التحكم السياقي : ٧٢
- الترقيق : ٣٤،٩
- التعاقب : ٨٩،٦٩
- التضخيم : ٣٤،٢١،٩
- التفشي : ٦٧،٩
- التقارب : ٥٢،٤٠
- التكرار : ٩
- التمييز : ١٤٦،١٤٤،١٤٠،٥٧
- التنوين : ٥٧
- التوزيع الموقعي : ٧٦
- المتوسط : ٢٥٢، ٨٨، ٨٦، ٨٤، ٨٢، ٧٥، ٣٦، ٣٤، ٣١، ٢٨، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٠، ٩
- الجهر (مجهور) : ٢٥٢، ٨٨، ٨٦، ٨٤، ٨٢، ٧٥، ٣٦، ٣٤، ٣١، ٢٨، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٠، ٩
- الحرف : ٥
- الذلاقة (مُذلق - ذَلَقَ) : ١٥٢، ٨٨، ٨٤، ٨٢، ٧٧، ٣٦، ٣٤، ٣١، ٢٣، ٢١، ١٥، ٩
- الراجع : ٣٢، ٣١
- الرجعي : ٧٤
- الرخاوة : ٥٦، ٢٦، ١٩، ٩

(١٨٧)

- الرنين : ٣٢،٣٠ .
- شبه صوت اللين (نصف حركة، شبه حركة، نصف على، شبه صائت، نصف صامت، نصف صائت، نصف حركة) : ٢٥ .
- الشدة : ٣٦،٢٦،١٩،١٨،١٥،٩ .
- الصفات الأصلية : ٩ .
- الصفات الصوتية : ٨ .
- الصفات العرضية : ٩ .
- الصغير : ٩ .
- الصوائت : ١٦،٦ .
- الصوامت : ١٥٢،٣٦،٣١،٢٤،١٦،١٥،٦ .
- الصوت : ٤ .
- صوت انفجاري : ١٩،١٥ .
- صوت أنفي : ١٥٢،٧٥،٧٤،٣٦،٣٢،٣١ .
- صوت حنكي قصي : ٦٦،٢٧،٢٤ .
- صوت خيشومي : ٣١ .
- صوت شفتاني : ١٢،١١ .
- صوت شفهي : ١٥٢،٣٦،٣١،٢٥،٢٤،١٦،١٥،١٣،١٢،١١،١٠ .
- صوت شفهي أسناني : ٧٦،٦٦،١١ .
- صوت شفهي شئاني : ٦٦،١٢،١١ .

(١٨٨)

- صوت شفهي متحد : ١٢
- صوت شفهي متحد : ١٢
- الصوت اللغوي : ٤
- صوت مائع : ٨٦،٣٤،٣١
- الصيغ الوسطى : ٩٢
- الضعف (صفات) : ٥٠،٢٨،٢٣
- الطمطمانيّة : ٨٥
- الغنة : ٧٩ ، ٧٤،٧٣،٧٢،٦٦،٦٥،٦٤،٦٣،٦٢،٥٦،٥٥،٥٢،٥٠،٤٨،٤٢،٣٣،٣٢،٣١،٩
- ١٥٣،١٥٢،٨٢
- القلب : ٧٤،٧٢، ١
- القلقلّة : ٢٠، ١٥،٩
- قلقلّة صغيرة : ٢٠
- قلقلّة كبيرة : ٢٠
- القوة (صفات) : ٥٠،٢٨،٢٣
- المتماثلين : ٨٨،٤٨
- المخالفة (التغاير) : ٨٩،٨٨،٧٧
- مخالفة تجاوز رجعية : ٩١،٩٠
- مخالفة تقديمية : ٩١،٨٩
- مخالفة رجعية : ٨٧
- المخرج : ٧

(١٨٩)

- مشاكلة تهَيُّوء (تآثر رجعى) : ٥٩،٥٠ .
- المصَوَّت : ١٦ .
- المَقْطَع : ٨ .
- المُمَاثِلَة (التماثل،مشاكلة) : ٧٤،٧١،٥٩،٥٠ .
- ممآثلة جزئية : ٧٤ .
- ممآثلة رجعية جزئية : ٧٥،٧٤ .
- نَفْحَة نَفْسِيَّة : ٢٠ .
- الهمس(مهموس) ٩ ، ١٥ .
- الوضوح السمعيّ : ٢٦ .

ب - المصطلحات الواردة فى الباب الثانى (صرف)

- اسم الآلة : ١٢٢ ، ١١٥ .
- اسم الذات : ١٥٤ ، ١٣٨ .
- اسم الزمان : ١٢١ ، ١١٩ .
- اسم الصفة : ١٥٤ ، ١٣٩ ، ١٣٨ .
- اسم المفعول : ١٢١ ، ١١٦ .
- اسم المكان : ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٩ .
- الاشتقاق : ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣ .
- الأصلة : ١٠٠ .
- الاطراد (مطردة) : ١٥٣ ، ١٠٦ ، ١٠٤ .
- غير مطرد : ١٥٣ ، ١٠٥ .
- الإلحاق (الملحق) : ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ .
- التفخيم : ١٤٠ .
- التعظيم : ١٥٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ .
- التنوين : ١٤٦ .
- توهم الأصلة : ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٠٧ ، ١٠٥ .
- الثلاثى المجرد : ١٢٥ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٨ .
- الثلاثى المزيد : ١٢٩ ، ١١٩ .

(١٩١)

- الجمع : ١٥٤، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠
- الحمل : ١٠٦، ١٠٣
- الدَّوَاخِل : ١٠٧
- الرباعي المجرد : ١٣٠، ١١٢
- الرباعيُّ المزيّد : ١١٣، ١١٢
- الزائد (الزيادة) : ١٥٤، ١٤٧، ١٤٦، ١٠٠
- السوابق : ١٠٧
- الشاذّ : ١٥٣، ١٥٠، ١٤٩، ١٠٥
- صيغ المبالغة : ١٥٤، ١٤٠، ١١٥، ١١٤
- العوض (التعويض المعوض) : ١٤٢، ١٤١، ١٠٥
- غلط : ١٥٠
- القلب : ١٥٣
- القليل : ١٥٣، ١٥٠، ١٤٩
- القياس : ١٥٠
- اللواحق : ١٠٧
- المصدر : ١٥٤، ١٤٠، ١٣٨
- المصدر الميمي : ١٢٩، ١٢٥
- المضمّرات : ١٥٤، ١٣٦
- ميم الجمع : ١٤٢، ١٣٨

(١٩٢)

فهرس المصادر والمراجع

* أولا : الكتب المطبوعة :

* أبنية الصرف في كتاب سيويه :

د . خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة - بغداد .

* أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي - أبو عمرو بن العلاء

د . عبد المصور شاهين ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٤٠٨ هـ -

١٩٨٧ م .

* أدب الكاتب :

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، حققه

محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

* ارتشاف الضرب من لسان العرب :

أبو حيّان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق وتعليق : د . مصطفى

أحمد النمّاس ، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

* اعراب الحديث النبوي :

أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق

عبد الله نبهان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بدمشق ،

دمشق ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

* اعراب القرآن :

أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق

الدكتور / زهير غازي زاهد ، مكتبة النهضة العربية وعالم

الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

* أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مناهج ترقية اللغة تنظيمــــــــــــا

وممطاحا ومعجما :

الدكتور / محمد رشاد الحمزاوي ، دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٨٨م.

أساس البلاغة :

جار الله ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر ،

ودار بیروت للطباعة والنشر ، بیروت ۱۳۸۵ھ - ۱۹۶۵م.

أسباب حدوث الحروف :

تصنيف أبي علي الحسين بن سينا ، راجعه وقدم له : طه

عبد الرؤف سعد ، مكتبة الكليات الازهرية - ميدان الازهر ،

بدون تاریخ

الاشتقاق :

عبد الله أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

الطبعة الاولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.

أشغال ندوة اللسانيات - سلسلة اللسانيات (٤) :

الجامعة التونسية ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية

والاجتماعية - تونس ، المطبعة الثقافية - تونس ١٩٨١م.

إصلاح المنطق :

أبو يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، شرح وتحقيق :

أحمد محمد شاکر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ،

الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

✱ الأصوات في اللغة العربية :

د . مصطفى عبد الحفيظ سالم ، جامعة الأزهر ، كليّة
اللغة العربية بالمنصورة ، الجزء الاول ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

✱ أصوات القرآن :

د . يوسف الخليفة أبوبكر ، مكتبة الفكر الإسلامي - الخرطوم
الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م.

✱ أصوات اللغة العربية - دراسة نظرية وتطبيقية :

د . محمد حسن حسن جيل ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

✱ الأصوات اللغوية :

د . ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة
الخامسة ١٩٧٩ م.

✱ الأصول في النحو :

أبوبكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق :
د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة
الاولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

✱ اقتضاب في شرح أدب الكتاب :

ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢٠ هـ) ، دار الجيل للنشر
والطباعة ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٣ م

✱ إنباه الرواة على أنباه النحاة :

جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤) ، تحقيق
محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة ،
مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة الاولى :
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- ✱ **الإتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين ، والكوفيين :**
 كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ،
 الأنباري ، المتوفى في سنة ٥٧٧ هـ ، دار الفكر .
- ✱ **أوزان الفعل ومعانيها :**
 هاشم طه شلاش ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة الادب ،
 النجسيف الاشرف ، ١٩٧١ م.
- ✱ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :**
 ابن هشام الاتصاري (ت ٣٦١ هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
 دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الخامسة ١٩٦٦ م.
- ✱ **البحر المحيط :**
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الجياني
 (ت ٧٤٥ هـ) ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض -
 المملكة العربية السعودية .
- ✱ **البيان والتبيين :**
 أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام
 هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مكتبة الهلال بيروت ،
 والمكتب العربي بالكويت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ✱ **تاج العروس من جواهر القاموس :**
 السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، الجزء الثاني
 تحقيق : علي هلالي ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
 الجزء الثاني عشر : تحقيق : مصطفى حجازي ، راجعه :
 عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ✱ **تاج اللغة وصحاح العربية :**
 إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ،
 دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

✱ تأريخ اللغات السامية :

أ . ولفنسون (أبو ذؤيب) ، دار القلم ، بيروت - لبنان ،

الطبعة الاولى ١٩٨٠م.

✱ التبصرة والتذكيرة :

أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحق الصيمري ، تحقيق

الدكتور : فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، جامعة أم القرى -

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ، الطبعة الاولى

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

✱ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان :

ابن مكّي المقلّي (ت ٥٠١ هـ) ، تحقيق : الدكتور عبدالعزيز مطر ،

المجلس الأعلى للمشئون الإسلامية الجمهورية العربية المتحدة ،

القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.

✱ التحديد في الإتقان والتجويد :

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، دراسة

وتحقيق : الدكتور غانم قدوري حمد ، مكتبة دار الأنبار -

بغداد ، الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨م.

✱ تصريف الأسماء :

محمد الطنطاوي ، الجامعة الأزهرية ، الطبعة الخامسة ،

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م.

✱ تصريف الأسماء والأفعال :

د . فخر الدين قباوة ، دار المعارف - بيروت ، الطبعة

الثانية ١٤٠٨ هـ ، بيروت - لبنان .

* التطور اللغوي التاريخي :

الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الاندلس للطباعة والنشر

والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

* التطوُّرُ اللُّغويُّ ، مظاهره وعلله وقوانينه :

الدكتور : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،

دار الرفاعي بالرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

* التطوُّرُ النحويُّ للغة العربية :

برجستراسر ، أخرجہ وعلق عليه : د . رمضان عبد التواب ،

مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

* التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر - دراسة تحليلية للدخيل في

اللغة العربية مع استنباط لقوانين التعريب :

الدكتور / عبد المنعم محمد الحسن الكاروري ، دار جامعة

الخرطوم للنشر ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٦م.

* التفكير الصوتي عند الخليل :

الدكتور حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ،

الطبعة الاولى ١٩٨٨م.

* تقويم الفكر النحوي : د . علي أبو المكارم ، دار الثقافة ، بيروت -

لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧٥م.

* التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، أبو الفضل شهاب

الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٣هـ) عن بتصحيحه : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

* التمهيد في علم التجويد / الإمام محمد بن محمد بن الجزري ،

تحقيق الدكتور علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة

الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(١٩٨)

* تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٤٣٧هـ) الجزء السابع تحقيق الدكتور عبد السلام سرحان ،مراجعة : محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

* تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي :

د . أسعد أحمد علي ، دار السؤال للطباعة والنشر بدمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

* ثلاثة كتب في الحروف :

للخليل بن أحمد ، وابن السكيت ، والرازي :

تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،

دار الرفاعي بالرياض ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

* جَرَسُ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ :

د . جعفر ميرغني ، معهد الخطوط الدولي للغة العربية ،

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الخطوط ١٩٨٥م

* جمهرة أنساب العرب :

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ) ،

تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة .

* جمهرة اللغة :

أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ، المشهور

بإبن دريد (ت ٣٢١هـ) ، دار صادر ، مؤسسة الحلبي

وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة ، بدون تاريخ .

* الجنى الداني في حروف المعاني :

حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) تحقيق : طه محسن ،

جامعة الموصل ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ،

١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

❖ حاشية المصباح على شرح الأشموني :

دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ،
بدون تاريخ .

❖ حجة القراءات :

أبوزرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق :
سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

❖ الحروف :

أبو الحسين المزني ، حققه وعلق عليه : الدكتور محمود
جسني محمود ، والدكتور / محمد حسن عواد ، دار الفرقان
للنشر والتوزيع - عمان ، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

❖ الخمائص :

أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) . حققه : محمد علي
النجار ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

❖ خصائص اللغة العربية - تفصيل وتحقيق :

د . محمد حسن حسن جبل ، دار الفكر العربي - بدون تاريخ .

❖ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :

د . غانم قدور الحمد ، الجمهورية العراقية - وزارة الاوقاف
والشؤون الدينية - إحياء التراث الاسلامي ، مطبعة الخلود ،

الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

❖ دراسات في فقه اللُّغة :

الدكتور / صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، الطبعة

الحادية عشرة ، يناير ١٩٨٦م .

- ❖ **دراسة إحصائية لجذور معجم المحاج :**
الدكتور / علي حلمي موسى ، مطبوعات جامعة الكويت ،
١٩٧٣م.
- ❖ **دراسة السمع والكلام :**
د . سعد مصلوح ، عالم الكتب - القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ❖ **دراسة الصوت اللُّغَوِي :**
د . أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الاولى
١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ❖ **دروس في علم أصوات العربية :**
جان كانتينو ، نقله إلى العربية : صالح القرمادي ، الجامعة
التونسية ، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية
والاجتماعية ١٩٦٦م.
- ❖ **مقائيق التصريف :**
القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب ،
تحقيق : د . أحمد ناجي القيسي ، د . حاتم صالح الضامن
د . حسين نوري ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ،
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ❖ **ديوان جميل : (جميل بن عبد الله بن معمر ت ٨٢ هـ) :**
تحقيق : د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، الطبعة الثانية ،
١٩٦٧م.
- ❖ **ديوان عنصرة - تحقيق ودراسة :**
محمد سعيد مولاوي ، المكتب الاسلامي .

* **رصف المباني في شرح حروف المعاني :**

أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ) ، تحقيق :

د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم - دمشق ، الطبعة

الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

* **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة :**

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ،

تحقيق : د . أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، عمان - الأردن ،

الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

* **سر صناعة الاعراب :**

أبو الفتح عثمان بن جني ، دراسة وتحقيق : د . حسن هندأوى ،

دار القلم - دمشق ، الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

* **شرح أبيات سيويه :**

أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ،

تحقيق : د . محمد علي سلطاني ، الجزء الثاني ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

* **شرح التصريح على التوضيح :**

خالد بن عبد الله الأزهرى ، الطبعة الثانية بالمطبعة

الأزهرية ، ١٣٢٥ هـ .

* **شرح شافية ابن الحاجب :**

رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ،

تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين

عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

شرح الكافية الشافية :

جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك

الطائي الجبائي (ت ٦٧٢ هـ) ، حقه : د . عبد المنعم هريدي

مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي -

جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دار المأمون للتراث ، الطبعة

الاولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف :

مسعود بن عمر سعد الدّین التفتازانی (ت ۷۹۱ هـ) ، تحقیق

د. عبد العال سالم مكرم ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ،

الكويت ، الطبعة الأولى ١٩٨٣م .

شرح المعلقات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين

الزوزوني ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر،

• ۵۱۳۹ - ۵۱۹۷۱ •

شرح المفصل :

موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، عالم

الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبي - القاهرة ، بدون تاريخ .

المأجبي :

أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق :

السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه -

القاهرة ، بدون تاريخ .

مفة جزيرة العرب :

الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق محمد بن علي

الأكوع الحوالي ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة

والنشر ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

※ طبقات النحويين واللغويين :

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ)

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة

الثانية .

※ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب :

عمر بن يوسف بن رسول ، حقه ك . و . سترستين ، مطبوعات

المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م.

※ ظاهرة الإبدال اللغوي - دراسة وصفية تطبيقية :

د . علي حسين البواب ، دار العلوم للطباعة والنشر ،

الرياض ، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

※ العربية الفصحى :

هنري فليش ، تعريب وتحقيق د . عبد الصبور شاهين ،

المطبعة الكاثوليكية بيروت ، الطبعة الاولى : ١٩٦٦ م.

※ علم اللغة :

د . علي عبد الواحد وافي ، مكتبة نهضة مصر بالفيحة ،

الطبعة الخامسة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

※ علم اللغة العام :

فردينان دي سوسور ، ترجمة : د . يوثيل يوسف عزيز ، مراجعة

النص العربي : د . مالك يوسف المطلبي ، بيت الموصل ، ١٩٨٨ م.

※ علم اللغة العام - الأصوات :

د . كمال محمد بشر ، دار المعارف ، الطبعة السابعة ١٩٨٠ م.

✱ علم اللُّغة العربيَّة - مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية :

د . محمود فهمي حجازي ، وكالة المطبوعات - الكويت ،

بدون تاريخ .

✱ علم اللُّغة - مقدمة للقارئ العربي :

د . محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر -

بيروت ، بدون تاريخ .

✱ علم اللُّغة المبرمج - الأصوات والنظام الصوتي مطبقاً على اللُّغة العربية

د . كمال بسندري ،

عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود - الرياض ،

الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

✱ الفروق اللُّغوية - لابي هلال العسكسري :

عنيت بنشره مكتبة القدسي / القاهرة ، باب الخلق ، ١٣٥٣ هـ .

✱ فصول في فقه اللُّغة -

د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ، الطبعة الاولى

١٩٧٧ م .

✱ فقه اللغات الساميَّة :

كارل بروكلمان ، ترجمة : د . رمضان عبد التواب ، مطبوعات

جامعة الرياض ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

✱ فقه اللُّغة المقارن :

د . ابراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين - بيروت ،

الطبعة الرابعة ، ١٩٨٧ م .

✱ فقه اللُّغة وخمائص العربية :

محمد المبارك ، دار الفكر العربي ، الطبعة الخامسة ،

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

❖ **فقه اللغة وسر العربية :**

أبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) حققه :

مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

❖ **في صوتيات العربية :**

د . محي الدين رمضان ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان
بدون تاريخ .

❖ **في القرآن والعربية ، من تراث لغوى مفقود :**

لأبي زكريا الفراء (المتوفى ٢٠٧ هـ) :

د . أحمد علم الدين الجندى ، معهد البحوث العلمية
 وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة
١٤١٠ هـ .

❖ **كتاب الإبدال :**

ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ، تقديم وتحقيق : د . حسين محمد
محمد شرف ، مجمع اللغة العربية - المراقبة العامة
للمعجمات وإحياء التراث ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون
المطابع الأميرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

❖ **كتاب الإبدال :**

أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) ،
حققه وشرحه : عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي
العربي بدمشق ، دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.

✱ كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر :

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي (ت ٣٣٧) حققه
 وشرحه : عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي
 العربي بدمشق ، دمشق ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.

✱ كتاب أسرار العربية :

أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
 (٥٧٧ هـ) ، عُنِيَ بتحقيقه : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات
 المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقى بدمشق ،
 ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.

✱ كتاب الإقناع في القراءات السبع :

أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنباري ابن الباذش
 (ت ٥٤٠ هـ) حققه وقدم له : د . عبد المجيد قطامش ، جامعة
 أمّ القرى - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مركز البحث
 العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

✱ كتاب الأمالي :

أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ) دار الكتب
 العربية ، بيروت - لبنان (بدون تاريخ) .

✱ كتاب التعريفات :

علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، دار الكتب العربية
 بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

✱ كتاب التيسير في القراءات السبع :

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، عني بتصحيحه
 أتويرتزل ، النشرية الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية
 استانبول ، مطبعة الدولة ، ١٩٣٠ م.

✱ كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :

أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢ هـ) الجزء الثاني
عارضه بأصوله وعلق عليه : حسين بن فيض الله الهمداني
اليعبري الحرازي ، المعهد الهمداني للدراسات الإسلامية ،
القاهرة ، ١٩٥٨م .

✱ كتاب السبعة في القراءات :

أبوبكر أحمد بن موسى ، ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، تحقيق :
د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، بدون
تاريخ .

✱ الكتاب (كتاب سيبويه) :

أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، سيبويه ، تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب للطباعة والنشر
والتوزيع - بيروت ، بدون تاريخ .

✱ كتاب العقد الفريد :

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ،
شرحه وعنونه : أحمد أمين ، أحمد الزين ، وإبراهيم الإبياري
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثالثة
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م .

✱ كتاب العين :

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تحقيق د . مهدي
المخزومي ، ود . إبراهيم السامرائي ، الجمهورية العراقية - وزارة
الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠م .

❖ كتاب الكافي في العروض والقوافي :

الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق : الحساني حسن
عبد الله ، مؤسسة عالم المعرفة ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .

❖ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ، عللها وحججها :

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) .
تحقيق : د . محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

❖ كتاب الكفاية في علم الرواية :

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، المعروف بالخطيب البغدادي
(ت ٤٦٣ هـ) . تقديم المحدث : محمد الحافظ التيجاني ،
مراجعة : عبد الحليم محمد عبد الحليم ، عبد الرحمن حسن
محمود ، دار الكتب الحديثة ، شارع الجمهورية بعابدين ،
الطبعة الاولى .

❖ كتاب المختصر :

أبو الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي ، المعروف بابن سيده
(ت ٤٥٨ هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، الطبعة
الأولى ١٣٢٠ هـ .

❖ كتاب المقتضب :

أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد
عبد الخالق عزيمة ، الجمهورية العربية المتحدة ، المجلس
الأعلى للمشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي ، بدون
تاريخ .

✱ كتاب النوادر في اللغة :

أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، تصحيح :
سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، دار الكتاب العربي ،
بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .

✱ الكليات :

أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ،
القسم الخامس ، تحقيق : د . عدنان درويش ومحمد المصري
منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ١٩٨٢م .

✱ لحن العامة :

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) .
تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ، مكتبة الامل - الكويت /
السالمية ، ١٩٦٨م .

✱ لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة :

د . عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ،
١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

✱ لسان العرب :

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي
المصري ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ،
١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

✱ لطائف الإشارات إلى فنون القراءات :

شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، الجزء الاول ، تحقيق
وتعليق : الشيخ / عامر السيد عثمان ، والدكتور عبد الصبور
شاهين ، المجلس الأعلى للمشئون الإسلامية ، لجنة إحياء
التراث الإسلامي ، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

✳ **اللُّغة بين المعيارية والوصفية :**

د . تمام حسان ، دار الثقافة - الدار البيضاء ، بدون تاريخ .

✳ **لغة تميم - دراسة تاريخية وصفية :**

د . ضاحي عبد الباقي ، مجمع اللغة العربية ، لجنة

اللهجات ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

✳ **اللُّغة والطفل - دراسة في ضوء علم اللغة النفسي :**

د . حلمي خليل ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

✳ **اللهجات العربية في التراث :**

د . أحمد علم الدين الجندى ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا -

تونس ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

✳ **لهجات اليمن قديما وحديثا :**

أحمد حسين شرف الدين ، ١٩٧٠ م " أصله بحث قدم إلى مجمع

اللُّغة العربيّة بالقاهرة يناير ١٩٦٩ م ، دورة ٣٥ " .

✳ **ليس في كلام العرب :**

الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق : أحمد

عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

✳ **ماذكره الكوفيون من الإدغام :**

أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) حققه : د . صبيح التميمي ، دار

البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع - جدة ، الطبعة

الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

✱ المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :

أبو الفتح عثمان بن جني ، الجزء الاول : حقه : علي النجدي
 ناصف ، د . عبد الحلیم النجار ، عبد الفتاح اسماعیل شلبي
 الجمهورية العربية المتحدة ، المجلس الأعلى للمشئون الإسلامية
 لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ ،
 الجزء الثاني : بتحقيق : علي النجدي ناصف ، د . عبد الفتاح
 شلبي ، القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

✱ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي :

د . رمضان عبد المتواب ، مكتبة الخانجي - القاهرة ،
 الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

✱ المزهر في علوم اللغة وأنواعها :

عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه وضبطه : محمد
 أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل
 إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ،
 بدون تاريخ .

✱ المساعد على تسهيل الفوائد :

بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق :
 د . محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث
 الإسلامي - جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الجزء الاول : مطبعة
 دار الفكر بدمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، الجزء الثاني : مطبعة
 دار الفكر بدمشق ، الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، الجزء
 الثالث : دار المدني للطباعة والنشر - جدة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

- ✱ **مسند الإمام أحمد بن حنبل :**
المجلد الخامس ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت
- ✱ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :**
أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ) بدون تاريخ.
- ✱ **مظاهر اختلاف لغات العرب :**
الدكتور / عبد الرحمن محمد إسماعيل ، دار احياء الكتب
العربية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ✱ **المعارف :**
أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق :
د . ثروت عكاشة ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، بدون تاريخ.
- ✱ **معاني الأنبياء العربية :**
د . فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ،
الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ✱ **معاني القرآن :**
أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، عالم الكتب
بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠م.
- ✱ **معجم الأنبياء :**
ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ✱ **معجم الأصوات :**
محمد علي الخولسي ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

❖ معجم القواعد العربية في النحو والتصريف :

عبد الغني الدقير ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الاولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

❖ معجم المصطلحات النحوية والصرفية :

د . محمد سمير نجيب اللّبدى ، دار الفرقان - عمّان ،

مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

❖ معجم مقاييس اللّغة :

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) بتحقيق

وضبط : عهد السلام محمد هارون ، شركة ومكتبة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ،

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

❖ المعجم الوسيط :

قام بإخراجه : د . إبراهيم أنيس ، ود . عبد الحلیم منتصر ،

عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد ، دار المعارف

بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :

جمال الدين بن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) ، حقّقْه :

د . مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، راجعه سعيد

الأفغاني ، دار الفكر ، الطبعة الخامسة ، بيروت ١٩٧٩ م

❖ المغني في تصريف الأفعال :

محمد عبد الخالق عظيمه ، دار الحديث ، بدون تاريخ .

* مفتاح العلوم :

أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي
(ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، ساعدت جامعة بغداد
على نشره ، مطبعة الرسالة ، الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨١ م.

* المفردات في غريب القرآن :

أبو القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الأصفهاني
(ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة
بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .

* المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد :

الحسن بن قاسم ، ابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) بتحقيق :
د . علي حسين البواب ، مكتبة المنار ، الزرقا ، الأردن ،
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

* الممتع في التصريف :

ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق : د . فخر الدين
قباوة ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

* من أسرار اللغة :

د . إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، الطبعة
السادسة ، ١٩٧٨ م.

* من لغات العرب - لغة هذيل :

د . عبد الجواد الطيب ، بلا تاريخ .

✱ منال الطالب في شرح طوال الغرائب :

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير
(ت ٦٠٦ هـ) تحقيق : د . محمود محمد الطناحي ، جامعة
أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي -
مكة المكرمة ، بدون تاريخ .

✱ مناهج البحث في اللغة :

د . تمام حسان ، دار الثقافة - الدار البيضاء (المغرب) ،
١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م .

✱ المنتخب من غريب كلام العرب :

أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي ، المعروف بكراع النمل
(ت ٣١٠ هـ) تحقيق : الدكتور محمد بن أحمد العمرى ، جامعة
أم القرى - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي -
مكة المكرمة ، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

✱ المنصف :

شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان
المازني ، تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين
وزارة المعارف العمومية ، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده بمصر ، الجزءان الأول والثاني : الطبعة الاولى ،
١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

الجزء الثالث : الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة
والإرشاد القومي ، الإدارة العامة للثقافة ، مكتبة ومطبعة مصطفى
البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الاولى ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

* المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف العربي :

د . عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ،

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

* النشر في القراءات العشر :

أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، الشهير بابن الجزري ،

(ت ٨٣٣ هـ) أشرف على تصحيحه : علي محمد الضباع ،

دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .

* النكت في تفسير كتاب سيبويه :

أبو الحجاج يوسف بن عيسى ، المعروف بالأعلم الشنتمري

(ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، منشورات

معهد المخطوطات العربية / المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

* النهاية في غريب الحديث والأثر :

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير

(ت ٦٠٦ هـ) تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وطاهر

أحمد الزاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي

الخطبي ، وشركاه ، الطبعة الأولى : ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

* هداية القارى إلى تجويد كلام البارى :

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، طبع على نفقة الشيخ محمد

ابن عوض بن لادن ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :

جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق د . عبد العال

سالم مكرم ، دار البحوث العلميّة - الكويت ،

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

* ثانياً : الدّوريات :

* أبحاث اليرموك :

المجلد الثالث ، العدد الثاني ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ، الدكتور

جعفر عيابه ، ص ٤٧ - ٦١ .

* لغة العرب :

صاحب امتيازها : أنستاس الكرمل ، السنة السابعة ، الجزء

٢ ، فبراير ١٩٢٩ م .

* مجلة البحث العلميّ والتّراث الإسلاميّ :

جامعة أمّ القرى ، العدد السابع ، عام ١٤٠١ هـ ، د. أحمد

علم الدّين الجنّدي .

* مجلّة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

العددان : ٦٩ ، ٧٠ : محرّم - جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ ،

د . علي بن سلطان الحكميّ ، ص ٨٠ - ١٠٥ .

* مجلّة كلّية الشريعة والدراسات الإسلامية ، بجامعة الملك عبد العزيز

مكة المكرمة :

السنة الثانية ١٣٩٦ هـ - ١٣٩٧ هـ ، العدد الثاني ،

الدكتور عبد الفتاح شلبي ، ص ٢٢٣ - ٢٤٣ .

✱ مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية بالرياض :

✱ العدد السادس ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

الدكتور عبد الغفار حامد هلال ، ص ١١٩ - ١٥٩ .

✱ العدد السابع ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

مقال : الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء ، وصلتتها بالعربية

الفصحى : د . عبد الغفار حامد هلال ، ص ٢٠٣ - ٢٦٧ .

✱ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

✱ الجزء الثامن ، عبد القادر المغربي ، ص ١٥٩ - ١٦٦ ،

مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٥ م.

✱ الجزء الثالث عشر : الدكتور رمسيس جرجس ، مايو ١٩٦١ م

مطبعة الكيلاني الصغير - القاهرة ، ص ٥١ - ٥٩ .

✱ الجزء السادس والعشرون ، قرارات مجتمعية ،

ربيع الأول ١٣٩٠ هـ ، مايو ١٩٧٠ م ، ص ٢١٩ - ٢٣٠ .

✱ ثالثا : رسائل جامعية (غير منشورة) :

✱ ابن القطّاع وأثره في الدراسات الصرفية ، مع تحقيق كتابه "أبنية الاسماء

والأفعال والمصادر :

رسالة دكتوراة : دراسة وتحقيق : أحمد محمد عبد الدائم

جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

❖ ظاهرة الإتياع في اللُّغة العربيّة :

رسالة دكتوراه في اللُّغة ، إعداد الطالبة : فوزية محمد
الحسن الإدريسي ، جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة ، الدراسات
العلّيا العربيّة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

❖ كتاب جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني . دراسة وتحقيق :

إعداد الطالب / عبد المهيم عبد السلام طحّان .
جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة - قسم الدراسات العلّيا
الشرعية ١٤٠٦ هـ .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	<p>■ شكر وتقدير .</p> <p>■ المقدمة .</p> <p style="text-align: center;"><u>الباب الأول</u></p> <p style="text-align: center;"><u>الدراسة الصوتية</u></p> <p>■ الفصل الأول :</p> <p>تمهيد : (الأصوات الشفهية من حيث المخرج، والصفات) .</p> <p>المبحث الأول : الأصوات العربية :</p> <p>أ - معنى الصوت لغة واصطلاحاً .</p> <p>ب - أصوات اللغة العربية .</p> <p>المبحث الثاني : الأصوات الشفهية :</p> <p>أ - ما المقصود بالشفهية ؟ لغة واصطلاحاً</p> <p>ب - الأصوات الشفهية : مخارجها وصفاتها</p> <p>■ صوت الباء</p> <p>■ صوت الواو</p> <p>■ صوت الميم</p>
٤	
٥	
١٠	
١٥	
١٥	
٢٣	
٢٩	

الموضوع	الصفحة
<p>■ الفصل الثاني : الأحكام الموتية للميم</p> <p>المبحث الاول : الإدغام .</p> <p>■ المبادئ النظرية (الإدغام لغة واصطلاحاً - أقسامه)</p> <p>■ هدف الإدغام</p> <p>■ التطبيقات :</p> <p>(١) إدغام المتماثلين (الميم في الميم)</p> <p>(٢) إدغام المتجانسين (الباء في الميم)</p> <p>(٣) إدغام المتقاربين (النون في الميم)</p> <p>المبحث الثاني : الإخفاء الشفهي :</p> <p>■ لغة واصطلاحاً .</p> <p>■ اختلاف العلماء حول إظهار الميم الساكنة قبل الباء أو إخفائها .</p> <p>المبحث الثالث : إظهار الشفهي :</p> <p>■ لغة واصطلاحاً .</p> <p>■ كيفية اللفظ بالميم المظهرة .</p> <p>المبحث الرابع : الإبدال اللغوي :</p> <p>■ لغة واصطلاحاً .</p>	<p>٣٨</p> <p>٤١</p> <p>٤٢</p> <p>٤٨</p> <p>٥٢</p> <p>٦٠</p> <p>٦٠</p> <p>٦٥</p> <p>٦٧</p> <p>٦٨</p>

الموضوع	الصفحة
أقسامه :	
- الإبدال القياسي (القَلْب)	٧٠
- الإبدال السماعي	٧٧
<u>الباب الثاني</u>	
<u>الحَـرَـاة الصرفيَّة</u>	
❖ الفصل الاول :	
❖ تمهيد :	
❖ المبحث الأول : الأُصالة والزيادة عند الصرفيين :	١٠٠
مفهوم الأُصالة .	
مفهوم الزيادة .	
أصوات الزيادة .	
❖ المبحث الثاني : الميم من حيث أصلتها وزيادتها :	
(١) الميم الأُصلية والحكم بزيادتها .	١٠١
(٢) الميم الزائدة .	
- مواضع زيادتها .	١٠٢
- الحكم بزيادتها .	١٠٣
- أسباب زيادتها .	١٠٤

المفحة	الموضوع
١٠٥	- أدلة زيادتها .
١٠٧	- أهميتها في الزيادة .
	✱ الفصل الثاني : (الدراسة التطبيقية على الميم الزائدة)
	✱ المبحث الأول : في الأسماء .
	أ - زيادتها في أول الكلمة .
١١٠	(١) في المشتقات .
١٢٥	(٢) في المصادر .
١٢٢	(٣) في الجموع .
١٣٥	بد - زيادتها في وسط الكلمة (حشوا) .
	ج - زيادتها في آخر الكلمة (متطرفة) .
١٣٦	(١) في المضمرات .
١٣٨	(٢) في الأسماء .
	(٣) الألفاظ وقع خلاف حول وضع الميم في آخرها :
١٤١	- " اللهم " .
١٤٢	- " ابنم " .
١٤٥	- " فم " .
١٤٨	د - الميم المفردة للقسم .
١٤٩	✱ المبحث الثاني : الميم في الأفعال .
١٥٢	✱ الخاتمة .
١٥٦	✱ الملاحق .

